جامعـة 8 مـاي 1945 قالـمة
كلية الحقوق والعلوم السياسية
قسم العلوم السياسية

رقم التسجيل: .....

الرقم التسلسلي: .....

# الأمن البيئي في دول الصراع

## – السودان أنموذجا –

مذكرة مكملة للحصول على درجة الماستر في العلوم السياسية

تخصص: علاقات دولية ودراسات أمنية

إعداد الطالبة: إشراف الأستاذة:

– كريمة طوافشية – سميرة شرايطية

أعضاء لجنة المناقشة:

| الاسم واللقب | الدرجة العلمية | الجامعة | الصفة |
|---|---|---|---|
| سليم قسوم | أستاذ مساعد أ | 8 ماي 1945 قالمة | رئيسا |
| سميرة شرايطية | أستاذ مساعد أ | 8 ماي 1945 قالمة | مشرفا ومقررا |
| أسيا بلخير | أستاذ محاضر أ | 8 ماي 1945 قالمة | عضوا ممتحنا |

2017-2018م/ 1438-1439هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

# شكروعرفان

بعد الحمد والشكر لله سبحانه وتعالى

لايتسع المقام إلا للتعبير عن مشاعر الإكبار والتقدير لأستاذتى الفاضلة

الأستاذة "سميرة شرايطية"

لما قدمته لى من نصح وإرشاد عساني أسير علي دربها المنير.

كما أتقدم.بخالص الشكر إلى أعضاء اللجنة المتمثلة في الأستاذة "أسيا بلخير"

والأستاذ "سليم قسوم"

لموافقتهم مناقشة هذه الرسالة المتواضعة

ولا يفوتني أن أقدم شكري إلى كل أساتذة وموضفي قسم العلوم السياسية.

**كريمة**

# إهداء

**إلى من يرافقني دعائها دوما ويزيدني رضاها نجاحا أمي الغالية حفظها الله .**

**إلى من تعب وكافح، وحلم بهذا اليوم فكان له ذلك، إلى من أفتخر به، إلى أبي العزيز .**

**إلى من أعطاني الأمل في الاستمرار ورسم لي طريق العلا ، زوجي العزيز**

**إلى سندي في هذه الحياة إخوتي الأعزاء.**

**إلى كل أحبتي وأصدقائي الذين ساندوني طيلة مدة إنجاز هذا البحث : مروة،أسماء ، مريم ،خديجة، بيبة، كنزة،ريمة حنان.**

**ومن كان معي من قريب أو بعيد.**

## الخطـــة

مقدمة

❖ الفصل الأول: الأمن البيئي: مقاربة معرفية نظرية

- المبحث الأول: الأمن البيئي كأحد مقتضيات توسيع مفهوم الأمن
  - ✓ المطلب الأول: توسيع مفهوم الأمن: نحو أمننة البيئة
  - ✓ المطلب الثاني : تعميق مفهوم الأمن
  - ✓ المطلب الثالث :علاقة الأمن البيئي بمضامين الأمن الموسعة
- المبحث الثاني: الأمن البيئي على ضوء نظريات العلاقات الدولية
  - ✓ المطلب الأول: مفهوم الأمن البيئي وفق النظريات الوضعية
  - ✓ المطلب الثاني: مفهوم الأمن البيئي في النظريات بعد الوضعية
- المبحث الثالث: الأمن البيئي: دراسة في المفاهيم
  - ✓ المطلب الأول: تعريف البيئة، والأمن البيئي
  - ✓ المطلب الثاني: تعريف التهديدات البيئية
  - ✓ المطلب الثالث: الظاهرة الصراعية والمفاهيم المرتبطة بها

❖ الفصل الثاني: الأمن البيئي في السودان: علاقة الصراع بالواقع الجيوسياسي

- المبحث الأول: الواقع الجيوسياسي والسكاني للسودان
  - ✓ المطلب الأول: السودان الموقع والسكان والموارد الطبيعية
  - ✓ المطلب الثاني: الأداء السياسي لدولة السودان
- المبحث الثاني: الصراع على الموارد في السودان:كأحد مظاهر ألالا أمن البيئي
  - ✓ المطلب الأول: الصراع في دارفور
  - ✓ المطلب الثاني: الصراع على الموارد في النيل الأزرق
  - ✓ المطلب الثاث: الصراع على الموارد في كردفان
- المبحث الثالث: واقع الأمن البيئي في السودان

- ✓ المطلب الأول: الأمن الغذائي في السودان
- ✓ المطلب الثاني: الأمن الطاقوي في السودان
- ✓ المطلب الثالث: لاجئي البيئة في السودان

❖ الفصل الثالث: بناء السلام البيئي كأحد آليات تحقيق الأمن البيئي في السودان

- المبحث الأول: بناء السلام البيئي بين تحديات الخارطة المفهومية والآليات المسؤولة عن تفعيله
  - ✓ المطلب الأول: بناء السلام البيئي النشأة والمفهوم
  - ✓ المطلب الثاني: دور المؤسسات والأطراف التي تتولى عمليات بناء السلام البيئي
  - ✓ المطلب الثالث: آليات بناء السلام البيئي
- المبحث الثاني: بناء السلام البيئي في السودان
  - ✓ المطلب الأول: آليات الدولة السودانية في تحقيق الأمن البيئي
  - ✓ المطلب الثاني: آليات الأمم المتحدة للبيئة لبناء السلام البيئي في السودان

الخاتمة

# مقدمـــة

فرضت نهاية الحرب الباردة مراجعة التحديات والمشاكل الأمنية، وإعادة صياغة مفهوم الأمن بما يتلاءم والمعطيات التي فرضتها مرحلة ما بعد الثنائية، بحيث لم تعد الرهانات الأمنية محصورة في الطابع السياسي والعسكري، كما أن الدولة السيادية لم تعد هي الموضوع الوحيد للأمن.

في ظل هذا المشهد طفت إلى السطح الرهانات البيئية، وباتت إحدى المواضيع التي تشغل الدراسات الأكاديمية، والإهتمامات السياسية والأمنية، حيث أعطت القضايا البيئية كمسائل التغير المناخي، التصحر، الجفاف، الفيضانات، إزالة الغابات والصراع على الموارد الطبيعية، أبعادا متعددة سياسية وأمنية، ومع التدهور البيئي نتيجة للسلوك البشري الصراعي، وتنامي المشاكل الأمنية التي تخلقها العوامل البيئية للمجتمعات، ظهر مفهوم الأمن البيئي ليجمع بين شقيه مفردات الأمن والبيئية على السواء.

ويعتبر السودان من الدول النامية التي تشهد تدهورا بيئيا نتيجة الإختلال في توازن النظم البيئية فيها من البيئة الصحراوية وشبه الصحراوية، ومنطقة فيضانات وسدود وإرتباط الصراعات الأهلية بالموارد الطبيعية كالأرض والمياه والموارد الطاقوية والاستخدام الجائر لهذه الموارد خلال الحروب والصراعات، كل هذه العوامل مجتمعة ساهمت في تأزم الوضع البيئي للدولة، وتفاقم الآثار السلبية لهذه التهديدات، مسببة تهديدا لسبل العيش وإضعافا للأمن العام، منها الأمن البيئي.

**1. أهمية الدراسة:**

تكمن أهمية هذه الدراسة في كونها تدرس إحدى القضايا الهامة والراهنة في الدراسات الأمنية ويمكن الاستدلال علي أهمية الموضوع من خلال:

1.1. **الأهمية العلمية** : يمكن إيجازها في:

– ينتمي موضوع الدراسة إلى مجال الدراسات الأمنية، ويبحث في أحد أهم المواضيع المدرجة في هذا التخصص، وهو الأمن البيئي وحدود تحقيقه في الدول التي تشهد حالة من اللاستقرار الأمني، وقد تم اختيار أحد الدول العربية التي شهدت العديد من الحروب الأهلية، وهي دولة السودان مما جعلها تتصدر قائمة الدول الهشة على المستوى العالمي.

– عرض مجموعة من المفاهيم المرتبطة بمتغيرات الدراسة الأساسية المتمثلة في الأمن البيئي، والصراع علي الموارد الطبيعية من منظور الارتباط القائم بينهما.

– فحص مختلف الأطر النظرية التي تربط بين الأمن والبيئة، ومحاولة تطبيقها على حالة السودان .

**2.1. الأهمية العملية:**

- يعتبر الموضوع مهما من الناحية العملية، من حيث أنه يدرس تأثير التهديدات البيئية على الأمن، ومدى خطورتها على أمن واستقرار الدولة الوطنية .
- كما يعد مهما من حيث أنه يعالج ظاهرة الصراع علي الموارد الطبيعية في السودان وتأثيره الخطير علي البيئة.
- تحاول الدراسة فهم عوائق تحقيق تفاهم دولي بشأن حماية البيئة، وكذا معرفة معوقات التحول نحو الحد من الصراعات الدولية .

**2.مبررات اختيار الموضوع :**

تنقسم مبررات اختيار الموضوع إلي مبررات ذاتية واخرى موضوعية :

**1.2. المبررات الذاتية:**

تتمثل في الرغبة في تناول الجانب الأمني في العلاقات الدولية، وعلاقته بالبيئة خاصة بعد بروز حقائق وآليات جديدة تتحكم في الواقع وتسيره من أجل التوسع والتعمق في الموضوع، وإبراز علاقاته التفاعلية مع مواضيع أخرى، فدراسة هذا الموضوع تعتبر محاولة لشرح إدراكات وتصورات للأمن البيئي في ظل انتشار الصراعات على الموارد الطبيعية .

2.2.**المبررات الموضوعية:**

إن الأخطار البيئية التي يواجهها العالم اليوم من التصحر، والجفاف والفيضانات وإزالة الغابات، والاحتباس الحراري تشكل خطرا على تحقيق التنمية المستدامة، ومع تزايد الصراعات على الموارد الطبيعية، خاصة الماء، والأرض والطاقة أصبح من اللازم حماية البيئة والحفاظ علي سلامتها، ويبدأ ذلك من خلال الكشف عن واقع الأمن البيئي في الدول التي تشهد حالة من الصراع على الموارد، والذي يؤثر بدوره على أبعاد الأمن البيئي.

**3- أهداف الدراسة**

تهدف هذه الدراسة الى تحقيق جملة من الأهداف، يمكن إيجازها فيمايلي :

1.3. إبراز الأطر النظرية المفسرة لقضايا الأمن البيئي.

2.3. التعرف علي الأخطار التي تواجهها البيئة في السودان، من خلال تسليط الضوء علي مشاكل البيئة من تغير المناخ، الجفاف، التصحر،إزالة الغابات..الخ.

3.3. فهم آفاق الأمن البيئي، وخطط تجاوز المخاطر الواقعة عليه.

4.3. الحد من الصراع على الموارد الطبيعية، من خلال الكشف عن الآثار التدميرية للصراعات والحروب على البيئة.

**4- مجالات الدراسة:**

يشمل موضوع الدراسة ثلاث مجالات، وهي كالتالي:

**1.4.المجال المعرفي:** يندرج موضوع الدراسة ضمن تخصص الدراسات الأمنية،وقد تم تناول الموضوع على أرضية التصورات والخطابات الأمنية الموسعة،من خلال التطرق الى ماهية الأمن البيئي والإستبصارات النظرية للعلاقات الدولية حول البيئة وتأثير الصراع على البيئة، ومحاولة إيجاد حلول سلمية من أجل بناء سلام بيئي.

**2.4. المجال الزمني:** تعتمد الدراسة على محورين زمنيين هما نهاية الحرب الباردة، وسنة 2011 وهي سنة انفصال جنوب السودان عن الشمال .فطبيعة الدراسة تفرض الرجوع الى احداث وقعت خلال الحرب الباردة عند الحديث عن الحروب الداخلية في السودان، ومن جهة أخرى تتطلب الكشف عن الخطابات الأمنية لما بعد الحرب الباردة، وكذلك الوقائع التي حدثت بعد 2011 للتعرف على آثار الصراع، وتأثير الانفصال على الأمن البيئي في السودان.

**3.4. المجال المكاني:** يشمل الإطار المكاني للدراسة دولة السودان، والتى تعتبر من أكثر المناطق في إفريقيا عرضة للأخطار البيئية نظرا للاختلال في توازن النظم البيئية، وبالمقابل كثرة الصراعات الأهلية حول الموارد الطاقوية مخلفة وراءها تدهورا بيئيا .

**5- إشكالية الدراسة :**

بالنظر لتزايد أخطار التدهور البيئي، وتباين آثاره السلبية على المشهد السياسي والأمني والاقتصادي وحتى المجتمعي على الدول، خاصة تلك التي تشهد انتشار الصراعات على الموارد الطبيعية، وفي نفس الوقت الاثار السلبية التي تخلفها الصراعات على البيئة، فان الدراسة تنطلق من الإشكالية التالية:

**ما هو واقع الأمن البيئي في الدول التي تعاني من الصراع واللاأمن ؟ وماهي حدود تأثير الحروب الداخلية التي شهدها السودان على الأمن البيئي فيه؟**

وعلى ضوء هذه الإشكالية يمكن أن نقف على ثلاثة أسئلة جزئية :

- ما هو مفهوم الأمن البيئي؟ وكيف فسرت الأطر النظرية علاقة البيئة بالاستقرار الأمني؟
- ماهو واقع الأمن البيئي في السودان؟
- ماهي ابرز الاليات التي تم وضعها لتحقيق الأمن البيئي في دول الصراع؟

**6- فرضيات الدراسة:**

كإجابة أولية عن الإشكالية، يتم طرح الافتراضات التالية :

1-اذا كان توسيع مفهوم الامن هو نتيجة تغير طبيعة ومصادر التهديدات ،فان مفهوم الامن البيئي هو نتيجة الربط بين حاجات الأمن الموسع والبيئة .

2-كلما ازداد عجز الجهاز الدولاتي على احتواء الصراعات، كلما أثر ذلك سلبا على الأمن البيئي للدولة.

3-كلما زادت آثار التدهور البيئي كلما كانت فرص تحقيق تنمية مستدامة منعدمة .

**7- منهجية الدراسة:**

قصد الإجابة على الإشكالية، وتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام المناهج التالية:

- منهج دراسة الحالة: وذلك من خلال القيام بدراسة تفصيلية لحالة تظهر فيها العلاقة بين الصراعات، والمشاكل البيئية وهي دولة السودان.
- منهج التحليل الإحصائي: تم توظيف هذا المنهج بتقديم مجموعة من البيانات والإحصائيات و الأرقام المتعلقة بالدراسة.
- المنهج التاريخي: استخدم المنهج التاريخي لرصد بعض الاحداث والوقائع التي وقعت في الماضي ومناقشتها لوصف واستيعاب الواقع الحالي.

**9- أدبيات الدراسة:**

من أجل بناء موضوع الدراسة، وإثرائه استندت الدراسة إلى مجموعة من الأعمال والدراسات التي تناولت بالدراسة علاقة الصراع بالعوامل البيئية، يمكن ذكر أهم هذه الدراسات التي عالجت الموضوع :

**أ-الدوريات**

قسوم سليم، "درسات الأمن البيئي: المسألة البيئية ضمن حوار المنظورات في الدراسات الأمنية "، المجلة العربية للعلوم السياسة 39 (2013). حيث حاول فيها الكاتب التركيز علي تحديد مفهوم الأمن البيئي وأهم النظريات التي فسرت الأمن البيئي منها النظرية الليبرالية و المقاربة النقدية ....الخ.

ب- **الدراسات غير المنشورة.**

- درغوم أسماء،"البعد البيئي في الأمن الإنساني . مقاربة معرفية،" رسالة ماجستير، تم التركيز في هذه الدراسة على مفهوم البيئة والتركيز علي بعض الصراعات البيئية المؤثرة علي استقرار الأمن الإنساني .

- أمينة دير، "أثر التهديدات البيئية علي واقع الأمن الإنساني في إفريقيا دراسة حالة. دول القرن الإفريقي"، رسالة ماجستير، ركزت الباحثة من خلال دراستها لمفهوم الأمن البيئي ومظاهر التهديدات البيئية على الأمن الإنساني في إفريقيا وآليات موجهتها.

## 10- صعوبات الدراسة:

إن من أكثر الصعوبات التي وجهتنا في هذه الدراسة هي ضيق الوقت، وهو ما حال دون التوسع أكثر في هذه الدراسة، بالإضافة إلى عدم توفر الوقت الكافي لترجمة المراجع خاصة أن الموضوع المتناول متوفر باللغات الأجنبية أكثر من اللغة العربية.

## 11- تفصيل الدراسة:

قسمت الدراسة الى ثلاثة فصول بالشكل التالي:

الفصل الأول: في هذا الفصل تم عرض مسار تطور مفهوم الأمن من المضمون التقليدي المرتبط بالبعد العسكري، إلى توسيع مفهوم الأمن ليشمل خمسة قطاعات خاصة منها القطاع البيئي، وبداية ظهور الأمن البيئي، وأهم النظريات التي فسرت الأمن البيئي إضافة إلي مدخل مفاهيمي حول الأمن البيئي.

الفصل الثاني: تناول الواقع الجيوسياسي للسودان، دور الصراعات على الموارد في تأثيره عن البيئية، ودراسة واقع الأمن البيئي في السودان، وتأثيره على تبيعات الأمن

البيئي التي تتمثل في الأمن الغذائي، والأمن الطاقوي للبلاد، وانعكاس ذلك على الوضع المعيشي للأفراد والجماعات في السودان.

الفصل الثالث: يحتوي هذا الفصل على دراسة مفهوم بناء السلام البيئي والآليات الأممية المسؤولة عن تفعيله، ومحاولة السودان وضع آليات لتحقيق الأمن البيئي ولجوء السودان إلي برنامج الأمم المتحدة للبيئة من أجل بناء سلام بيئي في البلاد بسبب تواصل الصراعات على الموارد التي أثرت بقوة علي البيئة.

# الفصـل الأول

## الأمن البيئي: مقاربة معرفية نظرية

شهد حقل الدراسات الأمنية بعد نهاية الحرب الباردة نقاشات حادة، دارت أساسا حول محاولات توسيع وتعميق مفهوم الأمن، فالتهديدات لم تعد محصورة في الطابع العسكري فقط بل أخذت أشكال أخرى غير التهديدات العسكرية، حيث تم أمننة العديد من الظواهر والتي من بينها الظواهر التي لها علاقة بالبيئة. بذلك أصبحت المشاكل ذات الطبيعة البيئية تعتبر تهديدا وتحديا أمنيا، سواء بالنسبة للدول أو الشعوب، وهو ما جعلها قضية تنتقل من إهتمامات الأوساط العلمية إلى النقاشات الأمنية نهاية الثمانينات وظهور ما يعرف بالأمن البيئي.

بناءً على ذلك سيتم التطرق في هذا الفصل إلى أهم التصورات النظرية والمفاهيمية المتعلقة بمتغيرات الموضوع من خلال تقسيم الفصل إلى ثلاث مباحث.

المبحث الأول: الأمن البيئي كأحد مقتضيات توسيع مفهوم الأمن .

المبحث الثاني: الأمن البيئي وفق نظريات العلاقات الدولية.

المبحث الثالث: الأمن البيئي: دراسة في المفاهيم.

## المبحث الأول: الأمن البيئي كأحد مقتضيات توسيع مفهوم الأمن.

شهد حقل الدراسات الأمنية بعد نهاية الحرب الباردة العديد من النقاشات ومحاولات إعادة صياغة مفهوم الأمن، دارت هذه النقاشات أساسا حول مساعي توسيع وتعميق مفهوم الأمن إلى قضايا خارج نطاق الإهتمامات التقليدية المنصبة على الصراع العسكري بين الدول[1]، وهو ما سيتم توضيحه من خلال ها المبحث وذلك عبر ثلاث مطالب.

### المطلب الأول: توسيع مفهوم الأمن: نحو أمننة البيئة.

خلال الحرب الباردة كان المفهوم الواقعي للأمن الذي جعل من الدولة موضوعا للأمن ومن التهديدات العسكرية ، التهديدات الوحيدة على أمن الدول ومن القوة العسكرية أداة لتحقيق الأمن وتوازن القوة ميكانيزم للإستقرار الدولي، أكثر تلاؤما مع طبيعة النظام الدولي، ولكن مع زوال الثنائية شهد المحيط الدولي مجموعة من التغيرات التي جاءت نتيجة لجملة من المسارات، ومر الأمن بمنعطفات جديدة مما استدعى مراجعة التصور التقليدي للأمن وتقديم شبكة قراءة جديدة، وهذه المراجعة للأمن تمحورت حول مجموعة من الأسئلة: [2]

**أولا:**أمن من ؟ والإجابة عن السؤال تقودنا للبحث عن موضوع الأمن الذي يجب أمننته.

**ثانيا:** الأمن ممن؟ وهو سؤال يبحث في طبيعة ومصادر التهديدات .

**ثالثا:** كيف يتحقق الأمن؟ انطلاقا من هذا السؤال ،يمكن التعرف على أدوات واليات تحقيق الأمن.

---

1- جمال منصر، " تحولات في مفهوم الأمن من أمن الوسائل إلى أمن الأهداف"، 41-52. أطلع عليه بتاريخ 8 أفريل،2018، https://rewes.univ-ouargle.dz/index.php/humeco-01-2009.defatie/5152013-05-02-10-52-41 .

[2]- سميرة شرايطية،" تأثير الدول الفاشلة على الاستقرار الأمني: دراسة في العلاقة بين الفشل الدولاتي وتهديدات الأمن الدولي" (رسالة ماجستير، جامعة محمد خيضر بسكرة،2011).

**رابعا:** من أجل أي قيمة يتحقق الأمن؟ .

من بين أبرز التصورات النظرية التي قدمت تصورا موسعا للأمن هي مقاربة كوبنهاجن .نظرت مدرسة كوبنهاجن للأخطار والتحديات التي قد تواجه الدول نظرة توسعية، شملت خمس قطاعات للأمن (القطاع السياسي ،القطاع العسكري،القطاع الاقتصادي ،القطاع المجتمعي ،القطاع البيئي)، واعتبرت التهديدات العالمية الأخطر هي تلك التهديدات التي تعد عابرة للحدود والتي لا تحمل طابعا عسكريا مباشرة كالمنظمات الإرهابية، موجات الهجرة غير المنضبطة، الكوارث الطبيعية، التلوث البيئي الصراع على الموارد[1].

وتعتبر مدرسة كوبنهاجن من أهم المدارس التي عالجت مسألة البيئة باعتبارها تشكل تهديدا للأمن الفردي على المستوى الوطني والدولي، فهي خلقت أجندة جديدة في الخطاب و الدراسات الأمنية من خلال توسيع نطاق الأمن الدولي ليشمل التدهور البيئي والاحتباس الحراري وتغيير المناخ[2].

إن ما أطلقت عليه مدرسة كوبنهاجن القطاع البيئي، يتضمن في واقع الأمر برنامجي عمل منفصلين، الأول علمي والثاني سياسي:

فالأول العلمي ينطلق في الأساس من العلوم الطبيعية ومختلف النشاطات غير الحكومية مقدما قائمة من المشاكل والتهديدات البيئية التي أثرت ولا تزال تؤثر في تقدم الحضارة الإنسانية.

---

1- أماني السوار،" مدرسة كوبن هاجن ولعبة الديكتاتورية الأمنية"، أطلع عليه بتاريخ 10فيفري،2018، https://www.sasapost.com/opinion/copenhagen

2- مسعودة لعور،"الأمن البيئي وطروحات الطاقة المتجددة"(مذكرة ماستر،جامعة 8 ماي 1954-قالمة- 2017)،31.

في حين يتشكل البرنامج الثاني السياسي من الهيئات الرسمية الحكومية، وما بين الحكومية التي تعمل على تكوين الوعي السياسي وتخصيص القدرات المطروحة من أجل التعامل مع التهديدات[1].

## المطلب الثاني : تعميق مفهوم الأمن

هيمنت الدولة لزمن طويل على كل المجالات و المنظومات السياسية والاقتصادية والبيئية. وخاصة على الاهتمامات الدراسية و البحثية في حقل العلوم السياسية والعلاقات الدولية ، واعتبر ذلك متغيرا ثابتا حسب المنظور الواقعي ، غير إن مسارات الأحداث وتتالي إخفاقات الضبط الدولاتي للقضايا و التحديات التي تواجه حياة الناس على المستويين المحلي و العالمي، أدى إلى اتساع الحديث عن بداية تلاشي و تراجع ادوار الدولة[2] وفي سياق الخطابات الأمنية يستخدم مفهوم تعميق مفهوم الأمن للإشارة الى تجاوز الدولة كموضوع للأمن إلى الأفراد والجماعات تراجع مركزية الدولة في العلاقات الدولية لمصلحة الفواعل غير الدولتية فيمايلي :

1- نهاية الحرب الباردة التي أطلقت سلسلة من التداعيات ،يمكن إيجازها فيما يلي:

أ-**التدعيات الإيديولوجية** : مع سقوط المعسكر الشيوعي،انتشرت تصورات مفادها سيادة الليبرالية و النظام الرأسمالي، مما أدى إلي زيادة الخطابات المشجعة لإنحصار دور الدولة و كانت النتيجة أن القطاع الخاص و منظمات المجتمع المدني و الشركات قد إزداد دورها في العالم غير الغربي لتأخذ جزءا كبيرا من وظائف الدولة و الحكومة .

1- قسوم سليم، "دراسات الأمن البيئي:المسألة البيئية ضمن حوار المنظورات في الدرسات الأمنية"، المجلة العربية للعلوم السياسية 39 (2013): 103-104.

2- عبد الله عاشوري، " فواعل السياسة العامة العالمية و انعكاساتها على دور الدولة بعد الحرب الباردة " (رسالة ماجستير ، جامعة الحاج لخضر – باتنة – ، 2013-2014 ) ، 10 .

**ب- ظاهرة الدولة الفاشلة :**

وهي الدول التي تفقد السيطرة الفعلية الأمنية على أراضيها، وتفقد القدرة على توفير الحاجات الأساسية لمواطنيها، أو تفقد القدرة على التعامل كممثل وحيد لشعبها دوليا ، وهذه الدول عدا مواجهتها التحديات "فوق دولتية" لسيادتها من خلال التدخلات الدولية المبررة بحماية مواطني تلك الدولة ...إلخ فإنها واجهت أيضا تحدي الفواعل الداخليين[1].

**ج- ضعف المنظمات الدولية :**

تعتبر جزءً مهما من تداعيات نهاية الحرب الباردة ، فيما يخص تراجع مركزية الدولة في العلاقات الدولية ، حيث أدى العجز عن إعادة هيكلة هذه المنظمات بما يعكس التوازنات الجديدة والتحولات الهائلة في فترة ما بعد الحرب الباردة إلى نوع من الفوضى والشلل في أدوات فرض النظام و القانون الدوليين[2].

**2- العولمة :**

أثرت العولمة في إضعاف مركزية الدولة من خلال سهولة الاتصال و نقل المعلومات و التجارة الالكترونية التي يسرت نقل البضائع و الخدمات مما أدى إلى تراجع قدرة الدولة عن التحكم بكل تلك الأنشطة و تراجع قبضتها المعلوماتية و الأمنية و المالية ، كل هذه العوامل ساهمت في تمكين " فواعل من غير دول " من مشاركة الدول و الحكومات في القوة والنفوذ. كما أثرت العولمة على مكانة الدولة من خلال تراجع مبدأ السيادة ، و تراجع دور الدولة القومية ....إلخ[3].

---

1- شفيعة حداد،" سياقات تراجع وعودة مركزية الدولة في العلاقات الدولية " ، مجلة الفكر 8 ( د ت س ش ): 265 ، 266 .

2- نفس المرجع ، 267 .

3-نفس المرجع ، 268 .

وعموما يمكن القول أن دراسة تطور ظواهر فوق قومية و تحت القومية في العلاقات الدولية برزت مع إسهامات **جون بورتون J.Burton"** في كتابه **World Society** الذي أشار فيه إلى بدايات ظهور مجتمع عالمي أمام تراجع أدوار الدول، هذا المجتمع شبيه بشبكة العنكبوت **Toile d'areignee** كل فرد فيه يملك علاقات متعددة مع مؤسسات متنوعة . هذه العلاقات جوهرها إشباع الحاجات خصوصا الأمن والرخاء ويعتقد بورتون أن الشكل السياسي الذي تمثله الدولة لم بعد قادرا على إشباعها لذلك يتوجه الأفراد نحو فواعل آخرين غير الدول[1].

حسب بريان هو كينغ **BrienHocking** و مايكل سميث **Michel Smit** تعرف الفواعل من غير الدول بـ :"بأنهم جماعة أو منظمة تتمتع بالاستقلال أي بمقدار من الحرية عن الدولة عند السعي لتحقيق أهدافها والتمثيل، أي تمثيل أتباعها ومؤيديها، والنفوذ أي القدرة على إحداث فرق تجاه قضية ما في سياق معين مقارنة بتأثير فاعل أخر في القضية ذاتها"[2].

و تصنف هذه الفواعل إلى :

أ-**فواعل فوق الدول** : و يقصد بها الفواعل التي تأخذ سمة الهيئة الجامعة لعدد من الدول وتتضمن[3]: المنظمات الدولية الحكومية و غير الحكومية و الشركات و الشركات المتعددة الجنسيات و غيرها .

ل **المنظمات الدولية الحكومية** :المنظمة الدولية هي هيئة دائمة تنشئها الدول لممارسة اختصاصات دولية في مجال حفظ السلم و الأمن الدوليين[4]. **و تقسم المظمات** الحكومية إلى منظمات حكومية وطنية وهي تلك المؤسسات التي تنشئها الدولة و تقوم

1- مصطفى بخوش ، " مستقبل الدبلوماسية في ظل التحولات الراهنة " ، مجلة الفكر 3 ( د س ن ): 88 .

2- شهرزاد أدمان، " الفواعل العنيفة من غير الدول : دراسة في الأطر المفاهمية و النظرية "، مجلة سياسات عربية 8 ( 2014 ): 70 .

3- حداد، "سياقات تراجع و عودة مركزية الدولة " ، 364 .

4- جعفر عبد السلام، الأمم المتحدة و الوكالات المتخصصة و المنظمات الإقليمية ( القاهرة : دار النهضة العربية د.س.ن )، 8 .

على إدارتها ودعمها من أجل القيام بمهمات محددة، والمنظمات الحكومية الدولية، ترجع نشأتها إلى فكرة المؤتمر الدولي فهي امتداد إلى المؤتمرات الدولية بعد إعطائها صفة الدوام من خلال، تطورات حدثت في نطاق أمانات المؤتمرات و حصولها على إدارة ذاتية مستقلة عن الدول الأعضاء و بسكرتارية مستقلة وقرارات تتخذ بالأغلبية البسيطة أو الموصوفة، ومن خلال أجهزة مكونة من أشخاص أخرى غير ممثلي الدول و تتمثل في الإدارة المدنية الدولية أو الموظفون الدوليون، وهذه المنظمات تتمتع بالشخصية القانونية الدولية، كما تشارك في وضع قواعد القانون الدولي من خلال الاتفاقيات و الأعراف الدولية و تخضع في سلوكها لقواعد القانون الدولي ولا تخضع للقوانين الداخلية للدول مثل الأمم المتحدة ومنظمة الصحة العالمية والزراعة الأغذية و اليونسكو ...إلخ[1].

**ل المنظمات الدولية غير الحكومية :**

يعرفها **جوزيف ناي Josef Ney** بأنها منظمات غير قومية لا تنتمي لحكومة ما ، و هي تعبر عن الوعي العالمي و الرأي العالمي حيث تقوم بالضغط على الحكومات من أجل تغيير سياساتها.و يعرفها **Teegen** وآخرون بأنها : " منظمات خاصة ،غير ربحية تهدف لخدمة مصالح اجتماعية وسياسية واقتصادية جزئية تشمل المساواة والتعليم والصحة وحماية البيئة ، وحقوق الإنسان من خلال الدفاع عن هذه المصالح أو من خلال جهود عملياتية ميدانية[2].

1- جميل عودة ،" المنظمات الحكومية و المنظمات غير الحكومية "،أطلع عليه بتاريخ 29**مارس**،2018، www.siironline.org/alaburab/maqlatopmohaderet(12)/1353htm.

2- لطفي قواسمي ،" دور المنظمات غير الحكومية في ترقية المسؤولية الاجتماعية للقطاع الخاص، منظمة أصدقاء الأرض العالمية – نموذجا – " ( مذكرة ماجستير ، جامعة الحاج لخضر – باتنة –، 2012-2013 ) ، 11.

وتتميز المنظمات غير الحكومية بكونها غير خاضعة لحكومة معينة كما أنها لا تتمتع بشخصية قانونية دولية، وتخضع للقانون الداخلي للدولة التي تتخذها مقر رئيسي لها وينظمها مواطنون (أفراد على أساس دولي كما أن نشاطها ذو مصلحة عامة وليس ربح مادي و تتصف بصفة عالمية أي أن تأثيرها وأهدافها تكون ذات خاصية عالمية[1].

**ل الشركات المتعددة الجنسيات :**

كثرت تعريفات الفقهاء للشركات المتعددة الجنسيات و إختلفت كاختلافهم في تحديد تسمية لها،( شركات متعددة الجنسيات، شركات غير وطنية، الشركات غير القومية الشركات العالمية، المشروع متعدد الجنسيات، المؤسسة المتعددة الجنسيات ....إلخ .

وهي شركات مقرها الرئيسي في الدولة الأم، ولها نشاطات إقتصادية متعددة في مجالات تجارية وصناعية ومالية، وعمليات موزعة على أكثر من دولة سواء عن طريق مشاريع خاصة أو شركات تابعة أو كثيرا ما تندمج مع شركات من دول أخرى[2].وتلعب هذه الشركات دورا في التدفق العالمي للاستثمار الأجنبي المباشر في مجموعة كبيرة من البلدان الموزعة في أرجاء العالم ، مما جعلها تسيطر حاليا على حوالي ثلثي التجارة العالمية[3].

فهي تعتبر من أهم دعامات الفواعل غير التقليديين الذين أثروا بشكل كبير على مكانة الدولة في إدارة شؤونها الداخلية[4].

---

1- كوثر الياسري ،"الفواعل غير الدول في العلاقات الدولية"، مجلة الحوار 4802 (2015): أطلع عليه بتاريخ 30مارس، 2018،

ort.asp?aid=467376www.eiheweir.org/debat/show

2- أحمد عبد العزيز ،" الشركات المتعددة الجنسيات و أثرها على الدول النامية " ، مجلة الإدارة والاقتصاد 85 ( 2010 ): 116- 119 .

3- نفس المرجع ، 119 .

4- الياسيري ، " الفواعل من غير الدول ".

**ب- فواعل تحت الدول :** و هي فواعل غير حكومية تعمل داخل نطاق الدولة التي تنتمي إليها و ليست عابرة للحدود ، و تؤثر في اتخاذ القرار الدولي و صناعته ، و قد تسهم في التفاعل الخارجي للدول و منها : الأحزاب و الطوائف و القبائل و العصابات و الجمعيات و وسائل الإعلام و غيرها[1].

**ل الأحزاب السياسية :**

الحزب السياسي هو تنظيم دائم على المستويين القومي و المحلي يسعى للحصول على مساندة شعبية، بهدف الوصول إلى السلطة و ممارستها من أجل تنفيذ سياسية محددة[2].

فالأحزاب ظاهرة إجتماعية تنشأ نتيجة التفاعل بين الناس، ودورهم في البنى الإجتماعية الملموسة، الأمر الذي يتجلى بدوره في مختلف مواقف الأفراد ومجموعات الأفراد من ظواهر، وعمليات الحياة الاجتماعية.وتسعى الأحزاب إلي جعل الناس يتشاطرون صحة نظراتهم وإقناعهم بقيمة أهدافها أو برامجها لفرض نفسها كممثلة للسكان[3].

**ل الإعلام :**

الإعلام هو كافة أوجه النشاطات الاتصالية التي تستهدف تزويد الجمهور بكافة الحقائق والأخبار الصحيحة والمعلومات السليمة عن القضايا والمواضيع والمشكلات و مجريات الأمور بطريقة موضوعية وبدون تحريف، بما يؤدي إلى خلق أكبر درجة ممكنة

1- حداد،" سياقات تراجع و عودة مركزية الدولة"، 364 .

2- سعاد الشرقاوي ،" الأحزاب السياسية ( أهميتها – نشأتها – نشاطها )، مركز البحوث البرلمانية ، القاهرة ، (2005)، 13.

3- المهدي الشيباني دغمان ، " الأحزاب السياسية إلتفاتة سوسيولوجية "، مجلة الجامعة 6 (2014) :7.

من المعرفة والوعي والإدراك للجمهور، كما يسهم في تنوير الرأي العام وتكوين الرأي الصائب لدى الجمهور في الوقائع والمشكلات المثارة والمطروح وغيرها[1].

بناءً على ما سبق يمكن القول أن الدولة لم تعد هي الفاعل الوحيد في السياسة العالمية حيث زاد تأثير الفاعلين من غير الدول، فاهتزت مكانة الدولة و تحول الحديث عن مبدأ السيادة وحرية الفرد داخل الدولة وبدأت المنظمات الشركات تطالب الدول بالتقييد بقضايا كانت تعتبر في السابق شأنا داخليا كالتركيز على مبادئ حقوق الإنسان و نشر الديمقراطية والحريات[2].

## المطلب الثالث :علاقة الأمن البيئي بمضامين الأمن الموسعة.

إرتبطت مراجعة مفهوم الأمن بانطولوجيا الفواعل، الطبيعة الجديدة للتهديدات والأبعاد الجديدة للأمن ويعتبر مفهوم الأمن البيئي أحد المفاهيم التي صيغت في سياق توسيع وتعميق مفهوم الأمن وارتبط هذا المفهوم بمضامين أخرى للأمن، سيتم عرضها بعد التطرق إلى ظهور وتطور مفهوم الأمن.

### الفرع الأول: التطور المتدرج لمفهوم الأمن البيئي .

أثير جدل واسع من طرف الدارسين والباحثين حول ظهور مفهوم الأمن البيئي، وكان ذلك من خلال ثلاث أجيال للأمن البيئي يمكن عرضها في النقاط التالية:

---

1- يصرف حاج ،" تأثير التلفيزيون الجزائري على تحديد السلوك الانتخابي – برنامج المصالحة الوطنية كنموذج – (رسالة ماجستير، جامعة وهران 2006-2007 )، 18 - 19 .

2- صباح عبد الصبور عبد الحي ،" إستخدام القوة الالكترونية في التفاعلات الدولية ، الجزء2 .أطلع عليه بتاريخ 2 ماي،2018،

http://eipss.eg.org.الجزء الثاني/ الدولية التفاعلات في-الإلكترونية-القوة-استخدام

**أولا : الجيل الأول للأمن البيئي :**

بدأت قضايا البيئة في ظهور في أواخر السبعينات وبداية الثمانينات ولقي رواجا كبيرا في الأوساط الأكاديمية نذكر منها بالتحديد في سنة **1977** من خلال كتابات لستر **براون Lester Brown** من معهد **World Watch** أين نشر ورقة بحثية دعت إلى إعادة تعريف الأمن القومي حتى يدمج الشواغل البيئية، وأنتقد إحتكار وغلبة الطابع العسكري على الأمن وعسكرة الإقتصاد العالمي، ما أدى إلى إهمال التهديدات التي يتعرض لها كل من الإنسان و الطبيعة خاصة حالة النظام البيئي و الأمن الغذائي[1].

بالإضافة إلى كتابات **ريتشارد أولمان 1983** الذي أكد على ضرورة عدم التركيز فقط على قضايا العسكرية على حساب قضايا أخرى كالتهديدات غير العسكرية و التي من بينها البيئية التي تشمل بدورها الكوارث الطبيعية كالفيضانات ، الجفاف و استنزاف الموارد الأولية.

وفي سنة 1989 أكدت **جيسكا توشمان ماتيوس Jessica TuchmanMathews** في مقال لها بعنوان "إعادة تعريف الأمن" : أنه ينبغي على السياسة الأمنية الخارجية أن تدمج إعتبارات الدمار البيئي، وعلى الدولة باعتبارها فاعل رئيسي التعامل مع قضايا البيئة[2].

**ثانيا : الجيل الثاني للأمن البيئي :**

في هذه المرحلة ظهرت تفسيرات جديدة حول مقاربة الأمن البيئي حيث ركز النقاش حول أن الأمن البيئي أصبح يمثل مصدر تهديد للأمن القومي، وذلك من خلال الندرة

1- أمينة دير،" أثر التهديدات البيئية على واقع الأمن الإنساني في إفريقيا دراسة حالة-دول القرن الإفريقي- "(رسالة ماجستير، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2014)، 33.

2- نفس المرجع ، 33 .34 .

**Secarcity** أي ندرة في الحصول على الموارد الأولية أو عدم التكافؤ في الحصول عليها وهذا ما سبب حدوث صراعات ما بين الدول أو داخل الدول في حد ذاتها[1].

ومن بين الأعمال التي توضح ذلك أعمال توماس **هومرديكسون Thomas Homerdixon** الذي أوضح من خلال سلسلة من المشاريع البحثية الممولة جيدا والتي تهدف إلى دراسة العلاقات بين التدهور البيئي و النزاعات العنيفة **1991-1994** على أن ندرة الموارد المتجددة، وندرة المياه سيساهمان في تصاعد الصراعات وزيادتها من أجل الإستحواذ على هذه الموارد، أي أن الندرة ستكون سببا في الصراع ما بين الدول و ستنتقل حتى داخل الدول[2].

في نفس السياق جاء مقال روبرت كابلان **1994 Robert kaplan** بعنوان" الفوضى القادمة "الذي أوضح فيه صورة لمستقبل من البؤس البشري و الهجرات والصراع العنيف ناتج عن التدهور البيئي أو الندرة في الموارد والمياه، كما أكد 'كابلان' على حدوث مستقبلا نزاعات تهدد العالم وسيكون سببها الأول هو الندرة البيئية كندرة المياه مثلا[3] وسيكون تأثيرها كبير على الأمن القومي للدول .

**ثالثا: الجيل الثالث للأمن البيئي :**

في هذه المرحلة تم التركيز على قضايا الأمن، وتغير المناخ و ذلك من خلال إلقاء الضوء بشكل متزايد على قضايا المناخ على أنها القضية البيئية الأكثر إلحاحا من قبل عدد من الجهات الفاعلة في المجالات السياسية والأكاديمية[4].

---

1- نفس المرجع ، 34 .

2 -Maria Julia Trombettei ; "Environnemental Security and climat change :analysing the discourse" ; Cambridge Renieur of International affairs2008 ; 09 .

3 -Ibidem ; 09-10.

4- دير ، " أثر التهديدات البيئية " ، 36

ويعتبر التغير المناخي تحديا عظيم يواجه البشرية، وقد بدأ الاهتمام بهذه الظاهرة مع نهاية القرن 19 أين تمكن علماء و باحثين في مجال علم المناخ و الأرض من التأكيد على أن مناخ الأرض في تغير مستمر وسيكون تأثيرها سلبي على نمط حياة سكان الأرض من جميع النواحي وهذا راجع لعدة أسباب طبيعية وبشرية[1].

وفي سنة 1988 تم إنشاء الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ بهدف التصدي للقلق المتنامي بشأن مخاطر التغيرات المناخية بفعل الأنشطة البشرية وقد طلبت الجمعية العامة للأمم المتحدة من المنظمة العالمية للأرصاد الجوية (WMO) وبرنامج الأمم المتحدة للبيئة (UNEP ) وهما (منظمتا الأمم المتحدة الأكثرا إرتباطا بهذه القضية) إنشاء هذه الهيئة لتقديم المشورة السياسية المتوازنة والموضوعية[2] حول التغير المفاجئ للمناخ .

وإعتبر النشاط البشري السبب الرئيسي وراء التغير المفاجئ للمناخ بفعل إنبعاث الغازات المسببة للاحتباس الحراري في الغلاف الجوي، وخصوصا غاز ثاني أكسيد الكربون والميثان وهذه الغازات هي طبيعية وضرورية لأنها تحافظ على الحرارة، من خلال " الاحتباس الحراري "، إلا أن إنبعاثها بكميات متزايدة وغير منضبطة، يؤدي إلى زيادة الحرارة بطريقة غير طبيعية و بالتالي تغير في نظام المناخ كله .

1- بوسبعين تسعديت،" اثر التغيرات المناخية على الاقتصاد و التنمية المستدامة مع الاشارة إلى حالة الجزائر" ( ورقة مقدمة للملتقى الوطني حول البيئة والتنمية المستدامة، جامعة العقيد أكلي محند أولحاج – البويرة –، 14 – 15 – ، 2013).

2- مجلة الوكالة الدولية للطاقة الذرية ، 2 – 9 مارس (2008) ، 14 .

https://www.iaea.org/sites/default/files/4920711215-ar.pdf 07/05/2018

بلغت نسبة تركز هذه الغازات في الغلاف الجوي حدها الأقصى منذ 420000ألف سنة، ذلك بسبب تزايد المصانع خلال قرن ونصف وزيادة إستهلاك البشر للطاقة بشكل كبير[1].

في سنة 1990 قدم أول تقرير من طرف الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة، حيث تم الإعتراف رسميا بأن التغيرات المناخية تتطلب تحركا عالميا وبدأت المفاوضات التي أدت إلى إقرار الإتفاق الإطاري للأمم المتحدة حول التغيرات المناخية عام 1992[2].

ومن ثمة فإن الأمن البيئي لم يعد مجرد سياسات وإستراتيجيات تتبناها إحدى الدول لمواجهة تحديات أمنية معينة ولكنه قضية دولية بالأساس، فالقضايا البيئية إستطاعت فرض نفسها على حقل العلاقات الدولية، وذلك بسبب تزايد ظاهرة" التدفق البيئي"بما تعنيه من تدويل المشكلات البيئية التي قد تبدو محلية، فتلوث ماء النهر الدولي في إقليم دولة ما قد يمتد أثره إلى الدول النهرية الأخرى[3].

ومع تزايد عدد السكان وإستنزافهم لموارد الكوكب الطبيعية ، تزايد الاختلال و التسارع في التغيرات المناخية والبيئية، مسببا الجفاف والتصحر والفيضانات وإرتفاع منسوب البحار والمحيطات وغيرها من التهديدات .وبالنظر إلى كون هذه التهديدات البيئية ذات طبيعة عالمية في معظمها أصبحت تشكل موضوع التوتر والتهديد للعالم ككل[4].

---

1- تسعديت ، " أثر التغيرات المناخية ".

2- مجلة الوكالة الدولية للطاقة الذرية ، 14.

2- محمد سالمان طايع، "الأمن البيئي وتفسير الصراع الدولي مدخل تحليلي"، أطلع عليه بتاريخ 11 فيفري،2018، https://patform.almanhal.com/files/2/84872.

4- اليامين بن سعدون ، "الحوارات الأمنية في المتوسط الغربي بعد نهاية الحرب الباردة- دراسة حالة مجموعة 5+5"(رسالة ماجستير،جامعة الحاج لخظر باتنة، 2011- 2012 )،34.

**الفرع الثاني :الأمن البيئي كأحد أبعاد الأمن القومي وفق مقاربة باري بوزان.**

ترجع أولى مساعي توسيع مفهوم الأمن إلى أواخر السبعينات، تزامنا مع نشر أعمال **كينث بولدينغ KennetheBoulding** حول السلام المستقر، **ويوهان غالتون Johan Gatung** حول السلام الايجابي، غير أن البداية الفعلية لعملية التوسيع جاءت مع نشر كتاب باري بوزان الشعب والدول والخوف عام 1982، الذي دعا فيه إلى مقارنة قطاعية للأمن القومي بتوسيع نطاق التحليل ليشمل القطاعات السياسية والإجتماعية والإقتصادية والبيئية[1].

مع سقوط المعسكر الشيوعي وإنهيار الإتحاد السوفياتي وتفككه زاد الإهتمام بالمظاهر الأمنية الجديدة وهي مظاهر تتعلق أساسا بحالة اللاستقرار الإقليمي وهذا يعتبر مبررا كافيا بحسب بعض الأكاديميين لتراجع الإهتمام بالدول كفواعل أمنية وحيدة على حساب المجموعات الأمنية الجديدة ،(جماعات، أفراد...) كوحدات جديدة في تحليل مفهوم الأمن وتصميم أطر فعالة في الدراسات الأمنية[2].في هذا السياق جاءت كتابات باري بوزان للمساهمة في توسيع مفهوم الأمن خارج إطار القضايا العسكرية، ما دامت الدولة لم تعد الموضوع المرجعي المطلق للأمن ولا مصدر الرئيسي للتهديد[3].

1- سيد أحمد قوجلي، الدراسات الأمنية النقدية مقارنات جديدة لإعادة تعريف الأمن (الأردن: المركز العلمي للدراسات السياسية، 2013)، 18.

2- خالد معمري جندلي"التنظير في الدراسات الأمنية لفترة ما بعد الحرب الباردة دراسة في الخطاب الأمني الأمريكي بعد 11 سبتمبر " (رسالة ماجستير، جامعة باتنة ،2007-2008)، 29-30.

3- حموم فريدة، "الأمن الإنساني مدخل جديد في الدراسات الأمنية " (رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 2004)، 20.

حسب بوزان فإن الأمن لا يقتصر على أمن الدول فقط، ولا يختزل في القطاع العسكري فقط بل يوسع لمرجعيات وقطاعات جديدة المتمثلة في القطاعات الخمسة وهي: حسب باري بوزان[1].

**1-القطاع العسكري ( الأمن العسكري):**

يعتبر من أهم القطاعات الأمنية حيث أن التهديدات العسكرية تمس كل مكونات الدولة (كيانا و مجتمعا و أفرادا)، فالدولة تضع سلامة مواطنيها وحمايتهم الواجب الأساسي لها، فهو يتعلق ببقاء وكينونة الدولة وبمدى التفاعل بين القدرات العسكرية الهجومية والدفاعية للدولة و إدراكها لنوايا بعضها اتجاه البعض[2]،و هذا ما يجعل الأفعال العسكرية تتخذ أولويات إهتمام الأمن القومي للدول لأنها لا يمكن أن تقتضي على قرون من العمل والتطوير والتنمية في المجالات السياسية الاقتصادية الثقافية، لذلك يستلزم على الدولة القوية حماية مكوناتها ضد الاعتداءات العسكرية، ويمكن أن تتخذ الاعتداءات العسكرية ضد الدول أشكال الاجتياح و الغزو، وهذا للقضاء على وجود الدولة و كيانها و القضاء على أفكارها و مؤسساتها و حدودها ، فعادة ما تكون التهديدات العسكرية موجهة لتحقيق أهداف سياسية كمصادرة الإقليم، تغيير الحكومة ، مؤسسات الدولة و القضاء على النظام السياسي القائم[3].

1- نفس المرجع، 20.

2 ـ وسام ميهوب،"أثر المتغيرات الإقليمية والعالمية لمرحلة ما بعد الحرب الباردة على أمن الأنظمة السياسية العربية"(رسالة ماجستير،جامعة محمد خيضر بسكرة،2014)،20.

3 ـ وداد غزلاني،"تطور مفهوم الأمن في العلاقات الدولية "(ورقة مقدمة للملتقى الدولي حول المقاربة الأمنية الجزائرية في الساحل الإفريقي، قالمة، هيليوبوليس24 ، 25نوفمبر، 2013 ).

**2- القطاع السياسي (الأمن السياسي):**

يقسم **باري بوزان** القطاع السياسي إلى بعدين : بعد النسق الدولي ( وحدة تفاعل، بنية) والمستوى الداخلي (حماية الأفراد وضمان أمنهم )، إن بعد النظام الدولي يبدو أكثر أهمية للحديث عن الأمن الدولي، لأن حدود الأمن الوطني مرتبطة و معرفة بالبنية الفوضوية للنظام الدولي، وهو شرط يمكن من الحديث بكل مصداقية عن الأمن الوطني، فالوحدات السياسية تتطور في هذه البيئة وهي مهيكلة بهذا النظام في شكل بنية مزدوجة، لكن تعني باختصار غياب سلطة عالمية مجسدة في حكومة، كما يمكن الإشارة أيضا إلى مشكلة الحدود في إطار القطاع السياسي لأمن الدولة، حيث تجد الكثير من الوحدات السياسية على الساحة الدولية وخاصة في إفريقيا والشرق الأوسط صعوبات جمة لشرعية الحدود الموروثة عن الاستعمار [1].

**3- القطاع الاقتصادي (الأمن الاقتصادي):**

يرى **باري بوزان** أن الأمن الاقتصادي للدولة يتمحور أساسا حول قدرة الدولة على بلوغ الموارد المختلفة و الإمكانيات المالية اللازمة و ضمان الأسواق لتوفير مستوى معيشي مقبول، و استقرار نظام الحكم و حماية الاقتصاد الوطني من مختلف التهديدات الناجمة عن إضطرابات النظام الاقتصادي داخليا، و تأثيرات العولمة و ما ينجر عنها من اضطرابات اجتماعية ، وضعف التماسك و التكافل الاجتماعي العقوبات ، ضعف توفر الثروات المختلفة ، والنشاطات الإجرامية

1- مريم شوقي،"التطور الأمني لمدرسة كوبن هاجت، اطلع عليه بتاريخ،9 جانفي ،2018 ،
www.m.ahewar.org/s.qsp؟aid : 39778

[1]، و يبدو أن كل هذه الحاجيات و الضمانات التي يقوم عليها الأمن الاقتصادي للدولة كثيرة و متعددة فهي تشمل الفرد ( المواطن ) و مختلف الطبقات الاجتماعية[2].

## 4- القطاع المجتمعي (الأمن المجتمعي):

يتمحور الأمن المجتمعي حسب **بوزان** حول الهوية ،حيث أن الهويات المجتمعية أصبحت مهددة بجملة من التهديدات مثل الهجرة و الغزو الثقافي[3]، في هذا النوع من التهديدات غالبا ما تكون الدول غير مجهزة للتعامل مع هذه الاختلافات في الهوية و الثقافة ،و بالتالي فمعظم النزاعات السائدة الآن هي تلك التي لديها عنصر مجتمعي [4]، أي أن الصراعات المستعصية على الحل في العلاقات الدولية هي التي تحوي في ثناياها عناصر اجتماعية( مآزق اجتماعية)[5].

## 5- القطاع البيئي (الأمن البيئي):

يعتبر القطاع البيئي أو الايكولوجي من بين المسائل الأكثر جدلا في السياسة العالمية المعاصرة على إعتبار أن تهديداته لا تخص دولة واحدة بذاتها، بل تمس كل الدول بلا استثناء ، فمثلا لم يسبق أن واجهت حكومات العالم هذه التحديات الاقتصادية والاجتماعية و السياسية الهائلة التي تطرحها التغيرات المناخية اليوم وينصرف هذا النوع من الأمن إلى حماية البيئة من الممارسات

1 ـ بن سعدون "الحوارات الأمنية "،31.

2 ـنفس المرجع،31 .

3 ـ ميهوب، "أثر المتغيرات الاقليمية،" 26 .

[4]- Marinne Stone,"Securite Selon Buzan : un complect analyse de sécurté ",06.
http://geest.msh-paris.fr/img/pdf/s ecurité-for-buzan-mp3.pdf

[5]– قسوم سليم،"الإتجاهات الجديدة في الدراسات الأمنية دراسة في تطور مفهوم الأمن عبر منظارات العلاقات الدولية" (رسالة ماجستير،جامعة الجزائر 3، 2010)،114.

الإنسانية المتسببة في ظواهر كتغيير المناخ والاحتباس الحراري ، التلوث الجفاف ، ....الخ التي تهدد حياة الإنسان وحتى نوعه[1].

**الفرع الثالث: الأمن البيئي والأمن الإنساني .**

إن تحولات البيئة الأمنية لفترة ما بعد الحرب الباردة كشفت عن عمق مشاكل الأمن بحيث لم تعد مصادر التهديد ذات صيغة عسكرية فقط بل تعدت ذلك إلى مصادر تهديد أمن الأفراد لتشمل مشاكل البيئة، قضايا اللاجئين، الأوبئة، تجارة المخدرات، الجريمة المنظمة، الإرهاب الدولي [2].

تعدد التهديدات، وتنوع مصادرها وتتشابك نتائجها، وتوسع رقعة تأثيرها أدى بالبعض إلى الحديث عن أن عالم اليوم يشهد مخاطر كثيرة لا يمكن توقعها أو التنبؤ بها وهو ما وصفه **أرليش بيك URLISH BECK** "بمجتمع المخاطرة "[3].

**1 ــ تعريف الأمن الإنساني:**

ظهر مفهوم الأمن الإنساني من خلال تقرير التنمية البشرية للعام 1994 الصادر عن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، ويركز هذا المفهوم على صون الكرامة البشرية وكرامة الإنسان و تلبية إحتياجاته المادية والمعنوية[4].وقد أكد التقرير أن الأمن الإنساني يتضمن قيمتين أساسيتين هما: التحرر من الخوف التحرر من الحاجة.

مفهوم الأمن الإنساني يتمركز حول حماية الأفراد العاديين داخل دولهم من أي شكل من أشكال التهديدات التي يمكن أن تنتهك حقهم، الأمني أي حقهم بالتمتع بالحرية من

---

1 ـ نفس المرجع، 114.

[2] ـ سعيدي ياسين ، "التحديات الأمنية الجديدة في المغرب العربي"( مذكرة ماجستير ، جامعة وهران 2 محمد بن احمد ، 2015 . 2016) ، 36

[3]. نفس المرجع ،36 .

[4] ـ محمود شاكر سعيد وخالد بن عبد العزيز الحرفش، مفاهيم أمنية ( الرياض: فهرس مكتبة الملك فهد الوطنية ،2010 )،11.

الخوف[1]، وقد عرف كل من **Caroline Thomas كارولين توماس** و بيتر ويلكن **Peter Wilckin** الأمن الإنساني على أنه "الحالة التي يتم فيها تلبية الحاجات المادية الأساسية، والتي يمكن أن تتحقق فيها الكرامة الإنسانية، بما في ذلك الفعالة في حياة المجتمع بشكل كلي لايتجزأ، دون أن يتم تطبيق ذلك لصالح فئة من دون الأخرى"[2].

أما **RameshThakar** يشير إلى أن كل ما من شأنه تحسين نوعية حياة الأفراد والمجتمع، والدولة هي خطوة لتحقيق الأمن الإنساني سواء تمثل ذلك بالتمكين الاقتصادي أم الاجتماعي أم السياسي[3]

ينطلق الأمن الإنساني من فكرة أن توفير الاحتياجات الإنسانية للأفراد هو شرط أساسي للمجتمعات، ودون تحقيقه لن يتحقق الأمن القومي لأنه يعني التحرر من المعاناة الإنسانية النابعة من الكوارث الطبيعية التي هي من صنع الإنسان على المستويات المحلية والإقليمية والعالمية[4] ويشمل الأمن الإنساني حسب تقرير التنمية البشرية على سبعة أبعاد المتمثلة في:

**1ـ الأمن الغذائي:SécuritéAlimentaire.**

يقصد بالأمن الغذائي أن تكون لدى جميع الناس في جميع الأوقات إمكانية الحصول ماديا وإقتصاديا على الغذاء الأساسي، وتعتبر أزمة الجوع، أهم التهديدات الأساسية للأمن الغذائي والتي تتجسد في وجود 870 مليون شخص في العالم يعانون من الجوع

[1] – الأمن الإنساني بيت المواثيق الدولية و القرارات السياسية، أطلع عليه بتاريخ 4 ماي،2018، .Ewflp.org./downloads/921201123233am994.pdf

[2]– ـ خولة محي الدين يوسف ، "الأمن الإنساني وأبعاده في القانون الدولي العام "، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية 02 (2012): 528.

[3]– نفس المرجع،528 .

[4] ـ سعيد ،الحرفش ، مفاهيم أمنية ،11 .

سنة 2012 وتناقص العدد إلي 795 مليون شخص سنة 2015 لكن لا يزال يثير المخاوف.

2 ـ االأمن الإقتصادي:Sécuritééconomique.

يقصد بالأمن الاقتصادي ضمان د خل أساسي للأفراد، يأتي غالبا من عمل منتج ومربح و هو بأن يكون لكل شخص الحق في العمل للحصول على الموارد اللازمة للحفاظ على وجوده الشخصي[1].

3 ـ **الأمن البيئي: sécurité environnemental** لقد سبق مصطلح الأمن البيئي مصطلح الأمن الإنساني، وذلك منذ عام 1977 أين ورد استخدامه على المستوى العالمي بالتقارير العسكرية و الأمنية و الدراسات السياسية لتلاقي الآثار المدمرة للحروب و كذلك الكوارث الطبيعية[2].وتعتبر التهديدات الايكولوجية من أهم التهديدات التي تعرض حياة الإنسان للخطر، الأمر الذي دفع المختصين الاهتمام بالأمن البيئي أكثر من الوقت الماضي حيث أصبح من الضروري مواجهة التهديدات المختلفة كالتلوث الهواء والماء واستنزاف الموارد الطبيعية، وإزالة الغابات، والفيضانات والجفاف والإنهيارات الأرضية و الزلازل وهذه التهديدات البيئية تخلق حالة من اللأمن تنعكس سلبا على حياة الإنسان[3] .

بدون الإستقرار الايكولوجي، وتدهور الموارد لا يمكن أن ينعم الناس بالأمن الغذائي و الأمن الصحي لأن الموارد البيئية تشكل جانبا حيويا من جوانب سبل العيش للكثير من الناس و عندما تصبح هذه الموارد مهددة يصبح أمن الإنسان مهدد أيضا[4]، فمثلا تدهور

– ـ وسيلة قنوفي ،" حق الإنسان في الأمن بين مقاربة الأمن الإنساني و مبادئ القانون الدولي" أطررحة دكتوراه ، [1]جامعة محمد لمين دباغين سطيف2، 2016 .2017)، 36 ـ 38

[2]ـ نفس المرجع ، 39 .

[3] ـ حليمة حقاني،" دور التنمية في تحقيق الأمن الإنساني"(رسالة ماجستير، جامعة الجزائر 03،2013 . 2012)،29.

[4] ـقنوفي،" حق الانسان في الأمن"، 39 . 40 .

الأراضي وتملحها بسبب نظم الري سيئة التخطيط و ملوثات المعادن، والمعادن والنسيج الصناعي لها تأثير على أمن وصحة الإنسان خاصة في غذاءه[1]، وإستخدام الأسلحة الكيماوية كمبيدات للأعشاب تؤدي إلى تعرية واسعة المدى للتربة وإختفاء الحياة البرية الأرضية، والتدهور في الثروة السمكية البحرية و يتفاوت التأثير على البشر من حالات التسمم إلى الإصابة بالالتهاب الكبدي و سرطان الكبد والتشوهات الخلقية[2]، وهو ما يعتبر تهديد للأرض و للبشرية خاصة إذا إستمر إستخدام هذه الأسلحة الكيماوية.

### 4 ـ الأمن الصحي:Sécurité Sanitaire

و يقصد بالأمن الصحي توافر الخدمة الصحية بأسعار في المتناول، وقدرة الأفراد على الحصول على تلك الخدمة سواء من خلال نظم التأمين الصحي أو حمايتهم من الأمراض التي يمكن الوقاية منها خاصة أن الأسباب الرئيسية للوفاة في البلدان النامية هي الأمراض المعدية والطفيلية التي تقتل حوالي 17 مليون شخص سنويا.[3]

### 5 ـ الأمن الشخصي : Sécurité Personnelle.

ويقصد به حماية الإنسان من التعرض للإيذاء العنف البدني، ومن ثم فان الأمن الشخصي يعد أكثر أبعاد الأمن أهمية للإنسان، فهو يتعلق بسلامته بشكل مباشر ومن ضمن التهديدات التي تتعرض لها حياة الإنسان تهديدات من الدولة ( التعذيب الجسدي) تهديدات الدول الأخرى ( أهمها الحرب)، تهديدات من جماعات أخرى من الناس ( التوتر العرقي)[4].

---

[1] . عبد العظيم بن صغير، "الأمن الإنساني و الحرب على البيئة "، مجلة الفكر 5 ( د س ن):93.

[2] ـ نفس المرجع ،93 .

[3] ـ قنوفي ،" حق الإنسان في الأمن"،41 .

[4] ـ محمد أحمد علي العدوي ، "الأمن الإنساني ومنظومة حقوق الإنسان دراسة في المفاهيم و العلاقات المتبادلة،" أطلع عليه بتاريخ،4 ماي،2018،

https://w.w.w.policem.ceme.gov.bh/mcms- store/pdf.

**6 ـ الأمن المجتمعي:Sécurité sociétale.**

يقصد به شعور الفرد بانتمائه للجماعة، والمجتمع سواء كانت أسرة او مجتمع محليا أو منظمة أو جماعة قومية أو عرقية يمكن أن توفر له المساندة.

**7 ـ الأمن السياسي :Sécurité Politique.**

يؤكد هذا البعد على احترام حقوق الإنسان الأساسية، وكفالة حرية الممارسة السياسية للمواطنين، وتعريف المواطنين بهذه الحقوق والحريات، وكفالتها من خلال الدساتير والقوانين، وتأكيدها من خلال الممارسات الواقعية للنظم الحاكمة وفيما بين الجماعات داخل الدول [1].

## المبحث الثاني: الأمن البيئي على ضوء نظريات العلاقات الدولية:

يركز هذا المبحث على معالجة أهم التيارات و المنظورات التي اهتمت بدراسة الأمن البيئي نتيجة للأهمية التي فرضها المفهوم في ميدان العلاقات الدولية بشكل عام و الدراسات الأمنية بشكل خاص.

### المطلب الأول: مفهوم الأمن البيئي وفق النظريات الوضعية:

تعتبر النظريات الوضعية من أهم النظريات التي واكبت التطور في أفكار وقضايا العلاقات الدولية المعاصرة خاصة منها الأمن البيئي، هذا المفهوم صاغته التصورات الوضعية بما يتوافق ومنطلقاتها الأنطولوجية والإبستمولوجية.

[1] – . فريجة لدمية، "إستراتيجية الإتحاد الأوروبي لمواجهة التهديدات الأمنية الجديدة الهجرة غير الشرعية نموذجا" (رسالة ماجستير، جامعة محمد خيضر بسكرة ،2010)،09.

**الفرع الأول : التصور الواقعي للأمن البيئي:**

تنطلق الواقعية من افتراض أن كل الدول كوحدات متجانسة مستقلة هي الفاعل الأساسي في العلاقات الدولية، وأن القوة العسكرية هي الملجأ الوحيد للدفاع عن السيادة، وهذا يعني أن القوة العسكرية أداة فعالة لخدمة أهداف الدولة كما يعني أن الدول عن طريق ممارسة القوة أو التهديد بها، تستطيع الحفاظ على بقائها.

باعتبار الدولة هي الفاعل الوحيد و الأساسي، لها القدرة و حدها على تعبئة الموارد اللازمة للحصول على هذه القوة ، ومن هنا كان إهتمام التحليلات الواقعية بدور الدولة و القوة العسكرية يحظى بأولوية تفوق كل الموضوعات الأخرى مثل الموضوعات الاقتصادية و المشاكل البيئية[1].

أما بالنسبة للرؤية المجددة"الواقعية الجديدة"، فتفترض أن الدولة لم تعد الفاعل الوحيد و أن القوة العسكرية لم تعد أداة فعالة يمكن استخدامها ، وأنه لا يوجد هرمية واضحة للقضايا أو الموضوعات، وبالتالي فكل القضايا مهمة سواء كانت قضايا سياسية أو عسكرية أو اقتصادية أو بيئية....الخ[2].

بناء على هذه الأرضية فإن تفسير النظرية الواقعية للأمن البيئي يمر عبر إتجاهين وهما:

- **الاتجاه الأول:** يستند إلى أن النظرية الواقعية تقوم علي ثلاثة إفتراضات رئيسية :

1 ـ نادية محمود مصطفى، "نظرية العلاقات الدولية بين المنظور الواقعي والدعوى إلى منظور جديد"، مجلة السياسة الدولية 21(1985):9 .11 .

2 ـ نفس المرجع ،11.

- الـدول وحدويـة وهـي الجهـات الفاعلـة فـي الشـؤون الدوليـة [1] وأن أمـن الـدول أولا وقبل كل شيئ وأمن الدولة يعني أيضا أمن مصالح وسيادة المرء.[2]
- تتأثر القوى العظمى بهيكل النظام الدول بدلا من ديناميا تها الداخلية.
- الـدول تتنـافس فيمـا بينهـا مـن أجـل السـلطة التـي تعتبـر العملـة الرئيسـية فـي السياسة الدولية على وجه التحديد

حسب هذا الاتجاه فإن الواقعية والمنظور التقليدي للأمن، غير مجهزتين للتعامل مع وصول تهديدات جديدة مثل تلك التي يشكلها التدهور البيئي، ومن ناحية آخرى يدعي منظري الواقعية أن توسيع نطاق تعريف الأمن من التهديدات العسكرية الخارجية لحساب تهديدات الإنسان والأمن البيئي هو رسم كاذب أو أنه ببساطة غير ضروري.[3]

**الإتجاه الثاني:**

مع نهاية الحرب الباردة، إنتشرت فكرة الإحترار العالمي، وكان الوعي بالقضايا البيئية محدود، قبل صعود العديد من التوترات بين موسكو وواشنطن بعد غزو أفغانستان من قبل الجيش السوفياتي، وإعادة تقييم خطاب الخوف، في ذلك الوقت كان بعض الكتاب يحذرون من تدهور البيئية جراء استخدام أسلحة الدمار الشامل التي ستشكل تهديدا خطيرا لنظم الإيكولوجية ومستقبل الإنسانية ككل [4]،كما كان للإعلام دورا بارزا في نشر مدى خطورة الأسلحة النووية علي صحة وسلامة المحيط وبصفة علائيقية على صحة وسلامة الإنسان [5].

---

[1]– Josh Gellers ; Climate Change and Environnemental Security :BringingRealism back IN.2010.6.
https://papers.ssrn.com/sol3/papers.cfm?abstract_id=1695816.see،18.jun.2018.

[2]-Par Jonathan Bernard, Les theories de la sécurité environnementale : regard critique sur un concept ambigu.JANVEER .2007.39.

[3] -Josh Gellers ;"Climate and environemental ;.07"

[4]- Par Jonathan;Les théories de la sécurité.37.

[5]– أسماء درغوم، "البعد البيئي في الأمن الإنساني .مقاربة معرفية "( مذكرة ماجستير، جامعة منتوري قسنطينة،2009)،68.

من هنا بدأت الإستفهامات عن الرابط بين امن الدولة والعوامل البيئية في المنظار الواقعي ،خصوصا ضمن النقاشات حول السياسة الخارجية الأمريكية في القرن21[1].

كانت البداية مع **يولمان ULLMAN** في مقاله الموسوم ب:إعادة تعريف الأمن أن تعريف الأمن بمصطلحات عسكرية يقود إلى رسم صورة مزيفة و خاطئة عن الواقع الدولي، كما أنه ينطوي على خطرين : من جهة حث الدول على التركيز على التهديدات العسكرية، وإهمال سواها من الأخطار الآخرى قد يكون ضارا و يعود عليها بالخسارة من جهة اخرى فانه يقلص من أمنها الشامل ويدفعها إلى أن تنخرط في عسكرة عامة للعلاقات الدولية.

بالتالي فالأمن حسب **يولمان** يكون عرضة للتهديد عندما يؤدي فعل أو سلسلة من الأحداث إلى تدهور في مستوى معيشة سكان دولة ما بطريقة حادة و سريعة نسبيا ، أو يعكس بشكل ذي مغزى الحد من هامش إختيار السياسات الممنوحة لحكومة الدولة او لوحدات غير حكومية كالأفراد و الجماعات و المؤسسات داخل الدولة ذاتها.

ومن خلال هذا الطرح يتضح لنا النظرة التوسعية لدى **ullman** فهي تأخذ بعين الاعتبار التهديدات غير العسكرية التي تتحدى الأمن الوطني و بخاصة تلك التهديدات التي تحد من الخيارات المتاحة للدولة [2]، ومنها الكوارث الطبيعية والنزاعات المرتبطة بالندرة و كذا الزيادة السكانية.

وفي السياق ذاته أكد **روبارت كلايت** في مقاله الموسوم ب"**الفوضى القادمة**"**Anarchy the Coming** التي تناولت بالدراسة مشاكل العالم النامي و تأثيراتها البليغة في النظام الدولي على أن الضغوط الديمغرافية والبيئية ستشكل مجموعة من المشاكل الإستراتيجية

1 ـ قسوم،" دراسات الأمن البيئي" 97.

2 ـ نفس المرجع، 98.

في المستقبل، والتي من شانها التأثير في السياسات الداخلية والخارجية للدول المتقدمة حيث أشار إلى "أن الحرب المستقبلية ستكون حول بقاء المجتمعات ونجاتها من المشاكل التي تسببها الندرة البيئية ، ومعظم هذه الحروب ستكون بين الدول وعليه ستكون الدول والحكومات غير قادرة على حماية مواطنيها من الأضرار و التهديدات الطبيعية[1].

كما أشار **روبارت كلايت الى** أن الندرة **scarity** والجريمة **crime** والاكتظاظ السكاني **overpopulation** والامراض...الخ، تشكل تهديدا للأمن العالمي و بأنها تهديدات يمكن لها تدمير ما أسماه ( بالنسيج الاجتماعي لكوكبنا)، ويقدم **كابلات** إفريقيا كأبرز قارة تهددها هذه الظواهر، ويعتبرها رمز للاجتهاد في جميع النواحي البيئية ، الديمغرافية والاجتماعية وأن القارة تحوي العديد من المشاكل ذات الطبيعة المركبة اقتصاديا اجتماعيا سياسيا، وحتى الطبيعية أو البيئية تلعب دور القوة المعادية نتيجة ما أسماه بتناقض موارد الطبيعة، مما يجعل الصراع حول الموارد يتأجج ليبلغ أقصاه و هو ما يستدعي حسب **كلايت** *التوقف عن تفسير الصراعات* في افريقيا على أسس العرقية و الدين لأن السبب الرئيسي حسبه يتعلق أساسا بالصراع على الموارد [2].

في السياق ذاته اعتقد الكثير من الدارسين على رأسهم **(داليي و بروخ)** أن النقاشات حول الأمن البيئي باستطاعتها أن تتعدى إلى مرحلة رابعة ترتكز أبحاثها على الأمن البيئي و الإنساني و السلام **HESP- human and environmentsecurity and peace** التي ينبغي لها التمييز بين العوامل البنيوية من الطبيعة (تغير المناخ و المياه و

1ـ نفس المرجع،98.

2 . أحمد برقوق،" التهديدات الأمنية في المغرب العربي: مقاربة الأمن الإنساني"، أطلع عليه بتاريخ7 فيفري،2018، http://www politics.dz.co/threds/altaxdiat.almmi fi almghrbalyrbi 6985

التربة) و الأبعاد الإنسانية ( النمو السكاني و التوسع العمراني و التلوث و الزراعة والغذاء)[1].

**الفرع الثاني : التصور الليبرالي للأمن البيئي:**

أشار كل من **كيوهان**و **ناي Nye**سنة 1977 إلى أن الواقعية الجديدة فشلت في رصد تعقيدات السلوك الدولي و ذلك من جراء تجاهل المؤسسات و العمليات والقواعد و المعايير التي توفر قدرا من الحكم في بيئة فوضوية خاصة في ظل توسيع أجندة العلاقات الدولية لا سيما في المجالات غير العسكرية المتعلقة بالثروة و الرفاه ، العلاقات الاجتماعية و الثقافية و البيئية الأمراض و الجرائم بأنواعها[2] في نفس السياق ركز **ريتشارد** على أهمية المجتمع المدني من خلال دور المنظمات الحقوقية في الحفاظ على البيئة و الدعم الذي تلقاه عبر المجتمعات سيعمل على تحسين الميل نحو الديمقراطية أو ما يسميها بالعولمة من الأسفل[3].

إهتم المذهب الليبرالي بحيثيات الأمن البيئي بشكل واسع وعميق وملحوظ بالمقارنة مع المدرسة الواقعية ليشمل تحليلها كل جوانب الأمن البيئي، وذلك بدأً من عالمية التصورات البيئية، وصولا إلى نظرية السلام الديمقراطية ومفاهيمه المتعلقة بالأمن .

1 ـ قسوم، "دراسات الأمن البيئي" ،99 ،100 .

2 . لبنى جصاص، "المتغير الأمني وآثاره على المنظمات الدولية ما بعد الحرب الباردة"، مجلة الحوار المتحدث 28 www.ahewat.org/debat/show.art.asp ?aid :3209338:(2012)

3ـ عبد العالي عبد القادر، محاضرات نظريات العلاقات الدولية (لجامعة الطاهر مولاي سعيدة 2009 )،29 أطلع عليه بتاريخ 8فيفري،2018،

http://www.abdelalibak.tk

وتعد الكتابات الليبرالية الأكثر إسهاما في هذا الحقل المعرفي (الأمن البيئي) و هذا نتيجة لسببين[1]:

1-مؤتمر ستوكهولم مؤتمر الأمم المتحدة حول بيئة الإنسان الذي عقد في مدينة ستوكهولم سنة 1972 أين أصبحت القضايا البيئية قضايا مربكة وخطرة على العالم[2].

2-الوضع القائم حول القضايا البيئية الذي يؤثر بشكل كبير على العلاقات الدولية من خلال التعاون و المؤسسات و التدفقات عبر الحدود [3].

و في نفس السياق يشير "**داير DyerHugh**" إلى أن مشروع الأمن البيئي قد حمل داخله تطبيقات لعلم العلاقات الدولية، إحتوت بشكل جزئي سقوط المنحنى الدولي للسياسة العالمية، وأمن الحدود بالنسبة للحدوديين أوحماة الحدود يمكنه أن يكون مشكلا أساسيا للحياة الجيدة لكن ما يظهر الأن هو أن أمن البيئة العالمية هو الشرط الأساسي للأمن الإنساني، ويشير Dalby إلى أن الأبحاث حول الأمن البيئي يجب أن تتموقع في سياق التغيرات الاقتصادية العالمية للتمدن **urbanzation** لأن الشعوب المتمدنة أوالمدينة لازالت تستغل ثروات و مصادر المناطق الريفية وهذا ما يخل إلى حد ما بحياة شعوب تلك المناطق الريفية، وقد زاد التعقيد نتيجة تزايد النشاطات الإنسانية و تزايد الاستهلاك الطاقوي[4]، والموردي من الاقتصادي العالمي كل هذا يولد عاملا ايكولوجيا جوهريا داخل الطبقة الحيوية **Biosphere**[5].

---

1 . درغوم البعد البيئي، 83 .

2 . جون بيلس و ستيف سميث، عولمة السياسة العالمية، تر. مركز الخليج للأبحاث(دبي: مركز الخليج للأبحاث،2004) ،659 .

3. لعور ،" الأمن البيئي"،29.

4 . درغوم،" البعد البيئي"، 88 ،96.

5 . نفس المرجع ،96.

كما تقترض الليبرالية التعاونية إلى تعزيز إمكانية التعاون بين الدول لحل المشاكل البيئية،و هذا ما سيساعد فهم و رغبة بعض القادة السياسين لبناء تحالفات اقتصادية و بيئية معا[1].

مما سبق يمكن استخلاص أن المفاهيم المقدمة للأمن البيئي في إطار الواقعية تقوم على فكرة التهديد والخطر،أما النظرية الليبرالية فقد اتسمت بالتنوع حيث ركزت على ضرورة التعاون و السلم لمواجهة المشاكل البيئية[2].

**المطلب الثاني: مفهوم الأمن البيئي في النظريات بعد الوضعية.**

تعتبر النظريات ما بعد الوضعية على غرار النظرية النقدية، والنسوية، من أهم النظريات التي تعاملت مع الأمن البيئي من زواية ومنظورات مختلفة، وهو ماسيتم دراسته في هذا المطلب.

**الفرع الثاني: المقاربة النقدية والأمن البيئي.**

ظهرت النظرية النقدية خلال النصف الأول من القرن العشرين بألمانيا في مدينة فرانكفورت، وهي حركة نقد فلسفي وإجتماعي أسسها مجموعة من الفلاسفة أبرزهم هوكايمر، هربرت، ماركوز، جون بارنت...الخ[3].

1 . لعور،"الأمن البيئي"،30.

2 . درغوم،" البعد البيئي "،98.

3- كمال بومنير، النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت من ماكس هوركايمر الى أكس هتيث (الرباط: دار الأمان للنشر والتوزيع، 2010)، 39.

تنطلق النظرية النقدية من أن التهديد العسكري التقليدي ليس التهديد الوحيد ، كما لم يعد يحتكر محورية التحليل على الدول، بل شمل التوسع مستويات أفقية وعمودية وأنه يجب التعامل مع أي من التهديدات التي لم تؤخذ بعين الاعتبار مثل الحرب، الفقر نقص التعليم والكوارث الطبيعية التي تشكل عائقا أمام مفهوم إنعتاق الأفراد، وترتكز النظرية النقدية على مبادئ ومرتكزات تتمثل في:[1]

1. يتبنى النقديون مقاربة «بنيوية»، حيث ان هناك قوى إجتماعية وإقتصادية شاملة هي التي تحدد الأمن وتطويره الحقيقي وليس الدول بصفة مطلقة.
2. الرهانات غير العسكرية لها مكانة كبرى وأساسية في تحقيق الأمن، منها الكوارث البيئية الأزمات الاقتصادية وأزمات الهوية أي كل ما يهدد امن الإنسان.
3. إعتبار الفرد الإنساني موضوعا مرجعيا أساسيا، والدولة وسيلة لضمان أمن هذا الأخير وتحقيق رفاهه، وبهذا لا تكون الدولة معنية بالأمن[2].

تنظر النظرية النقدية إلى وجود صعوبة التفاعل بين البيئة الاجتماعية للإنسان والبيئة الطبيعية المحيطة به.إذ نجد الاقتصاد السياسي الدولي وما يقوم عليه في العصر الحالي من إعتماد متبادل وتداخل بين ما هو محلي ودولي، وما يترتب عنه من ممارسات تبعا لذلك له تدعياته على البيئة[3]، أي إن أي نشاط أو تقدم أو تطور بحد ذاته يحدثه الإنسان له تأثير كبير على البيئة[4].

---

1- خالد بكشيط، "دور المقاربة الأمنية الانسانية في تحقيق الأمن في الساحل الافريقي"(رسالة ماجستير، جامعة الجزائر 3، 2011)، 26.

2- نفس المرجع، 27.

3- انجي أيمن،" أزمة البيئة العالمية" رؤية نقدية":أطلع عليه بتاريخ 18 فيفري،2018، www.hadaracenter.com/pdf/البيئة20%أزمة.pdf.

4- نفس المرجع.

أشار **جون بارنت** إلى معنى الأمن البيئي ضمن مقاربة نقدية تدعى النظرية الخضراء **Green Theory**[1] التي تمكننا من فهم الواقع والاستدامة الحالية وما يرتبط باستغلال واساءة الانسان للكواكب والتدهور المستمر للعالم غير البشري، وتكريس الوقت والاهتمام لمعالجة عدم الاستدامة في الحد من التدهور وإستغلال الأرض وحمايتها[2].

**الفرع الثالث: الإيكولوجيا النسوية والإيكولوجيا الاجتماعية.**

الإيكولوجيا: وهي فرع من البيولجيا ويهتم بدراسة علاقة الكائنات الحية بالبيئة التي توجد فيها أو تحيط بها[3]. وفي سياق نظرية العلاقات الدولية يمكن تقديم تصورين فرعين حول البيئة:

**أولا –الايكولوجيا النسوية**

مصطلح النسوية الايكولوجية تشير الى مظلة تغطي نوعا من المواقف التي تمتد جذورها إلى نظريات وممارسات نسوية مختلفة، كما تعكس إدراكات مختلفة للطبيعة (مشكلات بيئية).

أشار أنصار التيار النسوي إلى أن القضايا البيئية من تدهور واستغلا البيئي، تعتبر قضايا نسوية،على إعتبار أن النساء لهم دورا كبيرا في حماية الطبيعية من كافة الانتهاكات والإستغلالات التي تتعرض لها ، خاصة فيما يخص قضية إزالة الغابات في

1– قسوم، "دراسات الأمن البيئي"، 104.

2 – «Jon Barr» Green politicalTheorypoliticalIdeologies, An Introduction 4(2014), P 9–11.

3– السيد عبد العاطي السيد، الإكولوجيا الإجتماعية مدخل لدراسة الإنسان والبيئة والمجتمع (مصر: دار المعرفة الجامعية، 1997)، 31.

بعض البلدان والتي تعد مصدر رزق للعديد من العائلات، وبإعتبار المرأة هي العنصر الفاعل في الأسرة وأي تهديد[1] يمس الطبيعة يعتبر تهديد نسوي.

**ثانيا-النسوية الإجتماعية:**

تعتبر النسوية الاجتماعية الطبيعة والمجتمع ،على اعتبار أن البشر ينشؤون بيئة تكون الأكثر تلاؤما مع نمط وجودهم ،والطبيعة لا تختلف عن البيئة وكل كائن يسعى دوما إلى التكيف مع الطبيعة.

بذلك لا يمكن فهم المشاكل البيئية بوضوح من دون التعامل مع المشاكل ضمن المجتمع[2].

في هذا الصدد يقول « **موراييوكتيش**»، «إن عزل المشكلات البيئية عن المشكلات الإجتماعية سوف يعني إساءة فهم مصادر الأزمة البيئية المتصاعدة، فالطريقة التي تتعامل بها الكائنات البشرية بعضها مع بعض أمر جوهري لبحث الأزمة البيئية»[3].

وبالتالي فالمجتمع لا يبتعد عن الطبيعة والطبيعة تحتاج دوما إلى المجتمع.

## المبحث الثالث: الأمن البيئي: دراسة في المفاهيم

تشكل البيئة مجموعة من النظم الطبيعية والاجتماعية والثقافية التي يعيش فيها الإنسان والكائنات الأخرى حيث يستحق منها زادهم، ويؤدون فيها نشاطهم، ونتيجة للتزايد المستمر للمشاكل البيئية حيث حدثت العديد من الأزمات والكوارث البيئية التي باتت تهدد

1- مايكل زيمرمان، الفلسفة البيئية من حقوق الحيوان إلى الإيكولوجيا الجذرية، تر. معين شفيق رومية (الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 2006)، 7. 95.117.

2-نفس المرجع، 245.

3- قسوم، "دراسات الأمن البيئي"، 105.

وجود الإنسان والتي بدورها أدت إلى حدوث صراعات داخلية ودولية وصلت في معظم الأحيان إلى حدوث حروب.

وعليه يتناول هذا المبحث المفاهيم المتاحة للدراسة والتي تتمثل في البيئة والأمن البيئية، وكذا مصطلح الصراع.

## المطلب الأول: تعريف البيئة، والأمن البيئي.

أصبحت البيئة مركز اهتمام أكاديمي وسياسي لأكثر من عقد، كما أنها كانت سببا في إعادة التفكير في مجالات مهمة كالسياسة، والاقتصاد ، التكنولوجيا والإنتاج والتسويق و المالية والابتكار والقانون.....الخ، وإذا كانت البيئة سابقا هي كل ما يتعلق بالطبيعة من خلال مفهوم الجايا **GAIA** الذي طرح في السبعينات[1]،بحيث يقوم هذا التصور على أن كل أشكال الحياة على الأرض، تشكل كائنا عملاقا قادرا على تطوير استخدام المحيطات والمجلات الحيوية والجيولوجية والمائية،لئلا تعد حاجتهن والواقع أن مفهوم البيئة شأنه شأن المصطلحات الأخرى قد تطور عبر فترات ومراحل عديدة[2].

### الفرع الأول:تعريف البيئية:

**لغة:**البيئة في اللغة العربية هي اسم مشتق من الفعل الماضي باء وبوأ، و(تبوأ) أي حل ونزل وأقام، والأسهم منها(بيئة) ويعبر بها أيضا عن الحالة التالية فيقال< بائت بيئة

1- ورقة بحثية مقدمة للملتقى الدولي الثاني حول الأداء المتميز للمنظمات والحكومات، جمعية هوام محكومة المؤسسات ومتطلبات حماية البيئة،ورقله،29 23 نوفمبر،397.

2- نفس المرجع،397.

سوداء،أي بحالة سوء> و قيل أيضا أن البيئة و كذلك المياه هي المقام والمنزل أي محل الإقامة وتبوأ المكان أي أقام به[1].

وردت استحقاقات البيئة في القران الكريم في العديد من الصور منها.

قوله تعالى: «كذلك مكنا ليوسف في الأرض ليتبوأ منها حيث يشاء نصيب من رحمتنا من نشاء ولا نضيع أجر المحسنين»[2].

قوله تعالى:«وبوأكم في الأرض تتخذون من سهولها قصورا»[3].

**أما إصطلاحا فتعني:** في علم الأحياء والتنبؤ هي مجموعة العوامل البيولوجية والكميائية والطبيعية المحيطة بمساحة معينة يقطنها كائنات حية، وتشمل دراسات البيئة : التلوث والمناخ والعمارة والجغرافيا كما اهتم المفكرون اليونان عبر التاريخ أمثال **هيبوكريتس** في الخامس قبل الميلاد بالأهمية الحاسة للبيئة بمعنى الظروف الطبيعية الجغرافية والمناخية المحيطة بالإنسان في تحديد نشاط الإنسان واتجاهه[4].

ترجمة كلمة **Ecology** إلى اللغة العربية بعبارات علم البيئة إلى وضعها العالم الألماني ارنست **هيجل** عام **1966** بعد دمج كلمتين يونانيتين **Oikes** ومعناها مسكن ،**Logos** ومعناها علم وعرفها بأنها العلم الذي يدرس علاقة الكائنات الحية بالوسط الذي تعيش فيه، وتهم هذا العلم بالكائنات الحية وتغذيتها وطرق معيشتها وتواجدها في مجتمعات وتجمعات سكنية او شعوب، كما يتضمن أيضا دراسة العوامل غير الحية مثل

1- طارق إبراهيم الدسوقي عطية، الموسوعة الأمنية لأمن البيئة النظام القانوني لحماية البيئة (مصر: دار الجامعة الجديدة ،2015)،103.

2- سورة يوسف الاية56.

3سورة الحشر الأية 09.

4- عبد الوهاب الكيالي ،الموسوعة السياسية (عمان: دار الفارس للنشر والتوزيع،1990)، 630.

خصاص المناخ، الحرارة، الرطوبة الإشعاعات والخصائص الفزيائية والكميائية للأرض والماء والهواء [1].

وعليه فيقصد بالبيئة هي المحيط أو الوسط الذي يعيش فيه الإنسان أو غيره واكتساب معارف وثقافات .فالبيئة تشتمل على عناصر طبيعية مكونة للبيئة: الطبيعية كالهواء والماء والتربة والموارد الطبيعية المختلفة، والعناصر البشرية المكونة للبيئة كالعمران والصناعة وغيرها من الأنشطة التي يقوم بها الإنسان[2].

أما مؤتمر ستوكهولم فقد أعطى تعريف متسعا، بحيث أصبحت تدل على أكثر من مجرد عناصر طبيعية (ماء، هواء، وتربة، ومعادن، للطاقة ونباتات وحيوانات). بل هي صيد الموارد المادية والاجتماعية والمناخية في وقت ما وفي مكان ما لإشباع حاجات الإنسان وتطلعاته[3]

وكلمة البيئة مشتقة من الكلمة **Environ** وتعني المحيط ويشمل المحيط على العوامل الحيوية مثل البشر، النباتات الحيوانات الميكروبات وغيرها والعوامل غير حيوية مثل الضوء، الهواء، الماء، والتربة، وما إلى ذلك فالبيئة تشمل أوتتكون من أربعة أنظمة مترابطة وهي الغلاف الجوي، والغلاف المائي، والغلاف الصخري، والغلاف الحيوي هذه الأنظمة الأربعة هي تغير مستمر وتتأثر هذه التغيرات بالنشاطات البشرية[4].

---

1- أسماء سلامي، "الإعلام والإتصال كفاعل إستراتيجي في إرسال مبادئ الحكومة البيئة في ظل المخاطر والأزمات الراهنة الواقع والمأمول"، مجلة دراسات وأبحاث 25 (ر2016):6.

2- إبراهيم بن سليمان الأحيدب،"امن حماية البيئة" (ورقة بحثية في ملتقي حول أمن و حماية البيئة، 14-16 اكتوبر،1996).

3- رشيد الحمد ومحمد سعيد طاير نبي"البيئة ومشكلاتها" (الكويت: دار عالم المعرفة،1979)،21 .

4- Definition" envirommeent ". see 20 fevres ;2018.
Shedhgana.infhbnet.ac.in/bitstream/10603/5081/8/08-chapite 1 pdf.

وكذلك تعرف البيئة حسب القاموس القانوني الثلاثي مجموعة الأحوال والظروف «**enviranment**».التي تجد المخلوقات نفسها محاطة بها خلال حياتها. [1] أما المعجم السياسي فيعرفها بـ:

البيئة بمعنى المحيط أو الوسط هي كناية عن مفهوم عام يدل على كافة الظروف والقوى التي تؤثر في المرء عن طريق المنبهات، ويطلق هذا اللفظ أيضا للإشارة إلى مجموعة الظواهر البيولوجية والكميائية والفزيائية والاجتماعية التي تمارس تأثيرها من الخارج على الكائنات الحية [2].

**الفرع الثاني: الأمن البيئي**

يعد الأمن البيئي وليد مخاوف الأمن القومي من تناقص الموارد الطبيعية وتدهور البيئة العالمية، ومن ناحية أخرى فقد لعب دور النموذج النقيض للحرب الباردة والنزعة العسكرية في مسرح عمليات الأمن العالمي[3].

ركزت المنظمات الدولية جهودها بشان وضع تعريف واضح ومحدد المفهوم الأمن البيئي حيث وضعت عدة تعريفات أهمها: أن الأمن البيئي هو المتعلق بالأمن العام للناس من الأخطار الناتجة، عن عمليات طبيعية أو عمليات يقوم بها الإنسان نتيجة إهمال أو حوادث أو سوء إدارة[4].

1- رومي البلجيكي وآخرون، القاموس القانوني الثلاثي (لبنان: منشورات الحلبي الحقوقية، 2002)،303.

2- وضاح زيتون،المعجم السياسي (الأردن: دار أسامة للنشر والتوزيع ،2010)،78.

3- حمدي هاشم، "الأمن البيئي العالمي والدمار الشامل للحرب"أطلع عليه بتاريخ 24 فيفري،2018، http//www.feedo.net/enviranment/enviranmeentalprablems/enviranmental security.htm

4- الدسوقي عطية، "الامن البيئي"،51 .

أما مفهوم الأمن البيئي في ضوء التشريع القرآني لقوله تعالى "ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون".[1](الروم.41.)

أي أن الأمن البيئي يعني مظاهر الإصلاح في البر والبحر والمحافظة على عناصر الحياة الأساسية، وتجري الأعمال الطيبة في المجتمع وإنما للخير والإقتداء بالشرع[2].

إما مفهوم الأمن البيئي من زاوية ما خلفته الحروب من أثار فهو«إعادة تأهيل البيئة التي تدمرت في الحروب ومعالجة المخاطر البيولوجية التي يمكن أن تقود إلى تدهور اجتماعي ومن الزاوية العلمية هو المحافظة على المحيط الفيزيائي للمجتمع وتلبية احتياجاته من دون التأثير على المخزون الطبيعي»، وبالتالي فان مفهوم الأمن البيئي يعبر على الضغط المتزايد علي نظم دعم الحياة في الكرة الأرضية والإستهلاك المفرط للموارد الطبيعية المتجددة [3].

كما يعرف الأمن البيئي بأنه:صمام أمان الأمن العام، في تلاقي المخاطر البيئية الناتجة عن الكوارث الطبيعية، أو البشرية بسبب العمليات والجهل والحوادث وسوء الإدارة الأخطاء الناتجة عن تصميم وتنفيذ المشروعات، والتي تنشأ داخل الدولة أو عبر الحدود الوطنية، فالأمن البيئي وثيقة ملزمة للحفاظ على عناصر المحيط الحيوي من التلوث

1- سورة الروم، الأية41.

2- الدسوقي عطية،" الأمن البيئي" 52.

3- إيهاب طارق عبد العظيم، "أثر التشريعات الوطنية والقانون الدولي على تحقيق الأمن البيئي" (ورقة مقدمة للملتقى العلمي حول الاستخدام السلبي للطاقة النووية أو أثره على الأمن البيئي، المنامة مملكة البحرين،18-20 مارس،2014).

وتأمين إحتياجات المجتمع لتمكينه من تنفيد خطط التنمية البشرية مع مراعات كفاية المخزون الطبيعي بمختلف أشكاله لدوام واستمرارية التنمية[1].

ويشمل الأمن البيئي الأمن الداخلي، ويقصد به الحماية والوقاية للحفاظ على الموارد الطبيعية المحلية من خلال توظيف سلوك الأفراد والمجتمعات، والأمن البيئي الدولي هو التأمين من خطر الصراع الناتج حول أحواض الأنهار (حروب الموارد المائية) أو الموارد الأرضية فيما يتعلق باستمرارية العمل، وبالتالي فالأمن البيئي هو حالة ديناميكية البيئة الإنسانية التي تشمل إصلاح الخراب البيئي ( **restoration of the enviranmentaldamaged)** التي حدثت وتحدد بواسطة العمليات العسكري والصراع على الثروات الأرضية، والتدهور البيئي **(Degredation of environemental)**.

والتهديدات البيولوجية **(biologicalThreats)** والتي يمكن أن تؤدي إلى الإضطرابات والصراعات الاجتماعية.

وورد تعريف الأمن البيئي عام 1977 على المستوى العالمي بالتقارير العسكرية والأمنية والدرسات السياسية والإستراتيجية، أما ظهوره كمصطلح كان في منتصف السبعينات وتم ترسيخه في منتصف الثمانينات ضمن تقرير برولاند عام 1987 فضلا عن الأمن البيئي[2].

1- مسعود كسري والصديق طاهري، "اثر الأمن البيئي في مكافحة الفقر وتحقيق التنمية المستدامة في الجزائر"(ورقة مقدمة للملتقى الدولي حول تقييم سياسات الإقلال من الفقر في الدول العربية في ظل العولمة، جامعة الجزائر،8-9 ديسمبر، 2014).

1- إبراهيم محمد التوم إبراهيم وأحمد حميد إبراهيم الفايق، "أبعاد ومفهوم الأمن البيئي ومستوياته في الدراسات البيئية "جامعة الخرطوم كلية علوم الجغرافيا قسم البيئة و الإيكولوجيا، 170.أطلع عليه بتاريخ 28فيفري،2018،

https://w.w.w.researchate.het publication.

ويشمل الأمن البيئي مجموعة من الجهود المبذولة من الدول والأفراد من اجل تحقيق الرفاهية والتقدم الاجتماعي وحماية المواطن من المخاطر، وهو ما يعني حماية الإطار الذي يعيش فيه، والبيئة و مواردها من خلال الحد من إفسادها وتدهورها إضافة إلى الاستعمال الأمثل للموارد الطبيعية والبيئية وصولا إلي الأمن البيئي المنشود، وبالتالي فالأمن البيئي يستلزم الحفاظ على التوازن بين الأنظمة البيئية أو الدورات المناخية أو الأنظمة الطبيعية[1].

## المطلب الثاني: تعريف التهديدات البيئية

**1- مفهوم التهديدات:** إن مفهوم التهديد من الناحية اللغوية هو: ناتج عن نية إطلاق الأذى والضرر" فالتهديد يتعلق بكل ما يمكن أن يخل بالأمن ويشكل هاجسا .

أما من الناحية الإستراتيجية: فهو بلوغ تعارض المصالح والغايات القومية مرحلة يتعذر معها إيجاد حل سلمي ويوفر للدول الحد الأدنى من أمنها السياسي والاقتصادي والاجتماعي والعسكري، مقابل قصور قدرتها الموازنة للضغوط الخارجية[2].

**2- التهديدات البيئية:**

في سنة 1993 أشار تقرير برولاند أن التهديدات الجديدة للأمن قد تكون ناجمة عن الاضطرابات الاجتماعية الناتجة عن الفقر وعدم المساواة، والتدهور البيئي من خلال الصرعات الداخلية مما يؤدي إلى موجات جديدة من اللاجئين، وان الضغط على البيئة من سكان العالم الذين يتزايد عددهم بسرعة سيزيد من احتمال هذه الصراعات، تغير المناخ، التصحر، إزالة الغابات، وفقدان التنوع البيولوجي وتآكل التربة واستنزاف موارد

1 – ناهد ناصر داود فلبمان، "تحقيق الأمن البيئي" (رسالة ماجيستير، جامعة الملك عبد العزيز جدة، 2017)، 13.

2– ليندة عكروم، تأثير التهديدات الأمنية الجديدة على العلاقات بين دول شمال وجنوب المتوسط (الجزائر: دار ابن بطوطة للنشر والتوزيع، 2011)،29 .

المياه العذبة ،أما بالنسبة **لبراين وايت brainwlite** و**ريتشردليتل richard litre** مايكل سميت michelsmith فان التغيير البيئي العالمي يمثل القضايا التي تتعلق بالمشكلات الأمنية الجديدة، والتي ينبغي معالجتها بسرعة وبنفس وتيرة الدفاع الوطني، فإذا كان تعريف الأمن هو عدم وجود التهديد، عندئذ تكون اشد التهديدات لبقاء المجتمعات هي التهديدات البيئية[1].

ومن خلال ذلك نستنتج هنالك نوعين من التهديدات البيئية تهديدات بيئية طبيعية وتهديدات ناتجة عن النشاط الإنساني.

❖ **التهديدات البيئية الطبيعية:** التي يمكن تقسيمها وفقا للعوامل البيئية ولحدوث الخطر وتصنف هذه الأخطار إلي[2]

**1- الأخطار والكوارث الجيولوجية: تشمل الزلازل والبراكين:**

- **بالنسبة للزلازل:**
- فهي تعد من أشد الكوارث والتهديدات البيئية تدميرا للمنشآت البشرية ويختلف حجم الخسائر التي تسببها الزلازل من بلد إلى أخر حيث تكمن الأثار التدميرية للزلازل من خلال اهتزاز الأرض مما يؤدي إلى انهيار المياه وإتلاف الأراضي الزراعية وتخريب الطرق وغيرها من الآثار. [3]
- **أما البراكين:** فتكمن أخطارها في الفتك بالناس كابركان كاراكاتوا في اندونيسيا، الذي قتل ما لا يقل عن 36000 قتيل، تدمير العمارات، تغيير معالم الطبيعة، اضطرابات المناخ.....الخ[4].

---

1- دير، "أثر التهديدات البيئية"، 31، 32.

[2]- عزة أحمد،"أساليب مواجهة الكوارث الطبيعية،"مجلة مركز بحوث الشرطة أكاديمية مبارك للأمن 21 (2002):532،531.

[3]- نفس المرجع،533.

4- زينب رمضان المشخص، "أخطار البراكين"،أطلع عليه بتاريخ 30فيفري،2018،
w.w.w el- bahrain.net/subjet/comtents/sub3zal/sub3zal/db- html.

2-**الأخطار الميترولوجية:**

منها التصحر الذي يحدث عندما تحدث عمليات تدهور الأرض ذات الأثر المحلية التي تؤثر على مساحات كبيرة من الأراضي المحدبة، وفقا لإتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة التصحر **(unescd)** فإن التصحر هو تدهور الأرض في المناطق القاحلة وشبه القاحلة والجافة وشبه الرطبة نتيجة عوامل مختلفة من بينها الاختلافات المناخية وأنشطة الإنسان[1].

**وتغيير المناخ:** هو إختلاف في الظروف المناخية المعتادة كالحرارة وأنماط الريح والمطر التي تميز كل منطقة من مناطق العالم على الكرة الأرضية بصورة عامة وتأثيرها على الأنظمة الحيوية الطبيعية [2].

**والسيول والفيضانات:** تعتبر السيول والفيضانات من الكوارث الطبيعية التي تؤثر على الكثير من دول العالم محدثة فقدان الكثير من الممتلكات، وفقدان الحياة والأرواح وتدمير الطرق والجسور وانهيار المنازل وتدمير الزراعة والتربة نتيجة الفيضانات، الناتجة عن إرتفاع منسوب المياه بسبب التساقط الغزير للأمطار.[3]

أما بالنسبة للسيول فهي العملية المستمرة التي يتحرك الماء خلالها على سطح الأرض من الارتفاعات العليا إلى المناطق السفلى بفعل قوة الجاذبية الأرضية[4]

**والعواصف:** سواء كانت هذه العواصف رملية أو ترابية تكمن تأثيراتها الضارة على تدهور نوعية مكونات النظم البيئية، من ماء وهواء وتربة، بالإضافة إلي الإنسان نفسه

1- برنامج الأمم المتحدة ("تقرير توقعات البيئة العالمية " 4 (2007):138.

2 - سحر باقر العلي، "اثر التغير المناخي على الأمن الوطني الكويتي من خلال البعد الاقتصادي"(رسالة ماجيستير، جامعة الكويت،2013)،14.

3- عباس بن عيفان الحارثي، "السيول والفيضانات" (جامعة الملك عبد العزيز،1-9 دون سنة نشر)،5.

4- نفس المرجع ص 6-7.

حيث تعمل الرمال والأتربة التي تحملها هذه العواصف على إعاقة الكثير من الأنشطة الإنمائية، كما تعمل الرمال أثناء تقدمها وزحفها على تدمير المزارع وتساهم في انتشار عملية التصحر لكثير من الأراضي[1].

**ارتفاع درجة حرارة الأرض** يعتبر أمرا خطيرا ويؤدي إلى نتائج كارثية نتيجة، ازدياد درجات الحرارة مما يؤدي إلى ذوبان جبال الجليد في القطبين وبالتالي ارتفاع وبالتالي ،ارتفاع مستوى البحر مما ينتج عنه إغراق المناطق الساحلية وهذا ما يحدث تغيرات كبيرة في مناخ الأرض وجيولوجيتها[2].

**3- الأخطار الجيومورفولوجية:**

تآكل التربة: فهي من بين أخطر الكوارث التي تهدد البيئة فتآكل التربة يعد المساهم الأول في تدهور الأراضي على نطاق العالم ويتسبب بفقدان 75 بليون طن من التربة الخصبة سنويا بتكلفة اقتصادية 126 دولار أمريكي سنويا[3].

تعتبر كذلك الإنزلاقات الأرضية وزحف الكثبان إحدى الكوارث البيئية التي تؤثر على البيئة بشكل كبير، حيث تعد الإنزلاقات الأرضية إحدى الظواهر الطبيعية التي تحدث عند توفر العوامل المؤدية لها ومن بين هذه العوامل زيادة الحمل، وتعرض الأراضي إلي التعرية، الذي ينتج من خلال سقوط أمطار غزيرة على الأرض ذوبان كميات من

1- خلود المرزوق، "العواصف الترابية..... ظاهرة طبيعية في دولة الكويت"، أطلع عليه بتاريخ 4مارس،2018، www.beatona.net/cms/indexphp3option.

2- صلاح حمودا،" بحث عن ارتفاع درجة حرارة الأرض 2017"، أطلع عليه بتاريخ 4مارس،2018، https://vb- elmstba.com/t20735.html

3- غاسبر ميكلوس،"علي أرض مستقرة معالجة تآكل الأرض التربة بالتقنيات النووية في فيت نام"، مجلة الوكالة الدولية للطاقة الذرية (2010).

الثلج..الخ[1].أما الآثار المترتبة عن زحف الكثبان الرملية أو الترابية، فهي قد تسبب في تعرى التربة الزراعية او تسبب في نحت الأسطح المعرضة لها[2].

**4- الأخطار الكونية:**

المتمثلة في سقوط النيازك الكونية بالنسبة للأشعة الكونية، هي عبارة عن جسيمات مشحونة عالية الطاقة ترد إلى الأرض بشكل مستمر و يتجانس من مختلف مناحي الفضاء وتوجد فيها عناصر كيميائية معروفة منها الهيدروجين (البروتونات) إلى غاية أنوية اليورانيوم[3]، يمكن تأثيرها في احدث ضرر على الإنسان، بإحداث الحروق علي النباتات وتحدث أضرار بيئة كثيرة في حالة ازدياد كمياتها[4].

أما سقوط النيازك على الأرض يؤدي إلى نتائج مروعة نظرا لقوته وكبر حجمه، حيث يقدر أن الأرض تعاني كل 3إلي4 مليون سنة من ضربة نيزك يبلغ قطرها 1 كم، الأمر الذي يؤدي إلى تشكل فوهة بقطر 10 كم، بالتالي فإن احتمال وقوع هذه النيازك على المناطق المأهولة يشكل ذلك كارثة عظيمة[5].

**❖ تهديدات نابعة عن نشاط الإنسان (التهديدات البيئية غير الطبيعية)**

يعتبر الإنسان أهم عامل حيوي في إحداث التغيير البيئي، والإخلال الطبيعي البيولوجي فمنذ وجوده وهو يتعامل مع مكونات البيئة ويتحكم فيها خاصة أن يسر له

---

1- سرحان نعيم الخفاجي،"الانزلاقات الأرضية"،أطلع عليه بتاريخ 25مارس،2018،
ep.mu.edu.iq/wp.comtent/up/oads/2017/02

2- عبد الحكيم بدران، "زحف الرمال آثاره السلبية وطرق مكافحته"، مجلة العلوم التقنية 6 (1409هـ):18.

3- فيصلي محمد، "تأثير الحقل المغناطيسي الأرضي في الأشعة الكونية"(رسالة ماجستير، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2007)، 4.

4- يوسف عميش،"الاشعاعت الكونية وتأثيرها على الصحة والبيئة،"أطلع عليه بتاريخ 27مارس،2018،
Alrai.com/article/637717.html.

5- محمد فراس الصفدي، "الشهب والنيازك.أطلع عليه بتاريخ 2أفريل،2018،
www.saaa.syorrg/pdf/enc/meteors.pdf .

التقدم العلمي والتكنولوجي فرص التغيير في البيئة، ومن خلال تلك التغييرات التي طرأت على البيئة ظهرت العديد من التهديدات البيئية التي تنتسب للإنسان في إحداثها منها[1]:

**أ- التلوث البيئي:**

إن التلوث البيئي من بين اخطر التهديدات التي تمس البيئة والإنسان ويعرف التلوث البيئي حسب منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية الصادرة سنة 1974، أنه إدخال مواد أو طاقة بسبب الإنسان، بصفة مباشرة أو غير مباشرة، إلى البيئة، حيث ينتج عنه آثار ضارة تهدد أمن وصحة الإنسان وتضر بالموارد البيئية الحية منها وغير الحية، والتلوث البيئي في أغلب حالاته يكون سببها الإنسان[2]، ومن بين أهم الحالات التي تسبب الإنسان في تلوثها، تلوث الهواء،لأن الهواء عنصر أساسي في نواحي الحياة تحتاجه جميع الكائنات الحية، وتتألف ملوثات الهواء من جزئيات صلبةأو سائلة وغازات وجراثيم ومبيدات وغبار معدني ومواد مشعة وبيولوجية وكيميائية قاتلة، تأتي من المعامل الصناعية أو الحروب ومحركات معظم السيارات وغيرها[3].

**أ-تلوث المياه**

تعتبر مشكلة تلوث مياه المحيطات والبحار من أخطر المشكلات البيئية على الصعيد العالمي، وترجع أسباب هذا التلوث مثلا إلى إلقاء نفايات السفن من مواد بيترولية ومواد كيميائية أخرى في المحيطات والبحار، كما يتسبب تلوث المياه العذبة بتدمير صحة الإنسان على الفور من خلال إصابته بأمراض مختلفة وخطيرة، وهذا راجع إلى سوء الاستخدام أو الاهتمام بها فعلى سبيل المثال استخدام خزانات المياه في حالة عدم وصول

1- سلطان الرفاعي، التلوث البيئي أسباب، أخطار حلول (الأردن: درا أسامة لنشر والتوزيع، 2014)، 24.

2- وهيبة الزبيري،"التهديدات البيئية وإشكالية بناء الأمن الغذائي ، جامعة سطيف 3، 2014)، .30 31.32.

3- عامر طراف، التلوث البيئي والعلاقات الدولية (لبنان، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 2008)، 33-34.

المياه للأدوار العليا والتي لا يتم تنظيفها بصفة دورية الأمر الذي يعد غاية في الخطورة[1].

**ب- تآكل طبقة الأوزون:**

الأوزون هي طبقة في الجو من نوع الأوكسجين المؤلف من ثلاث ذرات ($o^3$) عوضا عن الأكسجين المؤلف من ذرتين ($o_2$)،وتقوم بوظيفة أساسية في حماية الكائنات الحية من خطر الفناء، وهي تفصل الأرض عن أشعة الشمس الفوق البنفسجية، فتحفظ الغلاف الجوي وتبقى على انتظامه الطبيعي لأن فقدان طبقة الأوزون تحت تأثير تلوث الجو يؤدي الى ارتفاع درجة الحرارة،وهذا يؤدي إلى ذوبان الثلوج في العالم مما يتسبب في الفيضانات وتأثير المواد الملوث الموجودة في معظم المجتمعات التي تستعمل البرادات ومكيفات الهواء، ومساحيق التنظيف وبعض أنواع البلاستيك والرش وغيرها من المواد التي يستعملها الإنسان المؤثرة في طبيعة الأوزون[2].

**ج- الاحتباس الحراري:**

يعرف الاحتباس الحراري بأنه ارتفاع في درجات الحرارة لطبقات الجو السفلية من الغلاف الجوي المحيط بالكرة الأرضية، حيث يعتبر الإنسان المتسبب الأول في الاحتباس الحراري وهذا من خلال إنبعاثات الغازات الملوثة بالجو بشكل عشوائي، قطع الأشجار والأعشاب وإزالة الغابات واستعمال الإنسان للطاقة، خاصة الوقود الأحفوري (نفط، فحم،

1- الرفاعي، "التلوث البيئي" ، 124-127.

2- عامر محمود طراف، إرهاب التلوث والنظام العالمي (لبنان: مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 2002)، 33.35.

غاز)،وهذا ما يرفع ثاني أكسيد الكربون في الجو الذي يؤدي إلى زيادة درجة حرارة الجو وبتالي حدوث احتباس الحراري[1] وغيرها من التهديدات الخطيرة التي يتسبب فيها الإنسان.

**المطلب الثالث: الظاهرة الصراعية والمفاهيم المرتبطة بها:**

يعد الصراع أحد أهم الضواهر الإجتماعية التي تعكس حالة عدم الإرتياح أو الضغط النفسي الناتج عن تعارض أوعدم توافق رغبتين أو أكثر.

**أولا: تعريف الصراع:**

هناك من يعرف الصراع بأنه التصادم والتعارض بين طرفين أو أكثر، بينهما اختلافات قيمية ومصلحية وينخرطان في سلسلة من الأفعال الإرغامية التي تهدف إلى إلحاق الأذى والضرر بالطرف أو الأطراف الأخرى، مع سعي كل طرف إلى تعظيم مكاسبه على حساب الآخرين وتأمين مصادر قوته.

ويمكننا تعريف الصراع بأنه: حالة التعارض والتناقض الشديد في المصالح بين الفاعلين الدوليين، أو بين أي جماعتين متنافستين على محيط معين أو على الاستحواذ على ثروة معينة مهما كانت صفتها إلى درجة الإضرار بالطرف الآخر أو اغتنام أي فرصة لتحطيمه، نظير التفوق عليه أو حرمانه من مصالح تكتيكية أو إستراتيجية تزيد من قوته في الحاضر أو المستقبل المنظور، وهو يعبر عن حالة الاندفاع المحموم نحو تحقيق المصالح وفرض السيطرة والهيمنة على العلاقات الدولية أو على الآخرين، كما هو تعبير سيكولوجي عن إرادة الأنانية في نفوس البشر[2].

1- أحمد جاد الله المقداد، ظاهرة الاحتباس الحراري وآثارها على البيئة الزراعية أطلع عليه بتاريخ 3أفريل،2018، gcsat.gov.sy/at/wp-content/upbads.

2- عامر مصباح، معجم العلوم السياسية والعلاقات الدولية (مصر: دار الكتاب الحديث، 2009)، 393-394.

والصراع هو تنازع الإرادات الوطنية أو القومية، وهو ناتج عن الاختلافات والتناقضات بين أهداف الدول، وإمكانياتها والصراع لا يتخذ شكل المواجهة المسلحة وان كانت أشكاله ومظاهره تتعدد، كأن يكون سياسيا أو اقتصاديا أو عالميا أو تكنولوجيا، والصراع تتعدد وسائله كأن تكون حصارا، تهديداأو تحالفا أو تحريضا وتختلف أسبابه قد تكون سياسية أو اقتصادية أواستراتيجية أوإجتماعية[1].

**ثانيا- أنواع الصراع طبقا لمسبباته:**

**1- صراعات تنشأ بسبب العلاقات بين الأفراد:**

وتنشأ هذه الصراعات بسبب وجود انفعالات سلبية قوية سواء نتجت عن سوء فهم أو نتيجة لوجود صور نمطية معينة، أو لسوء الاتصالات أو فقرها أو لتكرار أنماط سلوكية سلبية، وغالبا ما تؤدي هذه المشكلات إلى ما يسمى بالصراعات غير الواقعية أو غير الضرورية لأنها قد تحدث متى توفرت الظروف الموضوعية للصراع مثل قصور الموارد المحدودة، أو الأهداف المتبادلة، وهكذا فإن صراعات العلاقات تؤدي إلى الصراعات المدمرة[2].

**2- صراعات تنتج عن مشكلات المعلومات**

تحدث هذه الصراعات عندما تفتقد الأطراف المعلومات الضرورية اللازمة لاتخاذ القرارات الحكيمة، أو عندما يتم تزويدهم بمعلومات غير صحيحة أو عندما يختلفون حول أهمية المعلومات أو الاختلاف في تفسيرها[3].

---

1- إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، إدارة الصراعات والأزمات الدولية نظرة مقارنة لإدارة الصراع العربي الإسرائيلي في مراحله المختلفة (د ب ن – دون سنة)، 15-16.

2- منير محمود بدوي،"مفهوم الصراع: دراسة في الأصول للأسباب والأنواع"، مجلة دراسات مستقبلية 3 (1997): 71.

3- نفس المرجع، 71.

### 3- الصراعات البنيوية أو الهيكلية:

تشمل هذه الصراعات متغيرات متنوعة التي تمثل بدورها روافد الظاهرة الصراعية في جذورها المتعددة، بالإدراك، والقيم والأصول العرقية والإثنية والإيديولوجية والثقافة وغيرها.

فيما يتعلق بالإدراك ودوره في الصراع الاجتماعي، فان ذلك يقوم على الاعتراف بالدور المحوري الذي يلعبه سوء الإدراك في الصراع الاجتماعي، ذلك أن التصارع في سبل الفهم والمدركات يكتسب أهميته وتأثيره من حقيقة أنه يشير إلى الإختلافات بين ذات الآخرين حول أفضل طرق تحقيق الأهداف المشتركة.

وهنا يمكن ارتباط بين الادراك والصراع الاجتماعي، حيث يتطور الصراع نتيجة لادراك أحد أطرافه لخصومة أو لأعدائه بشكل لا يتوافق مع مصالحه الأمر الذي يسهم بدوره إلى تبني الطرفين لسبل غير متوافقة لتحقيق أهدافها[1]، أي أن إختلاف الأفراد وانتماءاتهم تجعلهم يرون نفس الظاهر بطرق مختلفة مما تتسبب في حدوث الصراع[2].

أما فيما يتعلق بالقيم والأصول العرفية وهي الصراعات التي ترتبط بالقيم وتسببها المعتقدات القيمية أو النظم العقيدية المتصورة أو الفعلية، وذلك لعجم التوافق بينها ولما كانت القيم عبارة عن معتقدات يستخدمها الأفراد لإعطاء معنى لحياتهم تشرح ما هو جيد أو سيئ أو عادل أو ظالم، وبالتالي فالصراعات القيمية تثأر عندما يحاول احد أطراف النزاع فرض مجموعة محددة من القيم على غيره من الأطراف أو عندما يدعو إلى إتباع نظام قيمي محدد لا يسمح بالاختلافات العقدية[3].

---

1-مصطفى يوسف كافي، إدارة الصراع والأزمات التنظيمية (الأردن: دار الحامد للنشر والتوزيع، 2015)، 44.

2- محمد الصيرفي، إدارة الصراع: (مصر: مؤسسة حورس الدولية، 2007)، 123.

3- محمد محمود منطاوي، الحروب الأهلية وآليات التعامل معها وفق القانون الدولي (مصر: المركز القومي للاصدارات القانونية، 2015)، 85.

**4- الصراعات ذات طبيعة سياسية:**

إن معظم صراعات العالم هي بطبيعتها صراعات لا متناهية، بل حق تلك الصراعات السياسية منها صراعات لا متناهية في التعدد والتنوع[1].

إذ نجد مثلا نظام الحكم الدكتاتوري بحكم عقديه وبحكم الدوافع التي تحركها والأهداف التي ترمي إليها والأساليب التي تنتهجها تعتبر المصدر الرئيسي والأكبر الذي يمكن وراءه تزايد حدة الصراع في المجتمع وعلى مستوى النظام السياسي الدولي، كان الصراع بين النظامين الرأسمالي والاشتراكي يمثل في حد ذاته مصدرا لصراعات فرعية أخرى ترتبط على الأقل برغبة الدولتين القائدتين في توسيع رقعة نفوذها عالميا[2].

**5- صراعات تنشأ بسبب الفقر والتخلف والتبعية**

يعتبر الفقر التخلف الوجهة الأخرى لصور التمايز الاجتماعي واللامساواة وإنعدام العدالة بين دول الشمال ودول الجنوب وسوء إدارة الموارد المتاحة إلى إنفاق المتسارع وتراجع وتيرة التنمية على نحو كبير، كذلك نجد أن الحروب من بين أهم الأسباب التي تؤدي إلى الفقر والتخلف وانتشار الفساد بكثرة، مما يؤدي ذلك إلى تفشي العديد من الظواهر الخطيرة كل هذه الأسباب ساهمت في انتشار الفقر والتخلف، وهذا ما يقود إلى صراعات ونزاعات متواصلة بين الشعوب[3].

---

1- عبد الخالق عبد الله، العالم المعاصر والصراعات الدولية (الكويت: عالم المعرفة، 1989)، 38.

2- كمال حماد، النزاعات الدولية دراسة قانونية دولية في علم النزاعات (لبنان: دار الوطنية للدراسات والنشر والتوزيع، 1998)، 33-34.

3- مولاي مصطفى البرجاوي، "عولمة الفقر والتخلف في العالم الاسلامي"، أطلع عليع بتاريخ 25أفريل،2018، www.alukah.net/culture/0/219551

وبالتالي فإن المجتمع الدولي لن يستطيع التعامل مع المنازعات لدولية الجديدة ما لم يتم القضاء على الأسباب العميقة لنشوبها، وهذه الأسباب اقتصادية اجتماعية في معظمها ما بين الفقر والتخلف والتبعية[1].

## 6- الصراعات بسبب المصالح:

إن الصراعات المصلحية بين الأفراد وبين الدول تختلف فيما بينها

### أ- صراعات المصالح بين الأفراد:

تتمثل في رغبة الأفراد والجماعات للحصول على أشياء متوافقة مع أهدافهم واحتياجاتهم، وهذه المصالح قد تكون مصالح مالية، شخصية أنشطة خاصة...الخ.

وقد يحدث تضارب في الاحتياجات، هذه الاحتياجات يحتاجها الإنسان من أجل البقاء مثل الغذاء والماء والمكان والأمن للعيش بسلام، وقد تنشأ النزاعات بيم المجموعات والأفراد بسبب فقدان أو التهديد بفقدان احد هذه الاحتياجات[2].

### ب- صراعات بين الدول:

تسعى معظم الدول من خلال سياساتها الخارجية الى حماية وتنمية المصالح القومية،وعادة ما ترغب الدول في تحقيق أهدافها القومية «National Goals» على حساب بعض الدول وهذا ما يؤدي الى حدوث نزاع بين الطرفين[3].

---

1- حماد، ا"لنزاعات الدولية"، 36.

2- الزيادي، "أسباب الصراع"، الحوار المتمدن 4208 (2013):أطلع عليه بتاريخ 26أفريل،2018، www.ahewer.org/debat/show.art.asp?aid:376859.

3- سعد الله كحال، "دور المتغير الاقتصادي في ادارة الصراع العربي الصهيوني فترة ما بعد الحرب الباردة" (رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 2002)، 19.

## 7- الصراع على الموارد:

يشمل الصراع على الموارد النادرة كالطاقة، النفط، الغذاء المعادن والمياه والتحكم بهذه الموارد النادرة من قبل الدول الاستعمارية يعتبر مصدرا أساسيا من أسباب النزاعات، وكثيرا ما كانت الدول المستفيدة من موارد الشعوب الأخرى سببا لإذكاء نيران النزاعات لتظهر وكأنها الحارس الأمين على تلك الموارد بينما في الواقع ما هي[1] إلا حارسة على مصالحها حتى ولو كانت على حساب الآخرين[2].

ويمكن أن يأخذ الصراع على الموارد مستوى إقليميا عندما تتعارض مصالح الدول المتجاورة كما هي الحال في النزاعات على الحدود السياسية، فالصراعات على الحدود تعني الصراع على الأرض والأرض تعني الموارد الطبيعية، فقد شهدت نهاية القرن العشرين صراعات دامية على الحدود بين كثير من الدول معظمها في العالم الثالث[3].

ومستوى محلي: تعتبر الموارد الطبيعية محركا للعديد من الحروب الأهلية داخل الدولة الواحدة وسببا في الاضطرابات والتوترات السياسية والمشاكل الاجتماعية كالفقر..الخ والتدهور البيئي.

1- حماد، "النزاعات الدولية"، 34.

2- نفس المرجع، 34.

3- السيد البشرى،" محمد احمد/ الصراع على الموارد: أبعاد العالمية والاقليمية والمحلية".أطلع عليه بتاريخ26أفريل،2018،

dspace.ivaedu.sd/bitstream/123456789/423/1/pdf.

## خلاصة الفصل:

وفي الأخير يمكن القول أن الأمن لم يعد متعلقا بالتهديدات العسكرية فقط، وذلك في ظل ظهور تهديدات طبيعية غير عسكرية من بينها التهديدات البيئية التي شغلت أخيرا حيزا كبيرا في الأوساط الأكاديمية، لاسيما على مستوى التنظير، حيث تعرضت له نظريات عدة منها النظريات الوضعية، وما بعد الوضعية التي أكدت على عدم التركيز على القضايا العسكرية فقط على حساب التهديدات الأخرى غير العسكرية، منها القضايا البيئية على اعتبار أن هذه التهديدات لم تعد تمس الدولة فقط بل قد امتدت على فواعل أخرى كالأفراد والمنظمات غير الحكومية والجماعات...الخ.

# الفصـل الثانـي

# الأمن البيئـي فـي السودان: علاقة الصراع بالواقع الجيوسياسي

تعتبر السودان أحد أكبر الأقطار الإفريقية، حيث يتمتع بقاعدة موارد واسعة جعلته من بين دول العالم التي بها إمكانيات تمكنها من توفير الغذاء للبشرية جمعاء (فيما يعرف بسلال غذاء العالم).

إلا أن السودان مرت بالعديد من التغييرات الجذرية، وواجهت تحديات أمنية كبيرة أصبحت بموجبها بؤرة للصراعات والحروب الأهلية التي أنتجت تكاليف باهظة أثرت بدورها على تطويره ونموه، لتصطدم في خضم هذه الصراعات بواقع آخر، تمثل في مجموعة من التحديات البيئية بالموازاة مع التحديات الأمنية خاصة منها التغييرات المناخية، تمثلت في ارتفاع درجة الحرارة والجفاف والتصحر إضافة إلى تحديات من نوع آخر كان الإنسان المتسبب الأول فيها منها إزالة الغابات والتلوث، ما أدى إلى بروز جملة من التداعيات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية ساهمت بدورها في فشل السودان وانضمامه إلى مصاف الدول المصنفة تحت خط الفقر.

وهو ما سيتم التركيز عليه من خلال هذا الفصل عبر ثلاثة مباحث أساسية:

المبحث الأول: الواقع الجيوسياسي والسكاني للسودان.

المبحث الثاني: الصراع على الموارد في السودان.

المبحث الثالث: واقع الأمن البيئي في السودان.

## المبحث الأول: الواقع الجيوسياسي والسكاني للسودان.

يتميز السودان بموقع فريدا جعله ضمن أهم الدول الإفريقية ،كما يمتلك السودان إمكانات كبيرة ومتنوعة من الثروات الطبيعية وحتى البشرية، وهو ما سيتم دراسته من خلال هذا المبحث عبر مطلبين.

### المطلب الأول: السودان الموقع والسكان والموارد الطبيعية

يتمتع السودان بموقع إستراتجي مهما، وفرة الموارد الطبيعية إضافة إلي التنوع السكاني جعلته من أهم الدول الغنية في إفريقيا.

#### الفرع الأول: الموقع والموارد الطبيعية:

**1-الموقع:**

يقع السودان في الجزء الشمالي لقارة إفريقيا بين خطي عرض 8.45 درجة شمالا و22.8 درجة غربا وخطي طول 21.49-38.64 درجة شرقا[1]، تجاوره من الشمال ليبيا ومصر ومن الشرق والجنوب الشرقي اريتريا وإثيوبيا وجنوب السودان، في الغرب والجنوب الغربي تشاد وإفريقيا الوسطى[2]. ويمكن توضيح موقع السودان من خلال الخريطة التالية :

1- جمهورية السودان وزارة النفط، "الورقة القطرية لجمهورية السودان مؤتمر الطاقة العربي العاشر"، الإمارات، (2014)، 2.

2- نفس المرجع، 2.

**الشكل رقم 1:** موقع السودان

**المصدر**: د.م، موقع السودان، أطلع عليه بتاريخ 22 مارس 2018،
https://www.google.com/search?q خرائط+السودان+بعد+الانفصال

**2-المساحة:**

كانت تبلغ مساحة السودان 2492360 كلم$^2$، وبعد انفصال الجنوب بلغت مساحة دولة السودان 810.129 كلم$^2$، وهو بذلك ثاني الدول الإفريقية بعد الجزائر من حيث المساحة والثالث في العالم العربي بعد الجزائر والسعودية.

**2-الموارد الطبيعية:**

**أ- الأراضي الزراعية:**

بلغت مساحة الأراضي الصالحة للزراعة بعد الانفصال في السودان 88 مليون هكتار لا يستغل منها في الإنتاج سوى 20%، وذلك بسبب معوقات ناتجة عن عدم

توفر الاستثمارات المالية، وسبل الري الكافية وفقر التربة في بعض الأماكن[1]، أما مساحة الغابات فقدرت بـ 11.6% من مساحة البلاد، ومتوسط الكثافة الشجرية قدر بـ 500/200.

**ب- الموارد المائية:**

قدر مجموع الموارد المائية 30.8 مليار متر[23]، وتوجد في السودان العديد من الأنهار الأساسية التي تعتبر فروعا لنهر النيل منها نهر النيل الأزرق والأبيض، وتصب أنهار بحر العرب والدندر والرهد وعطبرة، في المجرى الرئيسي للنيل[3].

**ج- المعادن:**

يوجد في السودان العديد من المعادن المهمة منها الغاز البترول، حيث تم اكتشاف البترول منذ نهاية العقد الخامس من القرن العشرين، وقدر احتياطي النفط بأكثر من 6.5 مليار برميل ومن الغاز الطبيعي أكثر من مليار م$^3$، وتحتل بذلك المركز ال 20 عالميا[4]، بالإضافة إلى امتلاكها معادن وثروات أخرى مثل الحديد، الذهب، النحاس الكروم، الزنك، المايكا.

1- ماوية محمد مجحوب مصطفى، " النزاع حول الموارد في السودان" (رسالة ماجستير، جامعة الخرطوم، دون سنة نشر )، 13.

2 سناء حمد العوض، جمهورية السودان وزارة الإعلام، " السودان أرض الفرص حقائق وأرقام "، 2011، 7-8. www.alnilin.com/333461.htm

3- محجوب مصطفى، " النزع حول الموارد "، 14.

4- ياسر أبو حسن أبو" قضية النفط وأثرها، العلاقات بين دولتي السودان وجنوب السودان " (ورقة مقدمة للمؤتمر الدولي حول السودان الواقع وآفاق المستقبل، جامعة إفريقيا العالمية، 25 26 سبتمبر، 2012).

**د- الثروة الحيوانية:**

تعد السودان من بين أهم الدول الإفريقية امتلاكا للثروة الحيوانية من الإبل، والأبقار الضأن، الماعز، الطيور، الحيوانات البرية...الخ[1]. حيث بلغت قيمة عائدات الصادرات من الثروة الحيوانية 1544427 ألف دولار من اجمالي الصادرات الغير بترولية[2].

**الفرع الثاني: السكان والمناخ في السودان**

1-**السكان:** بلغ عدد سكان السودان في عام 2016 حسب تقرير اللجنة الاقتصادية لإفريقيا 40.0 مليون نسمة، 41% يبلغون من العمر أقل من 15 سنة و 56% تتراوح أعمارهم بين 15 و64 سنة و3% أكثر من 65 سنة[3].

المجتمع السوداني هو مجتمع قبلي يتكون من العديد من القبائل، وهي قبائل صغيرة تقطن الأجزاء الغربية والجنوبية الغربية من جنوب السودان، من أهم هذه القبائل قبيلة الراندي وهي من أقدم وأعرق القبائل في السودان، إضافة إلى قبائل المنداري وبيانقورا ومورد ولولويا وهم قبائل مختلطة من المجموعات النيلية (متواجدين في النيل) وقبائل أخرى مثل الدينكا والنوير، والشلك والأنواك، كانت اغلب هذه القبائل تقطن في إثيوبيا والبعض الآخر في بحر الغزل وأعالي النيل، بالاضافة إلى القبائل

1- حمد عوض، السودان أرض الفرص، 7.

2- مصعب معتصم سعيد أرباب، "واقع الصادرات السودانية غير البترولية "، مجلة الدراسات العليا 26 (2017): 355.

3- الأمم المتحدة، اللجنة الاقتصادية لإفريقيا، الموجز القطري للسودان، 2016، أطلع عليه بتاريخ 15 مارس، 2018،

www.uneca.org/puvlications.stites/default/fies/uplaaded.document.

النيلية الحامية السودانية، ويشمل النليون الحاميون على المورلي والديدنجا، واليويا والتوسا واللاتوكا[1].

كما تحتضن السودان على العديد من الأقليات، والأديان مثل الديانة الإسلامية والمسيحية واليهودية أما الأقليات فتشتمل على العرب والأفارقة والهنود القادمون من حوض البحر المتوسط واسيا، فبعد انفصال الجنوب تغيرت معالم الجغرافيا في الوطن الذي كان يضم كل هذه المكونات الجغرافية والطبيعية والبشرية والمتنوعة، وبذلك فقد السودان أكثر من ربع مساحته وسدس سكانه نتيجة الصراعات المتتالية التي شهدتها الدولة[2].

**1-المناخ:**

يقع السودان في المنطقة المدارية وتتنوع فيه الأقاليم المناخية منها: المناخ الصحراوي، الحار في الشمال ، ومناخ البحر الأبيض المتوسط على ساحل البحر الأحمر ومنطقة حبل مره في دارفور، والمناخ شبه الصحراوي في شمال الأواسط، مناخ السافنا في جنوب الأواسط والغرب، ومناخ السافنا الغنية في التخوم الجنوبية، ويتسم مناخ السودان بارتفاع درجة الحرارة حيث تبلغ درجة الحرارة في معظم أجزاءه أكثر من 38 درجة مئوية[3].

1- بهاء الدين مكاوي محمد قبلي، " تسوية النزاعات في السودان تيفاشا نموذجا " (السودان: مركز الراصد للدراسات، 2006)، 130-131.

2- ياسر أبو حسن أبو، " تداعيات انفصال جنوب السودان على المنطقة الإقليمية الإفريقية "، أطلع عليه بتاريخ 28 مارس2018،

Dspace.iuaedu.sd/bbitstream/123456789/11251/1/تداعيات%20إنفصال%20الجنوب-pdf

3- جمهورية السودان، الورقة القطرية، 2.

**الأمطار:**

تعتبر الأمطار بالسودان من أهم مصادر المياه، إذ تعتمد عليها 80% من المساحات المزروعة، وتقدر مياه الأمطار بحوالي ألف مليار متر[3]، حيث تزداد نسبة سقوط الأمطار في المناطق الجنوبية وتقل كلما اتجهنا شمالا، بينما تكاد تنعدم في أقصى الشمال، حيث تتجاوز أحيانا 75 ملم وهي نسبة قليلة جدا[1].

أما نسبة تساقط الأمطار السنوي فتتراوح بين صفر إلى 1000 ملم، ففي أقصى الشمال تتساقط الأمطار مرة واحدة كل خمس سنوات،خاصة في مناطق الوسط وفي الجنوب الغربي تتراوح معدلات الأمطار السنوية بين 500-1000 ملم[2].

**المطلب الثاني: الأداء السياسي لدولة السودان.**

واجه السودان منذ الاستقلال مجموعة كبيرة من المعيقات والتحديات حالت دون تطويره منها التكاليف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية للصراعات، بالإضافة إلى انفصال جنوب السودان الذي أثر بشكل خطير على الآداء الإنمائي للسودان وانتشار الصراع وفقدان معظم عائدات النفط، مما أدى إلى آثار اقتصادية واجتماعية بعيدة المدى، تليها أيضا التحديات البيئية الناجمة عن المتغيرات المناخية والصراعات[3]، كل هذه التحديات ساهم غي إدخال السودان إلى مسار الهشاشة المؤسساتية.

1 – فاطمة الحسن الطاهر، " إدارة الأمن الغذائي "، وزارة الزراعة والغابات، السودان، 8، اطلع عليه بتاريخ 24 مارس 2018، www.fao.org/3/aaecga.pdf

2- جمهورية السودان، الورقة القطرية، 2.

3- Ministry of welfare and social security .National polulation council ;" Sudann. National voluntary report ", .2, see 13 mai 2018, www.un.org/en/escasoc/neufunct/pdf14/sudannr.pdf

**الفرع الأول: الأداء السياسي لدولة السودان:**

يخضع القرار السياسي في السودان بدرجات مختلفة إلى واقع اجتماعي اقتصادي وثقافي تقليدي يجعل اللجوء إلى الآليات الحديثة والمنهجية ضعيفا، حيث أن العشوائية تميز الكثير من القرارات، وهو ما انعكس على عدم الاستقرار الذي لازم الدولة السودانية منذ الاستقلال سنة 1956، وأدى إلى العديد من المشاكل مثل الحروب الأهلية والتخلف الاقتصادي وهدر الإمكانيات[1].

عجزت جميع الحكومات المدنية والعسكرية التي تعاقبت على حكم السودان منذ الاستقلال، عن وضع برنامج وطني يحقق التنمية والاستقرار، ويحقق الإجماع الوطني المنشود، تتوافق عليه جميع الاتجاهات الفكرية والسياسية والمجتمعية ويحقق مصالح الوطن والمواطن.

**الأحزاب:**

فشلت السودان في بناء تنظيمات حزبية قوية قادرة على قيادة المجتمع السوداني، و على اعتبار أن الأحزاب هي أداة الفعل السياسي الأساسي في المجتمع والتغيير المجتمعي، فقد أدى ضعف الأحزاب السياسية السودانية بمختلف توجهاتها وعدم فعاليتها في المجتمع إلى ضعف الثقافة السياسية والحزبية، ما أدى ذلك إلى لجوء الشعب السوداني إلى دور القبيلة والطائفية والجهوية كمصدر يستمد منه الثقافة السياسية[2].

---

1- أحمد يوسف أحمد وآخرون، كيف يضع القرار في الأنظمة العربية دراسة حالة الأردن، الجزائر، السعودية، السودان، سورية، العرق، لبنان، مصر، المغرب، اليمن (لبنان: مركز دراسات الوحدة العربية، 2006)، 231-232.

2- سليمان سعيدي، " التخلف السياسي كعامل ضعف النظام السياسي السوداني " (مذكرة ماستر، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2013-2014)، 66-67.

فاغلب الأحزاب السياسية السودانية لا تزال عاجزة عن ممارسة الدور السياسي المطلوب منها، وهي لم تتطور لا من حيث رؤاها الفكرية وبرامجها السياسية ولا من حيث هياكلها التنظيمية، فمعظمها تعاني من ضعف الهياكل التنظيمية وغياب البرنامج وآليات الخلافة السياسية وضعف وغياب التمويل وغياب التنسيق فيما بينها[1].

واجه النظام السياسي السوداني العديد من التحديات أهمها تحقيق وترسيخ الوحدة الوطنية التي تعد سببا في فشله اقتصاديا وسياسيا وأمنيا، وسبب استمرار حرب الجنوب التي أهدرت الموارد ودمرت البنيان الأساسية، وفشلت كل خطط ومشروعات التنمية في السودان، حتى وبعد انفصال الجنوب لم تنته الصراعات في السودان بسبب غياب التداول السلمي على السلطة، فلا تزال النعرات القبلية والجهوية طاغية في دارفور وجنوب كردفان والنيل الأزرق كل هذه الصراعات ساهمت في الضغط على السودان وفشله[2].

**الفرع الثاني:السودان كأحد الدول الهشة:**

تعتبر السودان من بين الدول المصنفة ضمن الدول الهشة حسب ما أوضحه دليل الدولة الهشة **Faible state index** الذي يتم من خلاله تحديد قائمة الدول الهشة، وقياس درجات فشلها، ويضم دليل الدولة الهشة تصنيفا لـ 178 دولة على أساس مستويات والضغوط التي تواجهها الدول والسودان احد هذه الدول.(أنظر الملحق رقم01).

1- بهاء الدين مكاوي، "البناء السياسي ومستقبل الحكم في السودان"، 65-66، أطلع عليه بتاريخ 14 ماي 2018،

bahamakhawi.cm/wp.content/uploads/2015/9البناءالسياسي-pdf

2- نفس المرجع، 5-6.

ويعتمد دليل الدولية الهشة على 12 مؤشرا تنقسم بدورها إلى مؤشرات سياسية واقتصادية واجتماعية وأمنية[1].وسيتم توضيح هذه المؤشرات الخاصة بالسودان حسب دليل الدولة الهشة.

**1-المؤشرات السياسية:**

وتشمل ما يلي: **State ligitimacy**

- **شرعية الدولة:** احتلت السودان المرتبة السابعة ضمن دليل الدول الهشة لعام 2017 .أدى انتشار الفساد وغياب التمثيل الحكومي العادل إلى فقدان الدولة لشرعيتها، وضعف مؤسساتها ويتضمن هذا المؤشر، مؤشرات فرعية أخرى:

- نسبة الفساد والنهب المؤسساتي في السودان.
- غياب فعالية الحكومة.
- المشاركة السياسية والعملية الانتخابية..الخ

- **الخدمات العامة في السودان:**

تشهد السودان تدهور كبير في تقديم الخدمات: مثل التعليم، الأمن، تدهور النظام الصحي، النقل.

- **حقوق الإنسان وسيادة القانون:**

- انفجار العنف السياسي اتجاه المدنيين.
- ظهور السلطة الشمولية التي تعمل على تعطيل المسار الديمقراطي.[2]

1 – The Fund for peace ; "fragile state index 2017, Washington 2017", 3-6, see 20 mai, 2018,
http//relifureb-int/sites/reliefuredint/file/resources/95117175-ragile.index.annuertheport-2017-pdf.

2 -the fund.for.peace "FRAG ILE STAATES INDAEX-2018 ;1 ; see ;21mai,2018. fund for peace.org/fsi/indicatos/.

**2- المؤشرات الأمنية:**

- **جهاز الأمن:**

ضعف الجهاز الأمني للدولة.

غياب الخدمات الأمنية، انتشار التمرد.

- **النخبة Factionalized**

لا يوجد نخب في السودان

- **تظلم المجموعة:**

يشمل هذا المؤشر الانقسامات بين المجموعات المختلفة خاصة الانقسامات القائمة على الخصائص الاجتماعية أو السياسية ودورها في الوصول إلى الخدمات والموارد[1].

**3-المؤشرات الاقتصادية:**

- **التراجع الاقتصادي والفقر:**

يدرس مؤشر التراجع الاقتصادي العوامل المرتبطة بالتراجع الاقتصادي داخل السودان، وينظر المؤشر إلى أنماط التدهور الاقتصادي التدريجي للمجتمع ككل: الناتج القومي الإجمالي، معدلات البطالة، التضخم، الديون الإنتاجية، فشل الأعمال.[2]

- **التنمية الاقتصادية غير المتساوية:**

ينظر المؤشر إلى اللامساواة الهيكلية التي تستند إلى مجموعة (مثل مجموعة الهوية العرقية أو الدينية)، الوضع الاقتصادي للمنطقة مثل الفجوة بين الريف والحضر.

1 - ibid ;1.
2 -ibid ;1.

- **هجرة الأفراد وهجرة الأدمغة:**

العواقب التي قد تترتب على ذلك في تنمية البلد فمن ناحية قد ينطوي هذا على الهجرة الطوعية للطبقة الوسطى، خاصة الشرائح المنتجة اقتصاديا من السكان مثل رجال الأعمال، الأطباء بسبب التدهور الاقتصادي في بلدهم الأم (السودان) ومن ناحية أخرى قد ينطوي ذلك على التهجير القسري للمهنيين أو المفكرين[1].

**4-المؤشرات الاجتماعية:**

- **الضغوط الديموغرافية:** يقيس المؤشر الضغوط السكانية المتعلقة بالإمدادات الغذائية والحصول على المياه، وغيرها من الموارد المستدامة للحياة.
- **اللاجئون والنازحون:** الأشخاص المشردين، التهجير القسري للمجتمعات الكبيرة نتيجة لأسباب اجتماعية أو سياسية وخاصة البيئية[2].
- **التدخل الخارجي:**يركز التدخل الخارجي على الجوانب الأمنية للمشاركة من الجهات الخارجية، سواء السرية أو العلنية في الشؤون الداخلية لدولة المعروضة للخطر من قبل الحكومات أو الجيوش أو أجهزة الاستخبارات[3].

1 -Ibide, 1.

2 -Ibide, 1.

3 -Ibide, 1.

## المبحث الثاني: الصراع على الموارد في السودان: كأحد مظاهر اللأمن البيئي.

السودان الذي يعد من الدول الغنية من ناحية ثرواته الكامنة، لم يتمتع منذ إستقلاله إلا بإحدى عشر سنة من السلام والإستقرار، وكانت السنوات الأخرى سنوات حروب واضطرابات وتمرد، وفي السنة التي سجلت نهاية الحرب الجنوب(1955-1972) أطول الصراعات الأهلية في العالم، إندلع صراع أهلي جديد في غربه كما شهدت مناطق أخرى أنماط مختلفة من النزاعات التي إختلفت وتعددت أسبابها، والتي من أسبابها الاختلافات البيئية الناتجة عن علاقة الإنسان بالموارد والطبيعة التي تعد من أسباب النزاعات[1]، وهذا ما سيتم دراسته في هذا المبحث من خلال:

### المطلب الأول: الصراع في دارفور

يعتبر إقليم دارفور من أهم الأقاليم في السودان، بحيث شهد العديد من الإضطربات والصراعات وذلك بسبب مايتمتع به من إمكانيات وموارد طبيعية، هذه الإمكانيات كانت نقطة تحول في حدوث أزمة بيئية قي الإقليم، وسنقوم في هذا المطلب بشرح و تفسير هذه الجزئية.

#### الفرع الأول: البيئة الايكولوجية لإقليم دارفور.

لقد باتت المقاربة البيئية أكثر تأويلا في الأزمة المعقدة لإقليم دارفور، الواقع غرب السودان على مساحة تعادل خمس مساحة البلاد[2].

---

1- سلافة عبد الرحمان،" الصراعات في القارة الإفريقية دراسة حالة السودان " (مذكرة ماجستير، جامعة الخرطوم السودان، 2005)، 47-48.

2- نادية بن سلام، "السودان...إدارة أفضل لموارده الطبيعية تجعله سلة الغذاء في العالم"، مجلة آفاق المستقبل 24 (2014): 83.

بحيث تتكون تضاريس الجزء الشمالي لإقليم دارفور من هضبة متموجة يتراوح ارتفاعها بين 500-900 فوق مستوى سطح البحر، ويسودها المناخ الصحراوي الجاف، حيث تتراوح معدلات الأمطار السنوية بين (50-100 ملم) سنويا، مما جعل منها أكثر المناطق هشاشة من ناحية الايكولوجية[1]، إذ لا تنمو فيها سوى بعض الأعشاب والشجيرات الصغيرة التي تصلح لرعي الإبل فقط، كما تكسو المنطقة التربة الرملية التي تلائم زراعة بعض المحاصيل (مثل الدخن والفول السوداني والسمسم..الخ) إذ يبلغ مجموع المساحات الصالحة ما يقارب 7 ملايين (دونم).

أما وسط الإقليم فتتمركز فيه سلسلة جبل مرة يبلغ إرتفاعه حوالي 3042م، وهو بذلك يمثل أعلى قمة في السودان إضافة إلى وجود العديد من الأودية التي توفر بدورها مراعي جيدة فضلا عن مساحات للزراعة.

أما القسم الجنوبي من الإقليم فقد تباينت فيه الصفات الايكولوجية إذ يغطي أجزاءه مناخ السافانا الغني بالأمطار والسهول الطينية، في حين تحتل الغابات المدارية أجزاءه الجنوبية والجنوبية الغربية، وقد أتاحت هذه الظروف إمكانيات جيدة للرعي وعلى نحو خاص تربية الأبقار[2].

**الفرع الثاني: الصراع على الموارد في دارفور**

اندلعت أزمة إقليم دارفور ضد الحكومة المركزية سنة 2003، احتجاجا على الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، لكن فتيل الأزمة كان أصلا مشتعلا داخل دارفور حول الأراضي ومصادر المياه المحدودة بين البدو الرحل والمزارعين

1- إبراهيم قاسم درويش البالاني، "الأبعاد الجغرافية السياسية للصراع البيئي في دارفور"، مجلة ديالي 65 (2015): 60.

2-نفس المرجع، 60-61.

المنتمين إلى أكثر من 150 قبيلة، وهذا ما أكده الأمين العام للأمم المتحدة في مقال له عام 2007 بعنوان « المناخ هو المذنب في دارفور»، وأن النزاع في دارفور بدأ كأزمة بيئية ونشأ على الأقل جزئيا من تغيير المناخ[1]. فالصراع على الموارد في دارفور تنتج عن الندرة المطلقة ونتيجة سوء استخدام الأراضي (الرعي المفرط...)[2].

يعد القتال على الموارد في الإقليم ،احد العوامل التي أدت إلى كثافة الانتقال على مر السنين في المنطقة بين العديد من الأطراف أهمهم: المسالين والعرب وآفارقة آخرون هم: الزغاو والإيراينحا والجيمر والداجو والبرقو والفور...الخ[3].

كما حدثت العديد من النزاعات على الأرض بين المساليت والفور وغيرهم من المزارعين الأفارقة المقيمين في دارفور، وبين الرعاة من القبائل العربية ولاسيما مربي الماشية والجمال من بني حسين من منطقة الكبكية في دارفور الشمالية، وبني حلب في دارفور الجنوبية من أجل الحصول على الموارد الطبيعية، وكان ذلك عن طريق النزاع المسلح[4]، أما الصراع بين العرب والفور فقد دام لسنوات من أجل الوصول إلى أراضي الرعى ومصادر المياه بين الرعاة ذوي الأصول العربية والفور الذين يمتهنون الرزاعة، حيث خسرت قبيلة الفور **2500** شخصا و**40.000** رأسا من الماشية

1- بن سلام، " السودان..إدارة أفضل "، 83.

2 - Mohamed Sabih, "comprendre le conflit au Darfour, a présenté son document sur la crise du Darfour à une confrencepublique au centre d'études africaines" , université de Copenhagen, 12 avrilة2005, 21.

3 - Ted Dagne, "Sudan : the crisis in Darfour adnState of the NorthSouth peace agreement " crs report for congress ; prepared for members and conmitees of congresscongressin a rexatchsewhice 2011, see 23 mai, 2018, www.ecosonline.org/reportts/2004/drafurrising-arbic.pdfp

4- هيومن رايتش وتش، تقرير من مجلة 16، رقم 6 قسم إفريقيا حول دارفور المدمرة تطهير عرقي ترتكبه الحكومة وقوات الميلشيات في غرب السودان، (2004): 5-6، أطلع عليه بتاريخ 24 ماي، 2018، https://www.hrw.org/sites/defait/fules/reports/sudan0504arweb.pdf

وأحرقت **400** من قراهم، مما تسبب في نزوح عشرات الآلاف إلى معسكرات النازحين، أما العرب فبلغت الخسارة **500** شخص وحرق مئات المعسكرات[1].

أثرت موجات الجفاف والتصحر التي ضربت أجزاء واسعة من الإقليم سنة **1984-1985** على رعاة المناطق الكبكية، وجبل وواد صالح ونشبت النزعات والصرعات بين الرعاة والمزارعين حول المراعي والموارد المائية، التى أدت إلى زحف البدو من المناطق المقفرة إلى داخل المناطق الوسطى الغنية[2]، كما أثرت موجات الجفاف على الموارد الطبيعية التي يعتمد عليها مجتمعات وقبائل دارفور[3] في معاشها الشيء الذي انعكس على مصادر دخلها من محاصيل وحيوانات، ونتيجة للظروف البيئية القاسية في الإقليم حدث انتقال جماعي للمجموعات السكانية، والمواشي نحو أماكن آمنة وصالحة للعيش[4].

وعليه فإن الصراعات القبلية على الموارد في دارفور لم تعد فقط تمثل تهديدا دائما للاستقرار الاقتصادي والاجتماعي للمجتمعات في هذا الإقليم، ولكن يمتد ليؤثر على مستقبل التنمية الاقتصادية والاجتماعية والبيئية والأمن في السودان[5].

---

1- تقرير مجموعة الأزمات الدولية رقم 76 في إفريقيا، حول " ثورة دارفور أزمة السودان الجديدة "، (2004)، أطلع عليه بتاريخ 25 ماي، 2018،

www.ecosonline.org/reports/2004/darfurrisisg-arabic.pdf

2- أمين المشاقية ومبرغي أبكر الطيب، دارفور الواقع الجيوسياسي والمستقبل (الأردن: دار حامد للنشر والتوزيع، 2012) 113-129.

3الطيب إرباهيم أحمد وادي، رؤى حول النزاعات القبلية في السودان ( السودان: معهد الدراسات الافريقية والأسيوية، 1998)، 298.

4- محمود حمداني، دارفور منتقذون وناجون السياسة والحرب على الإرهاب (لبنان: مركز دراسات الوحدة العربية 2010)، 288.

5- احمد وادي ، " رؤى حول النزاعات "، 299.

## المطلب الثاني: الصراع على الموارد في النيل الأزرق.

إن الصراع علي الموارد في منطقة النيل الأزرق يعتبر من أخطر الصرعات التي عرفتها السودان، وذلك بسبب الموارد الطبيعية، وهذا ماسيتم دراسته في هذا المطلب من خلال:

### الفرع الأول: الطبيعة الجغرافية لولاية النيل الأزرق:

تقع ولاية النيل الأزرق في الجنوب الشرقي للسودان بمساحة قدرت بـ38.500 كلم$^2$ بين خطي طول (33.5° و 35.3°) شرقا ودائرتي عرض (9.30-12.30°)[1].

تتميز طبيعتها الجغرافية بالتنوع الطبيعي الواعد من سلسلة الجبال، وإنحدار النيل بغاباته ومناخ السافانا الغني بأمطاره، بجانب نشاط الرعي والزراعة والغابات والمعادن وغيرها[2].

- **السكان:**

يقدر عدد سكان ولاية التيل الأزرق بـ 1017.510 نسمة[3]، حيث تتميز هذه المنطقة بالتعدد والتنوع الاجتماعي والثقافي والإثني والديني، وتعرف بالسودان المصغر، تضم أكثر من أربعين قبيلة نتيجة للهجرات الجماعية والفردية التي اجتاحت الولاية، وهي تنقسم إلى ثلاث مجموعات:

---

1- منى محمد طه أيوب، " النزاعات وآيات الحل في النيل الأزرق " ، اطلع عليه بتاريخ 26 ماي، 2018، Khartoumspace.uofk.edu/bitstream/hamdle/123456789/310/paper17pdf ?sequence:1

2- خالد احمد علي حامد وطارق عابدين إبراهيم عبد الوهاب، " توظيف الفنون التقليدية لمجتمع الفونج في الرسم والتلوين "، مجلة العلوم الإنسانية 4 (2014)، 125.

3- السكرتارية الفنية للأمن الغذائي، ولاية النيل الأزرق، الطلع عليه بتاريخ 26 ماي، 2018، Coin.fo.org/coin.static/cms/media/20/13986704654640/bn.livrestock-policy-brief.pdf

- المجموعة الأولى: وتضم مجموعة القبائل الأصلية مثل الفونج، البرتا البرون الأنقسنا الهمج، الدوالة، القمز، الجبلاويين الوطاويط، الكوالو..إلخ.
- المجموعة الثانية، تضم القبائل المهاجرة التي استقرت على مدى سنوات طويلة في المنطقة، من أهم هذه القبائل نجد قبائل الأشراف، كاننة والكماتير، ورقاعة، وأعداد قليلة من العبدلاب والجعليين والعركيين والبربرية[1].
- أما المجموعة الثالثة فهي نتاج للهجرات الحديثة في بداية القرن العشرين من أفراد ومجموعات من قبائل شرق وغرب وجنوب السودان[2]، حيث كانوا يعيشون بكونهم مزارعين ورعاة ويتعايشون على زراعت، القطن والبامية والسمسم والذرة والتبغ وتربية الحيوانات[3].

**الفرع الثاني: الصراع في منطقة النيل الأزرق:**

في سبعينات القرن الماضي نجم عن وتيرة الهجرات عمليات تملك الأراضي على يد المستقرون الجدد وهو ما يعرف بانتزاع الأراضي، وذلك بدعم من الحكومة المركزية بالخرطوم وهو قانون انتهجته الحكومة المركزية على نزع الأراضي لصالح القادمين الجدد والمستثمرين وحرمان السكان الأصليين من حقوقهم في إمتلاك الأراضي واستغلالها.

1- منى محمد، " النزاعات وآليات الحل في النيل"، أطلع عليه بتاريخ 27 ماي، 2018، Khartoumspace.uohk.edu/bitstream

2- نفس المرجع

3- كلاوديو غراميزي، الطريق المسدود الصراع في ولاية النيل الأزرق، تر. طلال أبو الغزالة (سويسرا: المعهد العالي للدراسات الدولية والتنموية، 2013)، 14.

وعموما فإن هذه الهجرات أثارت التنافس على الأراضي والموارد وخلفت شعورا عاما بالظلم في أوساط مجتمعات السكان الأصليين، ولم تتوقف الحكومة المركزية على التمييز عند حد الأراضي والمياه، ولكن إمتدت ممارساتها التمييزية أيضا إلى المعادن خاصة منها الذهب والحديد وبحلول نهاية الثمانينات وبسبب الممارسات غير العادلة حول توزيع الأراضي والمياه والمعادن أدت إلى اندلاع حرب أهلية بين الحكومة وجيش التحرير السودان ما أدى بحياة المئات من الأبرياء، والإستحواذ على الممتلكات وتعرض المنطقة إلى تدهور بيئي رهيب نتيجة هذه الصراعات[1].

- **الصراع بين الرعاة والمزارعين.**

يوجد هذا النوع من النزاع في جنوب النيل الأزرق، حيث بدأ هذا النزاع في سبعينات القرن العشرين بعد إدخال الزراعة الآلية في المنطقة، قبل هذا التاريخ كانت المنطقة منطقة رعي طبيعي للقبائل، وكانت قبائل رفاعة وكنانة يستخدمونها في الرعي الموسمي، ولكن إدخال الزراعة الآلية والتوسيع في المشاريع الزراعية الممنوحة للأفراد والشركات أدى إلى غلق مسارات الرعاة التقليدية والمحروقة، وبدأ النزاع بين المزارعين والرعاة بسبب المسارات ( طرق عبور المواشي).

أما في المنطقة الوسطى من الولاية، تم إنشاء خزان الروصيص (خزان مائي)، من طرف الدولة، الذي كان عبارة عن بحيرة صغيرة يستخدمها سكان القرى، وبعد إنشاء هذا الخزان نقصت مصادر المياه، الأمر الذي أجبرهم على النزوح إلى مناطق أخرى، والتعدي عليها واستغلالها في الزراعة وهي أصلا مناطق رعي يستخدمها الرعاة الأمر

1- نفس المرجع، 13-14.

الذي أدى إلى صراع حاد بينهم ما أثر سلبا على الأراضي الزراعية وبيئة هذه المنطقة بسبب الصراع بين الرعاة والمزارعين[1].

- **النزاع بين الرعاة أنفسهم:**

إرتبط الصراع بين الرعاة بانخفاض المراعي والمساحات المتاحة للمزارعين التقليديين وذلك بسبب عدة عوامل:

**أولا:** التوسع في المخططات الزراعية الآلية علي إثر قانون 1970 الذي أصدرته الحكومة المركزية الذي يقوم على تطبيق الأراضي غير المسجلة[2]وسلبها من المالكين، مما أدى ذلك إلى انخفاض أراضي الرعي، أدى ذلك إلى زيادة المنافسة على البحث عن أراضي للرعي وزيادة حدة الصراع بين الرعاة.

**ثانيا:** الحق في الوصول إلى الأرض والموارد المائية وذلك من خلال التعدي على ممتلكات الغير (تعدي الحيوانات على المحاصيل) وأغلبية هذه الصراعات تنشأ بين البدو الرحل والرعاة المحليين.

**ثالثا:** تمثل في تدهور البيئة[3] والجفاف الحاد الذي ضرب المنطقة في الشمال ما ساهم ذلك في تقليص في المراعي التي أثرت بشكل سلبي علي تربية الماشية.

**رابعا:** العجز المتزايد من الرعاة للحفاظ على حقوقهم في المراعي بسبب القوانين التي وضعتها الدولة بات يمثل اكبر خطر، وتهديد للإنتاج الرعوي في ولاية النيل الأزرق[4].

---

1- محمد طه، " النزاعات وآليات الحل "، 7.

2- Cross Broder Analysis and mapping "Feild Report for cluster western fthionpia-East- sudan" (blue bile and sennar states) ;Decembre 2016 ; p 16.

3 - Ibidem, 16.

4 - Babiker EL.Hassan, Izzy brich, "Securing Pastoralism in east ans westafrica, protectiong and promoting lirestockmobiblity, sudan desk.rekieur final version april 2008, 10.

**ـ النزاع بين المزارعين أنفسهم:**

يحدث النزاع بين المزارعين سبب الاختلاف على ملكية الأرض أو التعدي على الأرضي، هناك بعض الأراضي التي لا يقدم أصحابها باستصلاحها وعندما يجد البعض هذه الأراضي الخصبة يقومون بزراعتها، فتحدث الإحتكاكات والنزاعات بين أصحاب الأرض والمزارعين الجدد[1]، وهذا ما يساهم في تدهور الأراضي الزراعية من خلال النزاعات التي تحدث فوق الأراضي

## المطلب الثاث: الصراع على الموارد في ولاية كردفان

يتناول هذا المطلب أهمية الطبيعة الجغرافية لمنطقة كردفان وتأثير الصرعات علي الموارد الطبيعية والبيئية ككل.

### الفرع الأول: الطبيعة الجغرافية لمنطقة كردفان.

**ـ الموقع:**

تقع كردفان في غرب السودان بين خطي عرض 9.30 و16.30 شمالا وخطي طول 27 و32.25 شرقا، وتبلغ مساحة الإقليم الكلية بـ380.000 كلم$^2$، وتنقسم كردفان إلي شمال كردفان وغرب كرفنا وجنوب كردفان. يغلب على منطقة كردفان السهول غير المستوية مع وجود تلال قليلة في الشمال وجبال وتلال متفرقة في الجنوب تعرف هذه الجبال بجبال النوبة[2]

1- محمد طه، "النزاعات وآليات الحل"، 7.

2- سعاد عبد القادر مهدي،"النزاعات بين المجموعات في السودان الأسباب ووسائل النزاع والتحول دراسة حالة جبال النوبة"(مذكرة ماجستير،جامعة الأحفاد القاهرة،2009)،11.

وتضم المنطقة مساحات واسعة وصالحة للزراعة تصل إلى نسبة 35% من جملة الأراضي الزراعية في السودان[1].

أما المناخ فهو متنوع يتراوح هطول الأمطار بين أقل من 100 ملم في منطقة الصحراء في أقصى الشمال وحوالي 850 ملم في الجنوب، وهذا الاختلاف في هطول الأمطار مقترنا بتنوع التربة، ففي الوسط حيث التربة الرملية وفي الجنوب التربة الطبيعية أين تسود غابات السافنا ذات الأشجار عريضة الأوراق...الخ.

- **السكان:**

يبلغ عدد سكان ولاية كردفان 3.24 مليون نسمة بمعدل نمو سنوي بلغ 2.5% ويشكل سكان المدن 12% من مجموع السكان[2].

ويشكل البدو الرحل 24%من السكان، أما سكان الريف المقيمون فيشكلون 64% يتألف السكان من مجموعات عرقية متعددة أصحبت متكاملة اقتصاديا إلى حد بعيد **فالمجموعة الأولة:** بعضها تخصص في الزراعة، وتوجد هذه المجموعة في الحزام الأوسط في الولاية والبعض الآخر في تربية الماشية خاصة الأبقار، أما**المجموعة الثانية:** توجد في شمال المنطقة وهي متخصصة في تربية الإبل والماعز[3].

1- نزاع الأراضي في السودان، " حبال النوبة...الصراع على الموارد "، أطلع عليه بتاريخ 13 أفريل 2018، نزاع الأراضي في السودان جبال النوبة/https://3ayih.com

2- عبد القادر مهدي، " النزاعات بين المجموعات "، 12-14.

3- نفس المرجع، 14.

**الفرع الثاني: الصراع على الموارد في الولاية.**

تعتبر منطقة كردفان من بين المناطق في السودان التي عرفت صراعات دموية طويلة حول الموارد الطبيعية،خاصة ملكية الأرض التي تسببت في إزهاق العديد من الأرواح وكانت أغلبها بين الرعاة والمزارعين، وقد لعبت الحكومة دورا كبيرا في تأجيج الصراع عبر التعبئة المتطرفة[1].

توسع الصراع ليصل إلى منطقة جبال النوبة التي تقع في جنوب كردفان، وتجاوره شمال كردفان والنيل الأزرق، وهي تبعد عن حدود العاصمة الخرطوم بنحو 400 كلم، وتمثل المنطقة جغرافيا، مركز الدائرة بالنسبة للسودان ومنطقة تماس قبلي بين الشمال والجنوب[2].

أكد أحد خبراء الأراضي في النوبة، « أن تعدي الزراعة بالآلات والاعتماد على مياه المطر في الأراضي الزراعية التقليدية للنوبة الذي جلب معه دمارا اجتماعيا واقتصاديا، كان هو القضية الأكثر أهمية وراء وصول الحرب الأهلية إلى جبال النوبة ، وبالتزامن مع القحط الذي ضرب السودان في سبعينات وثمانينات القرن الماضي سببت الخطط الزراعية تدهورا بيئيا من خلال تآكل التربة، وتراجع مساحات الأراضي المتوفرة لمزارعين والرعاة وأدى هذا الأمر إلى تزايد المنافسة، والاستحواذ على الأراضي الصالحة وبالتالي نشوب صراع بين الرعاة العرب ومزارعي النوبة وتفاقمت الصدامات مع انتشار الأسلحة في أرجاء المنطقة[3].

---

1- نزاع الأراضي في السودان، جبال النوبة.

2- محمد عبد القادر محمد آدم، " الصراعات حول الموارد الطبيعية: الأسباب والآثار والنتائج بمحليتي الدلنج ورشاد ولاية جنوب كردفان السودان " (أطروحة دكتوراه، جامعة الخرطوم، السودان، 2009)، 62.

3-كلاوديو غراميزي وجيردم توبيان، حرب جديدة وأعداء قدامى: آليات الصراع في جنوب كردفان، تر. طلال أو الغزالة (سويسرا: المعهد العالي للدراسات الدولية والتنموية، 2013)، 14.

- **الصراع بين الرعاة والمزارعين في كردفان:**

عرفت منطقة كردفان العديد من الصراعات بين المزارعين والرعاة المحليين واختلفت أسباب الصراع ومن بين هذه الأسباب نجد:

1- الصراع على الأرض والمراعي: نظرا لموجة الجفاف التي ضربت المنطقة إضطر الرعاة إلى التعدي على أملاك الغير خاصة مخازن المياه ومحاولة فتح طرق ومسارات من أجل سير مواشيهم عبرها من أجل الوصول إلى المناطق التي يوجد فيها الماء ما جعل ذلك صداما قويا بين الرعاة والمزارعين[1]، من أجل حماية زراعتهم وأراضيهم وتوفير المياه من أجل الزراعة.

**2**- قطع الأراضي المزروعة والحدائق النباتية، من أجل تغذية المواشي بهذه الحشائش المقطوعة ما زاد من حدة غضب المزارعين حول الانتهاكات التي تمس زراعتهم.

**3**- الصراع بين مستخدمي مياه المنبع والمصب نظرا لندرة المياه في المنطقة، وإزدياد نسبة الاستخدامات والطلب على المياه من أجل تلبية الاحتياجات.

أما الصراع بين الرعاة والمزارعين، ورعاة ومزارعي القبائل الحاكمة فكانت نتائجه كبيرة من الخسائر البشرية وخراب في الأراضي وهلاك المئات من الحيوانات (الأبقار والجمال...) نتيجة الصراع حول مسالك الطرق إلى المياه، والإستحواذ على الأراضي لرعي مواشيهم.

أما المناطق التي خصصت فيها الحكومة مخططات الزراعة الآلية خاصة في منطقة جنوب كردفان، فقد خلف الصراع تدهورا بيئيا كبيرا، أثر بدوره على المنطقة

1 - International Food Policy reseahInstitute, ManagingConflict, over Natural Resources in greaterkordofan, Sudan, 2007, 18-20.

وعلى المناخ ككل نتيجة الرعي المفرط والحرق المتعمد للمراعي من طرف الرعاة من أجل الحفاظ عن "القس" بمعنى الصراع بعيدا عن أراضيهم.

وعليه فان السودان شهدت العديد من الصراعات على الموارد التي أنهكت البيئة، ما أثر على حياة السكان في السودان، وعلى الدولة بصفة عامة، وسيتم توضيح ذلك من خلال الجدول التالي: تراتيبة أسباب الصراعات التي تحدث في السودان[1].

الجدول رقم 01:جدول يوضح تراتبية أسباب الصراعات التي تحدث في السودان

| الموارد | القيادة السياسية | الثأر | تبعية إدارية | الحدود | أخرى |
|---|---|---|---|---|---|
| 1 | 2 | 3 | 4 | 5 | 6 |
| %55.3 | %12.8 | %10.6 | %10.6 | %6.4 | %4.3 |

المصدر: أمين المشاقبة، ميرغني أبكر الطيب، «دارفور الواقع الجيوسياسي الصراع المستقبل، 127.

يوضح هذا الجدول تراتيبة أسباب الصراعات الواقعة في السودان، حيث نلاحظ أكبر نسبة تعود إلى الصراع على الموارد الطبيعية (الأرض والمياه...)، ثم تليه القيادة السياسية والتبعية الإدارية لتصل إلى الحدود بنسبة 6.4%.

[1] – Ibed, 22-23.

## المبحث الثالث: واقع الأمن البيئي في السودان:

إن ممارسات الإنسان في السودان على الأرض والغطاء النباتي ونشاطه الصناعي والزراعي، والصراع على الموارد في العقود الأخيرة في مجملها، زادت من نسبة التهديدات البيئية ما أثر ذلك على البيئة، وعلى حياة السكان في السودان[1]، وبالتالي إنعدام الأمن البيئي، وهو ما سيتم توضيحه في هذا المبحث من خلال ثلاث مطالب.

### المطلب الأول: الأمن الغذائي في السودان.

إن الأمن الغذائي في السودان يكاد ينعدم نتيجة تدهور البيئية بسبب الصرعات المستمرة علي الموارد الطبيعة ( الأرض، الماء،والموارد الطاقوية).

**الوضع الغذائي لدولة السودان:**

يعتبر الغذاء شرطا أساسيا من شروط بقاء الكائن البشري، فالبقاء مرهون بدرجة كبيرة بتأمين قضية الغذاء.وبالتالي فالأمن الغذائي يعني « توافر الغذاء لكل فرد من الشعب في أي فترة بكمية ونوعية كافية تضمن له حياة صحية، سليمة ونشطة»[2].

وتشير منظمة الأغذية والزراعة (الفاو) FAO إلى أن الأمن الغذائي يتحقق عندما يتمتع البشر كافة في جميع الأوقات بفرص الحصول من الناحيتين المادية،

1- إسماعيل فضل المولى محمد، تأثيرات الطقس والمناخ على إدارة المخلفات الملوثة للبيئة في ولاية الخرطوم (الخرطوم: هيئة العامة للأرصاد الجوية، جمهورية السودان)، 140.

2- عرعور مليكة، "معالجة تصويرية لمفهوم الأمن الغذائي وأبعاده"، مجلة كلية الآداب والعلوم الانسانية والاجتماعية 5 (2009): 4.

والاقتصادية على أغذية كافية وسليمة ومغذية تلبي حاجاتهم التغذية، وتناسب أذواقهم الغذائية كي يعيشوا حياة توفر لهم النشاط والصحة[1].

**1-مستويات الأمن الغذائي**

- المستوى المطلق: الأمن الغذائي المطلق يعني إنتاج الغذاء داخل الدولة الواحدة بما يعادل أو يفوق الطلب المحلي، وهذا المستوى مرادف للاكتفاء الذاتي الكامل ويعرف أيضا بالأمن الغذائي الذاتي.
- المستوى النسبي: يعني قدرة دولة ما أو مجموعة من الدول على توفير السلع والموارد الغذائية كليا أو جزئيا، ويعرف أيضا بأنه قدرة قطر ما أو مجموعة أقطار على توفير احتياطات مجتمعهم من السلع الغذائية الأساسية كليا أو جزئيا وضمان الحد الأدنى من تلك الاحتياجات بانتظام[2].

يتمتع السودان بوفرة الموارد الطبيعية، نتيجة لعدة عوامل منها تعدد المناخات واتساع المساحات القابلة للاستزراع، والتي تقدر بنحو 85 مليون هكتار، ثم هناك الغابات والمراعي الطبيعية التي تغطي أكثر من 115 مليون هكتار، بما في ذلك الأراضي التي لم تخصص للإنتاج الزراعي، فضلا عن ذلك فالسودان يتمتع بفيض من مياه الري بفضل نهر النيل والأنهار الفرعية والموسمية، ومخزون المياه الجوفي، كذلك يتمتع السودان بثروة من الأنعام تقدر بنحو 120 مليون رأس من الأبقار والضأن والماعز والإبل وثروة عظيمة من الأسماك والأحياء المائية والحياة البرية.

1- التقارير المعلوماتية (7) الأمن الغذائي، (سلطنة عمان المركز الوطني للاحصاء والعلومات)، 2014.

2- تقرير بعنوان " مادة غذائية عن الأمن الغذائي " المركز الوطني للمعلومات، جمهورية اليمن

https://www.yemen.ric.info/contents/Agric/studies/4pdf:2005

كل ذلك يضع السودان في مصاف الدول الغنية بالموارد الطبيعية والزراعية[1]،يشير احد ممثلي منظمة الزراعة والأغذية العالمية FAO بالسودان إلى أن « السودان مؤهل عمليا ليكون سلة غذاء العالم لما يمتلكه من مقومات زراعية وبيئية طبيعية[2]، أي لديه القدرة على إطعام سكانه المتزايد وحتى الدول الأخرى[3].

وفي واقع الأمر وبالرغم من وفرة هذه النعم، فالسودان لا يزال يشكو من ضعف الاقتصاد وتخلف الزراعة ويكاد يحقق الأمن الغذائي ويعود ذلك لعدة أسباب أهمها:

- **تغيير المناخ:**

ظل غياب التخطيط الاستراتيجي، خلال العقود الماضية في السودان سببا في ضعف البلاد لمجابهة والتصدي للعديد من الظواهر[4]، منها:

- **التصحر:**

أدى الاستنزاف الجائر للموارد الطبيعية في بعض مناطق السودان إلى تدهورها وبروز مظاهر التصحر فيها، وبدأت هذه المظاهر تأخذ أبعادا بيئية واقتصادية واجتماعية[5]، حيث أصبح التصحر القضية البيئية الأولى في السودان، وتعتبر ولاية

---

1- سليمان سيد أحمد السيد، " سياسات الإصلاح الاقتصادي والتكييف الهيكلي وتدهور القطاع الزراعي (حالة السودان) "، مجلة دراسات افريقية، 25 (2001): 101.

2- عصام إسماعيل، " السودان يستنجد الاستثمارات العربية لسد الفجوة الغذائية"، اطلع عليه بتاريخ 23 ماي، 2018،

https:/www.alraby.couk/economy/2017/2/11511-لسد-العربية-بالاستثمارات-يستنجد-السودان الفجوة-العربية

3- Food Security in Sudanproblems, causes and uihatwe can do. Economia.unipv.it/maf/sudan/foodsudanpptx ; see 2018.5.23.

4- السيد، " سياسات الإصلاح الاقتصادي "، 101.

5- " إعادة تأهيل منطقة تدهور في ولاية شمال كردفان، السودان "، أطلع عليه بتاريخ 23 ماي، 2018،

http://www.acsad.org/images/pdf/ss/ssg-ar-pdf

الخرطوم إحدى ولايات السودان (الشمالية) المهددة والمتأثرة بالتصحر بسبب الضغط السكاني المتزايد سنة بعد سنة، وسبب هجرة المواطنين من الريف إلى المدينة إلى شح الموارد الطبيعية، ما أدى ذلك إلى زيادة الطلب على الغذاء نظرا لنقص تقلص المساعدات الزراعية جراء الزحف المستمر للتصحر، وندرة المياه حيث يتراوح متوسط معدل هطول الأمطار ما بين 75-150 ملم ومتوسط درجة الحرارة ما بين 21.6-377 درجة مئوية[1].

- **الجفاف:**

ضرب الجفاف السودان في منتصف السبعينات والثمانينات وكان السبب المباشر للجفاف في السودان هو ذبذبة الفصل المداري الذي يرجع إلى تغييرات في الضغط الجوي[2]، الذي أثر بشكل كبير على الأراضي الزراعية ما أدى إلى نقص وتدهور القطاع الغذائي، حيث قدرت منظمة الأغذية والزراعة العالمية **(FAO)** ومكتب الأمم المتحدة الإنمائي **(UNDP)** بالتعاون مع وزارة الزراعة والمكتب القومي للبحوث إلى أن سبب إنعدام الأمن الغذائي بالسودان راجع إلى التدهور البيئي الذي مس الأراضي الزراعية بحوالي 1.259.751 كلم ،أي 50.5% من مساحة السودان[3].

1- عبد السلام كامل عبد السميع، معتصم مكي محمود الرشيد، سامية عثمان يعقوب، " أثر العمليات الزراعية وتغير المناخ على التصحر في ولاية الخرطوم السودان "، مجلة العلوم والثقافة 10 (2009) 61.

2- مصطفى محمد خوجلي، مقدمة في دراسة الكوارث التصحر والجفاف والاحتباس الحراري والفيضانات والزلازل (السودان: فهرس المكتبة الوطنية، 2012) 133.

3- نصر الدين بخية محمد حميدان، " التدهور البيئي وآثاره الاقتصادية والاجتماعية بمنطقة أبوزيد في الفترة (1984-2005) " (مذكرة ماجستر، جامعة الخرطوم، السودان، 2008)،13.

- **الحرب على الموارد:**

حسب توقعات سنة 2013 لنظام الإنذار المبكر بالمجاعة فيما يتعلق بالأمن الغذائي في السودان، فإنه ما بين 3.7-3.5 مليون من الناس في السودان يواجهون مستوى الإجهاد (وهو المرحلة الثانية من انعدام الأمن الغذائي المتكامل) والأزمة (المرحلة الثالثة من انعدام الأمن الغذائي المتكامل).

ووفقا لنظام الإنذار المبكر بالمجاعة، فمستويات «الإجهاد» والأزمة من انعدام الأمن الغذائي الحاد لا تزال قائمة في المناطق المتأثرة بالنزاع في جنوب كردفان والنيل الأزرق ودارفور إلى مستويات الطوارئ (المرحلة الرابعة من إنعدام الأمن الغذائي المتكامل).

إذ يعد النزاع خاصة في دارفور الذي طال آمده بين القوات المسلحة السودانية والجماعات المسلحة، والنزاع بين الرعاة والمزارعين سببا مباشر في نزوح جديد و تدمير المحاصيل، وتدني فرص الحصول على مصادر لكسب العيش السليم[1]، وتدهور البيئة ما أدى إلى انتشار المجاعة والجوع ، ووفقا لتقرير صدر من وزارة الصحة العالمية ووكالة الأمم المتحدة للطفولة (اليونسيف) UNISEF فإن ما يقدر بـ500.000 طفل دون سن الخامسة في السودان يعاني من سوء التغذية الحاد، ووفقا لمسح السودان الأسري الصحي فإن 16.4% من الأطفال في السودان يعانون من

1- أوتشا، النشرة الإنسانية السودان، 25، (2013)، أطلع عليه بتاريخ 26 ماي، 2018،.
www://www.reliefweb.int/sites/rehefweb.int/files/ocha-sudan-wekly-humanitarian-bulleting-issue25(17-23gune2013)pdf.

سوء التغذية الحاد، وتعتبر نسبة عالية جدا تفوق الحد الأقصى الدولي الذي يبلغ 15% في حالات الطوارئ، وهذا بسبب إستمرار الصراعات الأهلية[1].

**المطلب الثاني: الأمن الطاقوي في السودان.**

تعتبر الطاقة في السودان من أهم المصادر التي يتم الإعتماد عليها في البلاد، إلا أن التدهور البيئي الذي مس البلاد أثر بشكل كبير علي مصادر الطاقة خاصة البترول الذي يعد أولى المصادر في البلاد.

بداية لابد من تعريف الأمن الطاقوي.

يعد تشرشل أول من طرح تعريفا لمفهوم أمن الطاقة حيث أشار الى «أن أمن الطاقة يكمن في التنوع والتنوع فقط» وهنا التنوع مرتبط بالموارد ومنذ ذلك الوقت مازال التنوع هو المبدأ الحاكم لقضية أمن الطاقة.

وفي تعريف آخر فإن امن الطاقة «ارتكز على تعيين أزمات الطاقة وأزمة الطاقة **Energy Grisisi** هي ذلك «الموقف الذي تعاني منه دولة ما من نقص في العرض من مصادر الطاقة، وهو ما يتزامن مع ارتفاع سريع في الأسعار بشكل يهدد الأمن القومي الاقتصادي».[2]

تنقسم الطاقة إلى قسمين:

مصادر تقليدية: وهي تلك القابلة للنفاذ ولا يمكن تعويضها في المستقبل، وهي تشمل بذلك الفحم والبترول والغاز الطبيعي والمواد الكيميائية.

1- نفس المرجع.

2- خديجة عرفة محمد، أمن الطاقة وآثاره الإستراتجية ( الرياض:فهرس مكتبة الملك فهد الوطنية، 2014)،51.

أما مصادر الطاقة المتجددة: يطلق عليها الطاقة البديلة او النظيفة، وهي هي غير قابلة للنفاذ وتشمل طاقة الرياح والهواء والطاقة الشمسية وطاقة المياه والطاقة الجوفية في باطن الأرض...الخ.[1]

- **الأمن الطاقوي في السودان**

يعتبر السودان من الدول الغنية بالموارد والإمكانيات الطبيعية، الأمر الذي مكنه من أن يتبوأ مكانا متقدما بين الدول المصدرة للطاقة، وتتمثل أهم المصادر الطاقوية في البترول، والطاقة الكهربائية.

**أولا: البترول.**

يعتبر البترول أحد صادرات البلاد وأكبر مصدر للعملات منذ سنة 1999[2]، حيث قدر إحتياطي النفط في السودان (الشمالية) حسب إدارة معلومات الطاقة الأمريكية الرسمية (EIA) بـ 5 بليون برميل، ومع نهاية سنة 2010 أنتج شمال السودان 11.000.00 برميل يوميا، ومن أهم الحقول نجد حقل أبو جابرا الذي ينتج حوالي 5000 إلى 10000 برميل يوميا وحقل الفولا ينتج 60000 برميل يوميا[3].

إن تاريخ النفط في السودان ارتبط ارتباطا وثيقا بالعنف، وذلك راجع لعدة أسباب تتمثل فيما يلي:

- **الضغوط الاقتصادية:**

[1]- نفس المرجع،52.

2- منى محمد سعيد نقد، " تقدير دور الطلب على الكهرباء للقطاعات الاقّتصادية في السودان لفترة (1984-2014)" (أطروحة دكتوراه، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، 2016)، 136.

3- حنان صديق عباس، " إحصاءات الطاقة في السودان عشية الاستفتاء "، أطلع عليه بتاريخ 26 ماي، 2018، Ces.eswa.org.ib/SD/928/sudan.pdf

في أواخر سنة 2013 أجبرت الحكومة السودانية على تنفيذ خفض كبير في دعم المحروقات، مما أدى إلى إظهار مستويات غير عادية من الغضب الشعبي ضد النظام وبالرغم من محاولة الحكومة فرض سيطرتها على منابع النفط، إلا أن العديد من المجموعات من المتمردين والمجتمعات المحلية الساخطة لا تزال تشكل تهديدا في مناطق منابع النفط[1].

ففي سنة 2014 قام وزير البترول السابق"مكاوي محمد عوض" بمضاعفة الجهود لحماية حقول النفط بالتنسيق مع الولايات المنتجة للنفط، ومن بين هذه المناطق جنوب كردفان القريب جدا من دارفور، شهدت أعمال عنف متقطعة دبرها متمردين من دارفور مثل الهجوم على حقل أبو جابرا في نوفمبر من عام 2006، بهدف السيطرة على الحقل والإستحواذ على منابع الصغيرة للنفط الموجودة.

وفي ولاية النيل الأزرق، تفاقمت المشاكل في المنطقة حول منابع النفط وازداد تأزم الوضع من طرف القبائل العربية، وأنشطة الجبهة الثورية السودانية، وهو تحالف بين المجموعات المتمردة الرئيسية في دارفور، وكان هدفهم ليس فقط مهاجمة منشات النفط بل إحداث اضطرابات اقتصادية أكثر من الاستلاء[2].

- **النفط والحدود.**

1- لورام جيمس، حقول السيطرة، النفط والأمن في السودان وجنوب السودان (سويسرا: مسح الأسلحة الضعيف المعهد العالي للدراسات الدولية والتنمية في جنيف، 2015)، 31-32-36.

2- نفس المرجع، 36-37.

إن العلاقة بين النفط والأمن في سياق العلاقات العابرة للحدود بين جمهورية السودان وجمهورية جنوب السودان، ووجود حقول النفط بالقرب من الحدود، جعل الخلافات حول الخط الفاصل معقدة جدا، وعلى سبيل المثال: الصراع على نفط منطقة أبيي الواقع بين حدود الدولتين، وهي منطقة تحتوي على احتياطات نفطية كبيرة من أهم حقولها حقل هجليج «بانتاو» حيث كان الصراع على أشده من أجل الحصول على عائدات النفط من الحقل" هجليج بانتاو" بين الجيش السودان الشمالية، وجيش جمهورية جنوب السودان وازداد الصراع على النفط حتى وصل إلى المتمردين فكانت النتيجة انتهاكات كبيرة لمنابع النفط وغياب الاستقرار وانعدام الأمن للنفط[1].

**ثانيا: الطاقة الكهربائية.**

عرف السودان صناعة الكهرباء منذ عام 1908 عندما تم تركيب أول مولد بطاقة 100 كليوواط رفعت إلى 500 كليوواط وذلك بمنطقة التوليد المائي، يبلغ إنتاج التوليد المائي 1466 كيلوواط ويشكل حوالي 16% من الطاقة الكهربائية في السودان[2]، حيث يزخر السودان بالمزيد من الطاقة المائية والتي تتمثل في نهر النيل وروافده، وكذلك المساقط المائية الصغيرة وبلغ مخزون الكامن لإنتاج الكهرباء **Hydroelectentielpotential** حوالي 3600 مقاوات بسعة إنتاج قدرها 322600gw في السنة[3].

1- نفس المرجع، 37.

2- ورقة بحثية في مؤتمر الطاقة العربي العاشر بعنوان الورقة القطرية جمهورية السودان، (2014)، 3129.

3- عبد الرحمن النور محمد، " ورقة عمل تجربة السودان في مجال جمع وتحليل إحصاءات الطاقة "، وزارة الطاقة والتعدين لجمهورية السودان، (2009)، 3.

التوليد الحراري: ويتم التوليد في عدة محطات ومن أهم هذه المحطات محطة بورتسودان الحرارية[1]، ومن أهم المناطق التي يتم توليد فيها الطاقة الكهربائية ، منطقة البحر الأحمر وجبل مرة[2]، ولكن رغم توفر الإمكانيات من موارد طبيعية إلا أن السودان تعاني بشكل كبير من أزمة توزيع الكهرباء على السكان واستغلالها في الزراعة أو الصناعة...وغيرها.

حيث يستفيد من الكهرباء 20% فقط من سكان السودان علما أن عدد السكان يبلغ 40 مليون، في حين عدد المشتركين في العاصمة الخرطوم 700 ألف مشترك فقط، بما في ذلك المؤسسات والشركات ودواوين الحكومة، في وقت لا تتجاوز فيه الطاقة المنتجة ثلاثة آلاف ميغاواط فقط إلا أن المشكلة لم تتوقف عند هذا الحد (موسم الأمطار)، ففي موسم الصيف تزيد أزمة إنتاج الكهرباء بسبب قلة مياه النهر، فعندما يعلو النهر بعنف تتوقف التورينات الخاصة بالكهرباء، وعندما يتوقف الماء تتعطل التوربينات دون إيجاد أي حلول للوضع[3]،

ويعود السبب الرئيسي إلى تأزم توليد الطاقة الكهربائية إلى عدم توفر مواعين كافية لتوليد الكهرباء بالبلاد[4].

1- ورقة بحثية في مؤتمر الطاقة العربي العاشر، 31.

2- النور محمد، تجربة السودان، 5.

3- تتعدد الأسباب والنتيجة واحدة، لا كهرباء ...20% من السودانيين فقط يحصلوا على الكهرباء، أطلع عليه بتاريخ 28 ماي، 2018، https://www.alrakaba.net/hewsaction-show-id5770.htm

4- حسين آدم الحاج، " معضلة إمداد الكهرباء بالسودان...وإستراتيجية الحل "، أطلع عليه بتاريخ 28 ماي، 2018،

معضلة إمداد الكهرباء بالسودان وإستراتيجيةhttp://www.dabagasudan.org/ar/all.news

## المطلب الثالث: لاجئي البيئة في السودان.

تعتبر ظاهرة النزوح والهجرة من الظواهر التي عانت منها الكثير من الدول الإفريقية ومن أهم هذه الدول السودان، حيث يعد السودان أكبر الدول الإفريقية معاناة بإعتباره أحد الدول التي تأثرت بالجفاف والتصحر والحروب الأهلية والصراعات القبلية والنزاعات حول المراعي ومصادر المياه، وكل هذه الظواهر كانت دافعة لهجرة الأفراد ونزوحهم.

**- التصحر والجفاف سبب في النزوح:**

عانى السودان وما زال يعاني من النزوح وآثاره بسبب التصحر والجفاف الذي ضرب البلاد في غربه وشرقه[1]، حيث تسبب كل من الجفاف والتصحر في شح الإمداد المائي في السودان ما أثر بشكل سلبي على حياة السكان، ونقص إلى انعدام الاحتياجات الضرورية من ماء وغذاء وتصحر الأراضي ..الخ، إلى نزوح وانتقال الملايين من السكان بحثا على سبل عيش أفضل[2]، وتدهور النظم الايكولوجية وإرتفاع درجات الحرارة المستمرة وإمدادات المياه والجفاف الشديد وخصوبة التربة المنخفضة، كلها عوامل ساعدت على إنعدام الأمن الغذائي للبلاد وانعدام الاستقرار في السودان، مما ساهم بشكل كبير في نزوح ولجوء العديد من السكان نحو مناطق المياه، ما سبب ذلك ضغط كبير على الدولة وعلى المناطق التي تحوي المياه (النيل الأزرق، دارفور والخرطوم...)[3]، حيث وصل عدد النازحين نحو هذه المناطق إلى أكثر من 5 ملايين

---

1-عاشوري علي سليمان رحومة، " ظاهرة الهجرة في إقليم دارفور "، أطلع عليه بتاريخ 29 ماي، 2018، https://platform.almanhal.com/files/2//941

2- إنتصار إبراهيم محمد الشيخ، " تأثير الحرب الأهلية على حركة السكان والتحول المجتمعي " (رسالة ماجستير، جامعة الخرطوم، السودان، 2010)، 30-31.

3- Climate change could render sudan uninhabifabl, see 01 juin, 2018, http://edition.cnn.com/2016/12/07/africa/sudan-climate-change/index.html

من المشردين واللاجئين، ومعظمهم يعيشون في المخيمات الريفية والمستوطنات العشوائية والحضرية والأحياء الفقيرة في السودان،[1] كما يقدر عدد النازحين بسبب الكوارث التي تسببها الفيضانات إلى أكثر من 600.000 شخص من سنة 2013[2].

كما يوجد في دارفور وحدها حوالي مليون نازح من مختلف ولايات البلاد بسبب الجفاف المزمن وإنعدام الأمن الغذائي، كل هذه المشاكل والمخاطر ساهمت في خلق الخوف وانعدام الأمن في أوساط المستوطنات الموجدة في دارفور، كما أثر ذلك على انخفاض الموارد الطبيعية في المناطق السكانية المضيفة، وانتشار مخاطر العنف في مكان الاستقبال، والمواجهة العدائية بين النازحين وبين السكان الأصليين، والفقر، وانتشار المخاوف بشأن عدم الاستقرار السياسي[3].

**1-إزالة الغابات كسبب في النزوح:**

بات السودان يصنف ضمن الدول ذات الغطاء الأخضر الشحيح، علما أنه كان يصنف ضمن المتوسط بعد ما تراجعت مساحة الغابات من 60% إلى 10%، لتتقلص المساحات الخضراء من 5.9% إلى أقل من 1% لعدة أسباب منها الحرائق وقطع الأشجار وغياب سياسة واضحة من قبل الدولة في ما يتعلق بالثروة الغابية، وعدم وضعها ضمن اللأولويات وإنفصال جنوب السودان[4]، وإنشاء دولته المستقلة منذ 2011 وبالتالي إنتقال 20% من الثروة الغابية إليه.

1- Sudan-post-conflit environment, United Nations EnvironmentProgramme, P 100.
2- Climate change could render sudan "uninhabi fable".
3- climate change and displacement in sudan, see 01 juin, 2018, http://www.phasa.rg.za/climate-chane-displacement-sudan
4- الخرطوم العربي الانفصال والتصحر بآكلات غابات السودان، أطلع عليه بتاريخ 02 جوان، 2018، الإنفصال والتصحر-يأكلان-غابات السودان http://www.alaraby.co.uk/society/2015/5/12

خسرت السودان من سنة 1990 إلى سنة 2005، 11.6% من غاباته أي حوالي 8.835.000 هكتار وهذا سبب إزالة الغابات بشكل عشوائي بغرض إستعمالات مختلفة متعددة[1].منها استعمال الخشب كمادة لتشييد وصناعة الأثاث وحطب الوقود للاستخدام المنزلي والتجاري مثل صناعة الطوب والمخابز، بالاضافة إلى إنتاج الفحم والرعي حيث أصبحت ولاية دارفور من أهم الولايات بتجارة الأخشاب كونه مصدر مهم لجلب المال ثم تليها كل من أم درمان وأواسط السودان خاصة تجارة الخشب الصلب، وذلك عن طريق قطع الأشجار الخضراء وتركها لتجف في الغابة حتى يحين وقت نقلها للأسواق فيما بعد[2] هذا ما أدى إلى تدهور الأشجار والقضاء على الغطاء الأخضر في المناطق الغابية كذلك الرعي المفرط للحيوانات الذي تمارسه المجتمعات الرعوية، وذلك باستخدام أوراق الأشجار لعلف الجمال خاصة في جنوب كردفان وشمال دارفور، أين يكثر رعاة الماشية والجمال، كل ذلك ساهم في تأزم الأوضاع البيئية للمناطق الغابية لتصبح مناطق صحراوية جافة خالية من كل سبل الحياة الشريفة للسكان، بالتالي الانتقال والهجرة نحو البحث عن سبل العيش الكريم بعيدا عن الأضرار البيئية التي خلفتها إزالة الغابات[3].

وقد ساهم وجود اللاجئين في المناطق المستضيفة في تدهور البيئة والاستغلال المفرط للموارد الطبيعية في المناطق التي استضافتهم وما حولها، فانحسر الغطاء

---

1 -Mnaabay, «statistics : sudan», see 03 juin, 2018,
https://vainforests.mogabay.com/deforestation/archive/sudan.htm

2- ن- ميث، " الفقر المدفع وتشويه الغابات وإنحصارها تأثير النزعات علي تجارة الأخشاب وحطب الوقود في دارفور " برنامج الأمم المتحدة ، (2008)، أطلع عليه بتاريخ 03 جوان، 2018،
https://wcdocs.unep.org/bitstream/handle/20-500-11822/22453/conflicttimber-dafur-ar.pdf?sequence:3fisa

3- Forest Resources, Sudan post ConflictEnvironmentAssement, 210, see 2018.3.6
https://postconflitunep.ch/publication/sudan/09-forests.pdf.

النباتي وتدهورت نوعيته بسبب القطع والرعي الجائر، وإزالة الأشجار والشجيرات من المواقع لتي أقيمت فيها المعسكرات ومراكز الخدمات اللاجئين.

كذلك إشتغال اللاجئين بالزراعة المطرية في المساحات كبيرة تفوق ما سمحت به السلطات المحلية للسودان، وإتباعهم نظام الزراعة أحادية المحصول لإنتاج الذرة يؤدي إنهاك التربة واستنزافها، علاوة على ذلك عدم مراعاة النظم الفلاحية الملائمة مما ساعد على تعرية التربة وانجرافها.

كل تلك الممارسات ساعدت على تدهور التنوع الإحيائي وتدمير الأراضي وتصحر الكثير من المواقع في السودان[1]، كما أنتدهور البيئة والموارد الطبيعية يؤدي إلى تبني إنتاجية النظم البيئية والنظم الزراعية، ويقود إلى سيادة ظروف معيشية صعبة وتفاقم شح الغذاء وسط الشرائح الفقيرة من اللاجئين ويزيد من تعرضهم لسوء التغذية والأمراض هذا ما يزيد من أعباء الدولة لإيجاد حلول لهذه الأمراض ومنعها من الانتشار في الأوساط الأخرى[2].

1- مجوب قمر الدين زروق ومحمد عثمان السماني، التدهور البيئي وأهمية تكامل الجهود لحماية الموارد الطبيعية المتجددة في السودان (الخرطوم: دون دار نشر، 2003)، 6.

2- نفس المرجع، 10.

## خلاصة الفصل:

في الأخير نستخلص أن التنوع البشري وشاسعة المساحة، وتوفر الموارد الطبيعية الهائلة من أهم الخصائص التي يتمتع بها السودان، ولكن برغم من توفر هذه الخصائص دخلت دولة السودان في دائرة من المشاكل والتهديدات البيئية والإجتماعية...إلخ، منها الصراعات والحروب الأهلية التي أثرت وبشكل كبير على استقرارها الداخلي، وحتى الخارجي، والتهديدات البيئية المتواصلة من جفاف وتصحر، وإزالة الغابات وندرة المياه...إلخ، إضافة إلى الفقر والجوع بعدما كانت مؤهلة لأن تكون بلاد سلة الغذاء المأمولة.

وبالتالي أصبح السودان نموذجا ثابتا في تقارير الدول الفاشلة متصدرا إحصاءات الفساد ومتابعات انتهاكات حقوق الإنسان، وزيادة التهديدات البيئية خاصة منها التي تسبب فيها الإنسان، أمام هذه الواقع السياسي والاجتماعي والاقتصادي والامني الذي يعيشه السودان أصبح الأمن البيئي مهددا بشكل كبير، الأمر الذي يستدعي تبني العديد من الآليات لمواجهة ذلك سواء الدولية أو الوطنية.

# الفـصل الثالث:

# السلام البيئي في السودان: ما بين المفاهيم الأممية وآليات التفعيل.

الصراع على الموارد صراع أزلي قديم ضاربة جذوره في عمق التاريخ الإنساني على الأرض، وقد برز الصراع في هذا العصر نتيجة لتزايد أعداد السكان والطلب المتزايد على الموارد.

يعتبر السودان من أكبر الدول التي شهدت صراعات داخلية حول الموارد الطبيعية من خلال زيادة حدة التنافس بين القبائل، من أجل الاستحواذ على الموارد مخلفة وراءها تدهورا بيئيا خطيرا، أثر بشكل سلبي على حياة السكان والمجتمع السوداني، ما أرغم الدولة على السعي وراء إيجاد حلول ووضع إصلاحات من أجل حماية البيئية، ومحاولة بناء السلام البيئي في البلاد بالاعتماد على العديد من الآليات التي تساهم في تحقيق سلام بيئي.

هذه الأفكار سيتم التطرق إليها بشيء من التفصيل في هذا الفصل عبر مبحثين رئيسيين هما:

المبحث الأول: بناء السلام البيئي بين تحديات الخارطة المفهومية والآليات المسؤولة عن تفعيله.

المبحث الثاني: بناء السلام البيئي في السودان.

## المبحث الأول: بناء السلام البيئي بين تحديات الخارطة المفهومية والآليات المسؤولة عن تفعيله:

يركز هذا المبحث على ماهية بناء السلام البيئي ودور المؤسسات والأطراف التي تتولى عمليات بناء السلام البيئي، وعلى أهم آليات بناء السلام البيئي التي وضعها برنامج الأمم المتحدة للبيئة ENEP.

### المطلب الأول: بناء السلام البيئي النشأة والمفهوم:

سنتطرق في هذا المطلب إلي: بداية ظهور بناء السلام البيئي هذا في الفرع الأول أما الفرع الثاني تعريف بناء السلام البيئي.

#### الفرع الأول: بداية ظهور بناء السلام البيئي.

قبل الحديث عن نشأة بناء السلام البيئي، لابد من التطرق إلى مفهوم بناء السلام.

**1- تعريف بناء السلام:**

يمكن القول أن الملامح المبكرة لهذا المفهوم قد بدأت مع نقاط ويلسون الأربع عشرة التي كان ينظر إليها على أنها ركائز لديمومة السلام بعد الحرب العالمية الأولى، ووسيلة للحفاظ على المكتسبات التي تم إحرازها عن طريق إرساء السلام، وذلك بواسطة إقامة سلام توافيقي وضمان ديمومته بإقامة مؤسسة دولية راعية له وهي عصبة الأمم[1].

[1]- خولة محي الدين يوسف، " دور الأمم المتحدة في بناء السلام ،" مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية 03 (2011): 489.

لكن هذا المفهوم «بناء السلام» استخدم لأول مرة من قبل يوهان غالتونغ **Johon Galting** في مقال له علم 1975، حيث إدراجه ضمن ثلاثة مناهج للسلام وهي: صنع السلام وحفظ السلام وبناء السلام.

ويستند فهم يوهان غالتونغ لبناء السلام على التمييز بين السلم السلبي (نهاية العنف المباشر أو الفيزيائي) والسلم الايجابي ( غياب العنف الهيكلي أو غير المباشر)، بينما يحقق غياب العنف الجسدي أو الفيزيائي السلم السلبي من خلال حفظ السلام، يمكن تحقيق السلم الايجابي فقط من خلال غياب العنف الهيكلي عن طريق صنع السلام «وبناء السلام»[1].

**2- بوادر ظهور بناء السلام البيئي:**

كانت بوادر ظهور مصطلح بناء السلام البيئي سنة 1992 منذ إطلاق المشروع المزدوج بين البيئة والنزاعات، التدهور البيئي والصراعات العنيفة[2]، حيث كان ينظر للبيئة سابقا على أنها سبب في الصراعات التي تحدث حول الموارد الطبيعية، لكن منذ خطاب كوفي عنان الأمين السابق لهيئة الأمم المتحدة في اليوم العالمي للمياه سنة 2002 الذي أشار فيه إلي " أن مشاكل الماء في عالمنا لا يجب أن تكون سببا للتوتر فقط، يمكنهم أيضا[3] أن يكون حافزا للتعاون إذ عملنا معا، ويمكن أن يكون مستقبلنا

[1]- جمال منصر، " بناء السلام في مرحلة ما بعد النزاعات المضامين والنطاقات " مجلة دفاتر السياسة والقانون 13 (2015): 380-38.

[2]- Ofiends of the Eart Middle East, " Environmentalpeaebuildingtheoroyandpractive " Supported by : European union partnervhipforpeace program USAIDS onhict Management and Mitigation program. The Richard and rhoda.goldmanFund. BritichGovornment's global opportunityFund, 2008.

المائي الآمن والمستدام"، تغيرت النظرة السائدة حول أن البيئة هي مصدر للصراع والعنف إلى مصدر لتعاون البيئي وبناء السلام.

وتم طرح هذه الفكرة وتسليط الضوء عليها مع إنشاء المبادرة البيئية والأمنية **EWSEC** من خلال رعاية مشتركة لبرنامج الأمم المتحدة للبيئة **UNEP**، وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي **UNDP** ومنظمة الأمن والتعاون في أوروبا **OSCE** وكانت أول خطوة مهمة حول التركيز على أهمية التعاون البيئي، وإدراج القضايا البيئية في المجال السياسي ومنذ ذلك الوقت اكتسبت فكرة بناء السلام البيئي إعترافا وأهمية[1].

وفي سنة 2009 صدر أول تقرير للسياسة الرائدة في الأمم المتحدة حول هذا الموضوع بعنوان من الصراع إلى بناء السلام: دور المواد الطبيعية والبيئة[2].

**الفرع الثاني: تعريف مفهوم بناء السلام البيئي.**

بناء السلام البيئي هو "عملية التحكم في المواد الطبيعية والبيئية بطرق تساعد على إرساء أسس السلام المستدام، ويشمل الجهود المبذولة لمنع النزعات العنيفة وحلها والتعافي منها"[3].

وبناء السلام البيئي لا يقوم فقط على تحقيق العدالة البيئية، بل يسعى ويهدف إلى بناء الثقة والسلام من خلال التعاون في المشاريع البيئية، وسبل تحقيق وتوفير العيش السليم والكريم وتعزيز الاقتصاد من خلال حماية الطبيعة والتوزيع العادل للموارد الطبيعية المتجددة الموارد المعادن والنفط والغز...الخ[4]، ويشمل بناء السلام البيئي جميع أشكال التعاون البيئي في مجال البيئة[5].

[1] -Ibid ; : 07
[2]- "Uenvironment_ United Nations Environment programme Disastor of conflicts". See 11 mai, 2018 Deustag.unep.org/disasters and conlicts/what-are-do/ recovery/ environmentalcooporation-peacebuilding, Unep. and environmental.peacebuilding.
[3] - winkler, Environmenta, 57.
[4] -Ibid ; 60.
[5] - Ibid ; :60.

يقوم بناء السلام البيئي على جميع أشكال التعاون في القضايا البيئية، ويهدف في نفس الوقت من الناحية المفاهمية إلى تحقيق التحول في العلاقات بين الأطراف المعادية نحو حل النزاع بطريقة سليمة وتخفيفه فعليا.

ويركز السلام البيئي على تأثير التعاون المرتبط بالبيئة على التفاعلات العنيفة وغير العنيفة بين المجموعات الاجتماعية وأبعاد آخرى للبيئة[1]

بناءً على ماسبق، فان بناء السلام البيئي يهدف إلى تحقيق سلام بيئي من خلال التعاون بين الدول والأفراد من أجل حماية البيئة والاستغلال الأمثل للموارد الطبيعية، وتوفير حياة سليمة خالية من المخاطر البيئية وعيش كريم لكافة شعوب العالم وبالأخص للشعوب التي تعاني من التدهور البيئي.

ويعرف برنامج الأمم المتحدة للبيئة UNEP بناء السلام البيئي « هو عملية تنظيم وإدارة الموارد الطبيعية والبيئية لدعم السلام الدائم ».

ويشمل السلام البيئي الموارد الطبيعية المتجددة (مثل الأرض والمياه ومصايد الأسماك)، والموارد غير المتجددة (مثل المعادن والنفط والغاز)، كما يشمل اعتبارات بيئية أوسع مثل، النظم الايكولوجية وخدمات النظم الايكولوجية، وتدهور البيئة، وتغير المناخ.

كما يشمل بناء السلام البيئي أنشطة متعددة المستويات من المستوى المحلي إلى الوطني وإلى الإقليمي والدولي[2].

[1] - Tobias Ide, "spacendiscourse and environmentalpeacebuilding, third world quarterly " (2016) ISSN n :0143-6597 (print) 1360-2241 (online) journal gomepage; :02 see 12 mai 2018. http://www.tandfonline.com/loi/ctwq20

[2]" UN environment. United Nations Environment programme".

## المطلب الثاني: دور المؤسسات والأطراف التي تتولى عمليات بناء السلام البيئي:

لقد جندت عدت مؤساسات عالمية للبيئية من أجل بناء السلام البيئي ومن بين هذه المؤساسات نجد برنامج الأمم المتحدة للبيئية، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، ومنظمة الأمن والتعاون في أروبا وهذا ماسيتم توضيحه هدا المطلب من خلال:

### 1- برنامج الأمم المتحدة للبيئة UNEP.

أنشئ برنامج الأمم المتحدة للبيئة United Nations Environment Programme في عام 1972، وهو السلطة المعنية في نظام منظمة الأمم المتحدة بالقضايا البيئية على المستوى العالمي والإقليمي.

يعمل برنامج الأمم المتحدة للبيئة مع مجموعة واسعة من الشركاء، بما في ذلك كيانات الأمم المتحدة، المنظمات الدولية، الحكومات الوطنية، المنظمات غير الحكومية والمجتمع المدني، ومقرها في نيروبي، لها ستة مكاتب إقليمية من بينها مكتب جنيف ومكتب باريس، ويشمل عمل UNEP برنامج الأمم المتحدة للبيئة على:

- الظروف والاتجاهات العالمية والإقليمية والوطنية.
- استيعاب الأدوات البيئية الدولية والوطنية.
- إنشاء مؤسسات للإدارة السليمة للبيئية.
- نقل المعرفة والتكنولوجيا من أجل التنمية المستدامة.

ويهدف برنامج الأمم المتحدة للبيئة إلى تعزيز التعاون الدولي في قطاع البيئة ومساعدة البلدان في تطوير استراتيجيات التنمية المستدامة، ويقدم توجيها للسياسة

الوطنية والحكومات ووكالات الأمم المتحدة الأخرى، والبرامج البيئية وتعزيز التعاون بين الوكالات بشأن القضايا البيئية[1].

### أ دور برنامج الأمم المتحدة للبيئة في بناء السلام البيئي

حسب برنامج الأمم المتحدة للبيئة، أصبحت الصراعات على الموارد الطبيعية من أكبر التحديات في الجغرافيا السياسية في القرن الواحد والعشرين، وتشكل تهديدات خطيرة لأمن الإنسان، فحوالي 40% من النزاعات المسلحة الداخلية كان سببها الموارد الطبيعية ورغم المخاطر التي تشكلها الحروب والصراعات المسلحة على البيئة والدور الذي يمكن أن تلعبه الموارد الطبيعية في تأجيج الصراعات وتضخيمها، فهناك أيضا فرص كبيرة تربط البيئة وبناء السلام.

وقد أشار المدير التنفيذي للبيئة في الأمم المتحدة اريك سولهايم« اليوم هو اليوم الدولي لمنع استغلال البيئة في الحروب والنزاعات المسلحة، ولكن دعونا لا ننسى قوة التعاون البيئي لدفع السلام والازدهار[2].

ويكمن دور برنامج الأمم المتحدة للبيئة في بناء السلام البيئي من خلال:

- تقديم الدعم الأولي من أجل التنفيذ الفعال لمشاريع بناء السلامة البيئية لمختلف الدول.
- التقييم البيئي الاستراتيجي للتدخلات الرئيسية في مرحلة ما بعد النزاع.
- تقديم المشورة بشأن التدابير الرامية إلى تحسين الظروف الاجتماعية والاقتصادية والبيئية للقطاع والتخلص من الأضرار التي تسببها العمليات غير القانونية.

[1] - United Nations Envirnment programme (UNEP) Austrolian Multilateral Assessment ; March 2012, :1-2.

[2] - UN environment-united Nations environmentprogramme; "un environment lauches online course , environmental security and sustaining peace". See 11 mai, 2018.
https://www.unenvironment.org/news.and.stories/story/un.environment

- تعزيز القدرات المؤسسية والتقنية للتخطيط الإقليمي والمراقبة التشاركية[1].
- نشر وتقريب المعلومات البيئية للجمهور من أجل الثقافة البيئية.

## 2- برنامج الأمم المتحدة الإنمائي UNDP

تم إنشاء برنامج الأمم المتحدة الإنمائي من طرف الجمعية العامة للأمم المتحدة سنة 1965 عبر دمج هيئتين أمميتين سابقتين هما: البرنامج الموسع للمساعدة التقنية للأمم المتحدة الذي أنشئ عام 1949، والصندوق الخاص للأمم المتحدة الذي أسس سنة 1958.

يرتكز عمل برنامج الأمم المتحدة الإنمائي على أربع مجالات أساسية:

1-الحد من الفقر وتحقيق الأهداف الإنمائية عن طريق دعم المشاريع والبرامج التنموية المحلية، ومساعدة الحكومات على وضع سياسات اقتصادية واجتماعية من أجل تعزيز استراتيجيات التنمية البشرية المراعية لمصالح الفقراء[2].

2-حماية البيئة وإدارة آثار الكوارث الطبيعية من خلال تعزيز القدرات الوطنية والعالمية من أجل التصدي لأضرار الكوارث البيئية، عن طريق إنشاء أنظمة الإنذار المبكر للتصدي للأخطار.

3-الحد من تأثير النشاط البيئي غير المخطط له من أجل البقاء ومن أجل حماية البيئة من الأضرار الكارثية الناتجة عن النشاطات البشرية غير العقلانية.

---

[1] - UN environment-United Nations Environment programme, "UN Environment will support environmental recovery and peacebuilding for post-conflictdevelopemnt in colombia". see 11 mai, 2018. https://www.unenvironment.org/news-and-stories/storeis/story/un-environment-will-support-environenmental-recovery-and-peacebuilding-post

2- برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، أطلع عليه بتاريخ 14 ماي، 2018.

www.aljazeera.net/encyclopedia/economy/2015/6/29.

4-كما يهتم البرنامج بقضايا أخرى مثل حقوق الإنسان والمساواة بين الجنسين وتمكين المرأة وفرص العمل وسبل العيش[1]

**دور البرنامج الإنمائي في بناء السلام البيئي:**

- أول دور بيئي لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي **UNDP** كان سنة، 1973 بسبب ارتفاع درجة الحرارة وشدة الجفاف في منطقة الساحل الإفريقي، حيث حاول البرنامج التدخل وضع حلول لدول منطقة الساحل الإفريقي من أجل تفادي هذه الكارثة[2].

-لعب برنامج الأمم المتحدة الإنمائي دورا مؤثرا في مساعدة الحكومات على بناء السلام البيئي من خلال نشر الثقافة البيئية لدى شعوب الحكومات والدول وضرورة التعاون من أجل حماية البيئة.

- تطوير وتنفيذ السياسات البيئية ذات الصلة المباشرة للقطاعات التي يتوقع أن تساهم في النوم الاقتصادي مثل الزراعة والصناعة والنقل والتعدين[3].

**- دور منظمة الأمن والتعاون في أوروبا OSCE.**

تعتبر منظمة الأمن والتعاون في أوروبا OECE من أهم عناصر الأمن الأوروبي تلعب دورا حاسما في قهر الأعمال العدائية، وبناء أمن تعاوني حقيقي

[1] – United Nations Development programme, "Integratingaef-relateb global- environmental objectives;into UNDP Managed, programmes and operations an action plan, global Environment facility"; March 30 ; 1999, 1-6.

[2] - Environment and Energy in UNDP.obtenus en parcourant:(Web.undp.org/ evaluatuib/documents/ thematic/ee/chapiter2.ee.pdf )

[3] -Web.undp.org/ evaluation/documents/ thematic/ee/chapiter5.ee.pdf conclusions (chapter 5).

تشير منظمة الأمن والتعاون في أوروبا إلى أن التحديات التي يتعرض لها العالم ككل تأتي من مصادر مختلفة وهي لا تشمل التحديات المحتملة للسيادة فحسب بل تهدد السلام العالمي، ومن بين هذه التحديات التوترات العرقية والانفصالية والأضرار البيئية الناتجة عن النشاطات التي يقوم بها الإنسان بدون رقابة...الخ.

وتقر منظمة **OSCE** على ضرورة تعاون الدول والشعوب من أجل حماية البيئة من الأخطار التي تحيط بها، فحماية البيئة يعني حماية العالم، وبالتالي ضرورة بناء السلام البيئي في كل العالم وتكافل الجهود الدولية من أجل تحقيق سلام بيئي[1].

## المطلب الثالث: آليات بناء السلام البيئي

إن استمرار ارتفاع عدد سكان العالم وزيادة الطلب على الموارد الطبيعية، والتغيير المستمر للمناخ شكل تهديدا للأمن الدولي عموما، والأمن البيئي خصوصا، وذلك من خلال كثرة الصراعات بين الدول حول القضايا البيئية، هذا ما دفع بالمنظمات الأممية وخاصة هيئة الأمم المتحدة للبيئة إلى اختيار أفضل الوسائل وأنجح الآليات لمواجهة التهديدات البيئية وتحقيق السلام البيئي[2]، وهذا ما سنقوم بتوضيحه في النقاط التالية.

### 1- برنامج التعاون البيئي لبناء السلام البيئي ECP

تأسس سنة 2008 من طرف الأمم المتحدة للبيئة بهدف معالجة بناء السلام البيئي في مرحلة ما بعد الصراع وإدارة الكوارث PCDMB ، هدفه تعزيز قدرة البلدان والمنظمات الإقليمية وكيانات الأمم المتحدة والمجتمع المدني على فهم وإعادة تجنب مخاطر الصراع وفرض بناء السلام البيئي.

---

[1] - Miriam sapiro, « The osece An essential coponent of europeansecurity» ; March 24, 1997, see 14 mai, 2018.
https://www.asil.org/insights/vomule/2/issue/2/osce-essential-component-european-security

[2]- ApbsoBriefringpaperprepared in cooperationwithUNEP;fromconflict to peacebuilding, the role of naturalresources and environmen ; 2008 ; 01.

وينقسم هذا البرنامج إلى ثلاث ركائز أساسية:

- أنه يعمل مع الأكاديميين الممارسين لتطوير الممارسات وتوضيح كيف نجحت الموارد الطبيعية في دعم بناء السلام البيئي في مرحلة ما بعد الصراع.
- يقدم الدعم الفني لفرق الأمم المتحدة القطرية والبلدان المتضررة[1] من النزاع.
- يخلق شراكات مع الأمم المتحدة ،والجهات الفاعلة الأخرى من أجل المساعدة في صياغة السياسات أكثر فعالية واستجابة في عمليات بناء السلام البيئي والأمن.

ويقدم برنامج التعاون البيئي لبناء السلام البيئي **ECP** الذي صاغته الأمم المتحدة للبيئة حلولا تساعد على بناء السلام البيئي من أجل حماية البيئة والتعاون لتحقيق السلام البيئي من بينها:

- دعم مجال البيئة الناشئ.
- تقديم الدعم الفني للبيئة في الدول أثناء الصراع وبعد الصراع.
- تحسين الإدارة البيئية واستخدام الوساطة الدبلوماسية البيئية.
- تحدي الصناعات الإستراتيجية.
- معالجة تغيير المناخ والمخاطر الأمنية الناجمة عنه.
- مكافحة التجارة غير المشروعة للموارد الطبيعية.
- تمكين المرأة في بناء السلام من خلال تعزيز دورهم في الموارد الطبيعية[2].

## 2- تطبيق مبدأ حقوق الوصول 10 كآلية لبناء السلام البيئي:

أعلن عن المبدأ 10، Principle 10 في ريو سنة 1992 « بشأن البيئة والتنمية» من طرف برنامج الأمم المتحدة للبيئة ، بهدف العمل على القضايا البيئية

[1] - UNEP EnvironmentalCooperation for Peacebuilding ; "Addressing the role of Natural Resources in conflict and peacebuilding ; asumnary of progressfrom'senvironmentalcooperation for peacebuilding programme", 2008-2015 , 2-6.
[2] - Ibidem , 7.

بأفضل الطرق بمشاركة جميع المعنيين والمواطنين[1]، وعلى ثلاث حقوق أساسية في خطة عمله:

1-الحق في الوصول إلى المعلومات المتعلقة بالبيئة والسلام البيئي.
2-الحق في المشاركة في اتخاذ القرار بشأن البيئة.
3-الحق في الوصول إلى العدالة في الأمور المتعلقة بالبيئة.

وتعتبر هذه الحقوق ضرورية من أجل تعزيز التنمية المستدامة وتحقيق بيئة صحية، هدفه الوقاية من الصراعات المدمرة سواء داخل وبين مجموعات المجتمع المحلية من خلال:

- تعزيز زيادة التعاون البيئي والحوار والتفاهم المتبادل بين المجموعات، مما يساعد على بناء القدرة المؤسسية للوصول للحلو المستدامة.
- بناء السلام البيئي حول الماء والأرض والغذاء ووضع سياسات وممارسات لمنع الصراع البيئي[2].

**3- العقوبات التجارية:**

وهي آلية رقابة دولية تقليدية للتقليل من استخدام الموارد الطبيعية في الصراع من أجل بناء سلام بيئي.

[1] - Alexandra, PlussEncarnacion ;" Building Peace the rough princilpe 10 accessrights and the prevention of environmental conflict" ; QUNO, Quaker unitedNation Office ; 2015 ; 1-3.
[2] - Iibid ; 4-5.

### 4- مبادرة الشفافية في مجال الصناعات الإستخراجية:EILI

وهي آلية طوعية تشمل الشركات الخاصة، والحكومات وكذلك منظمات المجتمع، تضع مبادرة الشفافية في مجال الصناعات الإستخراجية، معيارا عالميا للشركات والحكومات من أجل مدفوعات شفافة وتقدم تقارير عن عائداتها[1].

### 5- لجنة البرنامج والميزانية:

أعضاؤها متنوعون من الشمال ومن الجنوب في العالم، تلعب دور محوري في تعميم الاعتبارات البيئية في أعمال بناء السلام البيئي، ولها القدرة على العمل كمنتدى عالمي لربط مختلف الجهات الفاعلة، ومناقشة مناهج بناء السلام التي يمكن تكييفها في السياسات الوطنية والإقليمية، وتنظر هذه اللجنة في:

- الدمج المنهجي لقضايا إدارة الموارد البيئية الطبيعية في المداولات.
- الاجتماعات الخاصة بالبلدان والحكومات.
- استفادة من صندوق بناء السلام وغيره من أجل تعبئة الموارد والنهوض بالمبادرة المتعلقة بالبيئة والموارد الطبيعية من أجل بناء السلام البيئي[2].
- **6**- بالإضافة إلى الآليات السابقة فإن علماء البيئة لديهم دور ايجابي يلعبونه في حل النزاعات، من خلال طرح العديد من التساؤلات حول أهمية عما إذا كانت هناك سمات رئيسية معينة لحفظ البيئة يمكن أن تساهم بشكل مستقل في بناء السلام البيئي في مناطق النزاع[3].

[1]- Apbso."Briefing paper prepared in CooperationWith UNEP"; 09.
[2]Ibid ; 10.
[3] Building peacr, throughenvironmental conservation
.2018-05-15(https://ourworld.unu.edu/en/building.peace.through.environmental.conservation.)

## المبحث الثاني: بناء السلام البيئي في السودان.

توضح مما سبق تقديمه أن الجهاز الدولاتي في السودان عاجز على تحقيق الأمن البيئي، وقد انعكس ذلك على الأمن القومي والأمن الإنساني داخل هذه الدولة التي تتمتع بإمكانيات طبيعية هائلة، وفي محاولة منها لتقليص هذه الفجوة تحاول الحكومة السودانية والعديد من الأطراف الدولية الوصول إلى الإستخدام الأمثل للموارد الطبيعية، بما يضفي إلى تحقيق الأمن والاستقرار وحماية البيئة خلال الحروب وفترات الصراع عبر العديد من الآليات، يتناول هذا المبحث أهم الآليات التي وضعتها السودان لتحقيق الأمن البيئي إضافة إلى سبل بناء السلام البيئي، وأهم الآليات التي وضعها برنامج الأمم المتحدة للبيئة من أجل تحسين أوضاع البيئة في السودان.

### المطلب الأول: آليات الدولة السودانية في تحقيق الأمن البيئي

قامت السودان ببذل جهود كبيرة من أجل تحسين أوضاع الأمن البيئي في البلاد من خلال:

#### الفرع الأول: الجهود المبذولة لتحسين أوضاع الأمن الغذائي في السودان.

لجأت الحكومة السودانية بهدف استدامة الأمن الغذائي ،إلى تخصيص مساحات في القطاع الرعوي، لإنتاج القمح والذرة بهدف تقليل المخاطر الناجمة عن تذبذب الأمطار، كما دعم إنتاج محاصيل الغذاء في مناطق الزراعة الرعوية، إلى جانب تأهيل بنيات للري الأساسية وتطبيق الحزم التقنية، كما عملت على تحفيز البنوك التجارية من خلال منح قروض لصغار المزارعين في القطاع المروي[1].

[1]– هناء محمد بابكر محمد ساني، "الأمن الغذائي بين التوزيع الداخلي والواقع التحليلي لمؤشرات الفقر لبعض ولايات السودان" (رسالة ماجستير، جامعة الخرطوم، 2007)، 46-47.

وكذلك منحت مناطق العجز الغذائي في ولايات شمال كردفان ودارفور والبحر الأحمر إهتماما بتطوير مشاريع الري التكميلي من المياه الجوفية ومياه الوديان في تلك المناطق.

من جانب آخر، تم إنشاء برامج الأسر المنتجة وبرامج مناهضة للفقر لمساعدة الفئات الضعيفة في المجتمع، وذلك بمساعدة من البنوك والمصارف وديوان الزكاة والصندوق القومي للتأمين الاجتماعي، الصندوق القومي للمعاشات وصندوق التكامل الاجتماعي...الخ[1].

كما عملت الحكومة على زيادة عدد، وسعة الوسائل التخزينية التي يملكها القطاع العام والخاص، والمنظمات غير الحكومية والمواطنين، حيث بلغت السعة الإجمالية لوسائل التخزين 2.3 مليون طن متري، وتعتبر الخسائر الناجمة عن التخزين عالية بمتوسط 25% بسبب إنتشار الحشرات في المخزون وسوء المعالجة، وهذه النسب تتفاوت حسب نوع المخازن [2].

**الفرع الثاني: الجهود المبذولة لتحسين أوضاع الأمن الطاقوي في البلاد.**

يمثل الوقود الأحفري الذي يشمل الفحم الحجري، الموارد البترولية، والغاز الطبيعي والطاقة الكهربائية المائية، ومصادر الطاقة المتجددة مثل الطاقة الشمسية وطاقة الرياح طاقة التساقط المائية، وطاقة الحرارة الجوفية،أهم مصادر الطاقة في السودان التي شهدت العديد من المشاكل وعدم الاستغلال الصائب والرشيد، وعلى اثر ذلك حاولت السودان وضع خطط وإصلاحات من أجل الاستفادة من الطاقة بطريقة ايجابية، ومن بين هذه الخطط والإصلاحات:

[1]– نفسر المرجع، 47.

[2]– نفس المرجع، 47.

- دعم الاحتياطات من البترول والغاز وزيادة إنتاجهم، والعمل على تحقيق استقرار أسعار متوازنة للمواد البترولية والتي تحقق مصالح الدولة لضمان الإمدادات اللازمة لتحقيق خطط التنمية الطموحة[1].
- توفير التمويل اللازم للمشروعات في مجال الطاقة، وإيجاد آليات جديدة مع العمل على تشجيع الاستثمارات بالحد من المخاطر بما يسمح بتسهيل التمويل وبشروط معقولة.
- الحفاظ على البيئة وحمايتها من التلوث.

**الفرع الثالث: احتواء ظاهرة لاجئي البيئة في السودان.**

حاولت السودان وضع العديد من الحلول وتقديم المساعدات للاجئي البيئة وذلك من خلال العديد من الآليات:

1- اللجوء إلى العديد من المنظمات العالمية منها المنظمة الدولية للهجرة، حيث قامت المنظمة العالمية للهجرة والسلطات السودانية المختصة بتأسيس أول مركز للموارد والاستجابة للاجئين في السودان والشروع في تدخلات إدارة شؤون الحدود والمناطق المتضررة بيئيا لتقديم المساعدات وإيجاد حلول سليمة للاجئي البيئة[2].

كما قامت مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، وبالتعاون مع حكومة السودان بإعادة أعداد كبيرة من اللاجئين إلى أوطانهم بمحض من اختيارهم[3].

---

[1]- عبد الرحمان محمد، " تجربة السودان في مجال جمع وتحليل إحصاءات الطاقة"، وزارة الطاقة والتعدين، السودان، (2009)، 8، أطلع عليه بتاريخ 24 ماي، 2018،
Css.escwa-org-lb/sd/928/sudancountry paper.pdf.

[2]- التقرير السنوي للمنظمة الدولية للهجرة بالسودان ،2015.

[3]- تقرير الجمعية العامة (الأمم المتحدة)، "تقديم المساعدة إلى اللاجئين والعائدين والمتشردين في إفريقيا"، 1994، 5.

**الفرع الرابع: بناء السلام البيئي في السودان**

تعرض السودان إلى سلسلة من الكوارث الطبيعية من جفاف وتصحر وفيضانات وإزالة الغابات بفعل النشاط البشري غير الرشيد، دفع الدولة إلى التركيز على التعامل مع هذه الكوارث التي أفرزت تغييرات ديمغرافية واقتصادية واجتماعية كبيرة أغرقت الدولة في محاولات متواصلة من أجل تجاوز أخطار هذه الكوارث، ومحاولة بناء سلام بيئي مستدام وذلك من خلال جهود كبيرة من طرف الدولة تتمثل في[1]:

1. محاولة إدماج مفاهيم الحد من مخاطر الكوارث الطبيعية في المخططات الإستراتيجية والقومية والولائية والقطاعية.
2. تنزيل مفاهيم الحد من المخاطر الطبيعية إلى المجتمعات المحلية وضرورة تكافل الجهود من اجل تحقيق السلامة البيئية.
3. الاعتماد على المؤسسات الحكومية المتخصصة في مجالات الحد من الكوارث الطبيعية وأهمها المجلس القومي للدفاع المدني، الذي يمثل أهم المؤسسات في إدارة هذا الملف الهام، تساعده الأمانة العامة للمجلس القومي للدفاع المدني، ومفوضية العون الإنساني والمجلس الأعلى للبيئة، وهو تابع لوزارة البيئة والغابات والتنمية العمرانية[2].
4. المصادقة على العديد من الاتفاقيات الدولية في المجال البيئي والالتزام بها بعد مؤتمر ستوكهولم.

[1]– حفصة عبد الباقي احمد، السودان، "تقرير وطني محلي مر على تنفيذ إطار عمل هيوغن"، 2011–2013 مفوضية العون الإنساني السودان، (2013)، 36.

[2]– نفس المرجع، 03.

- اتفاقية حماية الحيوانات المهاجرة 1979، اتفاقية الأمم المتحدة حول قانون البحار 1982، الاتفاقية الإقليمية للمحافظة على البيئة[1].
- البحر الأحمر وخليج عدن 1982.
- بروتوكول التعاون الإقليمي لمكافحة التلوث 1982.
- اتفاقية فينا لحماية طبقة الأوزون.
- الاتفاقية الدولية لمكافحة التصحر 1994...الخ[2].

## المطلب الثاني: آليات الأمم المتحدة للبيئة لبناء السلام البيئي في السودان.

بعد توقيع اتفاقية السلام الشامل بين الحكومة السودانية المركزية في الخرطوم، والجيش الشعبي لتحرير السودان سنة 2005، طلبت الحكومة السودانية وبرغبة منها من برنامج الأمم المتحدة للبيئة إجراء تقييم بيئي لما بعد النزاع من أجل فهم شامل لحالة البيئة الراهنة في السودان و تحفيز العمل لمعالجة مشكلات البلد البيئية الرئيسية[3].

### 1- الروابط القوية بين البيئة والنزاع:

إن الروابط بين النزاع والبيئة في السودان متبادلة التأثير، من جهة كان للنزاع الممتد لفترة طويلة في البلد تأثيراته المهمة على بيئته، وتمثلت أشد العواقب غير

---

[1]- الإطار المؤسسي للتنمية المستدامة في السودان، أطلع عليه بتاريخ، 15 ماي، 2018، css.escwa.org.il/sdpd/1684/14.pdf.

* مؤتمر ستوكهولم: وهو مؤتمر دعت إليه السويد سنة 1968 وعقد عام 1972 هدفه حماية البيئة وصيانتها وتحسينها وضرورة إيجاد سياسة عالمية لها.

[2]- نفس المرجع.

[3]- برنامج الأمم المتحدة للبيئة، " السودان التقييم البيئي لما بعد النزاع"، 5-6.

المباشرة في نزوح السكان وضعف التنظيم الإداري، وأساليب استغلال الموارد البيئية المرتبطة بالنزاع وقصور الإستثمار في التنمية المستدامة، ومن جهة أخرى كانت القضايا البيئية ولا تزال تمثل أسباب للنزاع، فالتنافس على احتياطات النفط والغاز، ومياه النيل والخشب، وكذلك قضايا استخدام الأراضي الزراعية والتنافس على المراعي، وأراضي الزراعة المطرية في أجزاء البلد الأكثر جفافا تعتبر عوامل مهمة في إثارة الصراع[1].

على إثر ذلك عمل برنامج الأمم المتحدة للبيئة على إجراء دراسة تقييمية على الوضع البيئي في السودان، بالتشاور مع المعنيين المحليين والدوليين من ممثلين للحكومة الإتحادية وحكومات الولايات والسلطات المحلية والمنظمات غير الحكومية والمؤسسات الجامعية والبحثية، إضافة إلى الوكالات الدولية وقادة المجتمع المدني المحلي والمزارعين والرعاويين القائمين على الغابات، ورجال الأعمال من أجل بناء السلام البيئي في السودان[2].

## 2-المسؤوليات والمهام التي يتولها البرنامج من أجل بناء السلام البيئي في السودان:

- إجراء جرد لأهم مشغلي الخدمات الإنسانية والتنمية في السودان، وكذلك الجهات المانحة الرئيسية.
- إجراء دراسة إستقصائية أساسية بين الجهات الفاعلة الرئيسية بشأن تأثيرها البيئي وعلى قدرتها على إدماج إدارة البيئة وتغيير لمناخ في مشاريعها وبرامجها.
- توثيق أفضل الممارسات للإدارة البيئية.

[1] - "United Nations Environnement programme", see 24 mai, 2018, www.unep.org.pdf

[2]- برنامج الأمم المتحدة للبيئة، 6.

- إنشاء والحفاظ على حوار بيئي مع الشركاء في المجالين الإنساني والإنمائي.
- تطوير مجموعة من الأدوات للتعميم البيئي.
- تصميم خطة رسم لتقييم أثر البيئة وتعميم المناخ في خطط وبرامج الشركاء.
- دعم منسق برنامج الأمم المتحدة للبيئة السودانية في تطوير خطوط الأنابيب[1]

كما دعم برنامج الأمم المتحدة للبيئة، وزارة البيئة والموارد الطبيعية والتخطيط العمراني في السودان من أجل إعداد تقارير عن الحالة البيئية، والتوقعات في البلاد التي ستساعد السودان على اتخاذ قرارات مستنيرة بشكل أفضل فيما يتعلق بإجراءات السياسات والتدخلات من خلال دعم فهم التحديات البيئية التي تواجهها في المستقبل[2].

بالإضافة إلى ما سبق فإن برنامج الأمم المتحدة للبيئة، يساعد السودان في تحقيق الأمن البيئي من خلال العديد السياسيات والآليات التالية:

- يشجع على دمج القضايا البيئية في سياسات السلطات الوطنية والسلطات الولايات في جمهورية السودان[3].

- إيجاد حلول بديلة للمنازعات على الموارد الطبيعية من خلال تشكيل لجنة توجيهية ولجان تنسيق مشروعات ولجان تنمية قروية.

[1]- united nations environment programme, " KHARTOUM , environment mainstrereaning consultant", see 21 mai, 2018,
https://careers.un.org/ibw/jobadetail.aspx?id:92785.
[2]- United Nations environmentprgramme obtenus en parcourant :
https://www.unenvironemnt.org/explore-topics/disasters-confhcts/where-we-work/sudan. visité le 21 05 mai, 2018.
[3] - United Nations Environment programme, environmentalgovornanceobtenus en parcourant : Drustage.unep.org/disasterasandconfhcticts/where-we-work/sudan/what-we-do/environmental-govornance visité le 05 mai 2018.

– عقد جلسات حوار بين المجتمعات حول الوصول إلى الموارد الطبيعية واستخدامها وإدارة النزاعات التقليدية وتقديم تدريبات بشأن إدارة الصراع القائم على الموارد الطبيعية.

– رسم خرائط طرق المواشي من أجل تحديد النقاط المتسببة في النزاع، وكذلك مواقع توفير الخدمات (الخدمات البيطرية خاصة)[1]، بالتشاور مع المعنيين المحليين والدوليين من ممثلين للحكومة الاتحادية وحكومات الولايات والسلطات المحلية والمنظمات غير الحكومية والمؤسسات الجامعية والبحثية والوكالات الدولية وقادة المجتمع المدني المحلي والمزارعين والرعويين والقائمين على الغابات ورجال الأعمال من أجل بناء السلام البيئي في السودان[2].

- إجراء جرد لأهم مستغلي الخدمات الإنسانية والتنمية في السودان وكذلك الجهات المانحة الرئيسية.
- إجراء دراسة استقصائية أساسية بين الجهات الفاعلة الرئيسية بشأن تأثيرها البيئي وعلى قدرتها على إدماج إدارة البيئة وتغيير المناخ في مشاريعها وبرامجها.
- توثيق أفضل الممارسات للإدارة البيئية.
- إنشاء والحفاظ على حوار بيئي مع الشركاء في المجالين الإنساني والإنمائي.
- تطوير مجموعة من الأدوات للتعميم البيئي.
- تصميم خطة رصد لتقييم أثر البيئة وتعميم المناخ في خطط وبرامج الشركاء.
- دعم منسق برنامج الأمم المتحدة للبيئة السودانية في تطوير خطوط الأنابيب[3].

[1] -sustainedpeace for development :conflietprevention and peacebuilding in sudanobtenus en parcourant : www.fao.org/emergencies/fao-in-action/projets/detail/en/u/195764visité le 21 mai 2018.

[2] -Ibid,6.

[3] - United Nations Environment programme «KHARTOUM»;environment Mainstereaming consultant,see21mai ,2018.
http://careers.un.org/ibw/jobdetail.aspx?id:92785

كما تعمل منظمة الأمم المتحدة للبيئة في السودان على دعم الحكومة في تطوير وتكييف عمليات الإدارة البيئية، والموضوعات الأساسية للعمل في الإدارة المتكاملة للموارد المائية، والتكيف مع تأثيرات تغير المناخ ودعم سبل العيش الرعوية وإدارة الموارد الطبيعية[1].

ويعمل برنامج الأمم المتحدة للبيئة على تقديم التعاون الإنمائي والمساعدات الإنسانية وذلك من خلال مشاريع مختلفة منها مشروع دراسة البيئة في دارفور، حيث تم تمويل هذا المشروع القائم على التقييم بـ 200.000 دولار.

إضافة إلى تمويل مشروع التأهب لمواجهة الفيضانات من خلال مشروع غرس الأشجار في مستوطنات المتشردين داخليا في الخرطوم وقد مول هذا المشروع من طرف برنامج الأمم المتحدة للبيئة بـ 60.000 دولار أمريكي، ومشروع التشجير وتوفير بديل لموارد الطاقة وتمويله بـ30.000 دولار أمريكي[2]

[1]"- soudan" ,see22mai,2018.
https://www.unenvironment.org/explore-topics/disasters-conflicts/where-wework/sudan.
[2] International Aid and the environment ; "Sudan post conflicts environment Assessmant" ; 314-315.

**خلاصة الفصل:**

في الأخير نستنتج أن الصراع والحروب الأهلية أثرت سلبا على البيئة والأمن البيئي في السودان بالإضافة إلى ممارسات الإنسان الخاطئة وغير الرشيدة على الموارد، حال دون تحقيق الأمن الإنساني، ما استدعى ضرورة تكافل الجهود من أجل وضع آليات وإيجاد حلول لبناء السلام البيئي، وتحقيق إدارة رشيدة للبيئة في السودان، واللجوء إلى المساعدات الدولية المتخصصة في مجال البيئة كمنظمة الأمم المتحدة للبيئة التي لعبت دورا مهما في إيجاد حلول نحو بناء سلام بيئي مستدام في السودان.

# الخـاتمة

إن التطور الصناعي والسلوك المادي غير الواعي للإنسان، فرض تحديات بيئية حادة، وهو ماخلق وعيا جديدا بدأ يتشكل لدى الجماعة الدولية جراء ظهور الآثار السلبية لذلك التطور الصناعي، واللاوعي البشري، من تضرر التربة والماء،وامتداد ذلك إلى ظهور الصراع بين البيئة والعمران ،ومع استمرار الصراع على الموارد ،تم أمننة القضايا البيئية ليظهر مفهوم الأمن البيئي.

تبين دراسة الحالة أن السودان تعاني من مختلف أشكال التهديدات البيئية ،التي تمس كل بعد من أبعاد النظام الإيكولوجي، فمن جانب التهديدات المتعلقة بالتغير المناخي تعد السودان من أكبر الدول الإفريقية تضررا، و يظهر ذلك في التصحر والجفاف والفيضانات، ومن جانب الصراعات ،فقد تبين إن حالة اللإستقرار الأمني الذي شهده السودان، كانت لها آثارا بليغة علي البيئية ، خاصة وأن هذه الصراعات ارتبطت بشكل أو بآخر بالموارد الطبيعية (الماء،الأرض،البترول)،كما أدت حالة الاقتتال الداخلي إلى الاستخدام الجائر للموارد،وكل ذلك اثر سلبا على الأمن البيئي لدولة السودان .

إن الإجهاد البيئي خلال فترات الصراع ، ودور الموارد الطبيعية في إذكاء الحروب والاقتتال الداخلي، دفع الجماعة الدولية إلى البحث عن آليات وسبل ،تربط بين حماية البيئة وتحقيق السلام ،فكان من هذه الآليات "بناء السلام البيئي" ،الذي قدمته الأمم المتحدة للعديد من الدول التي تأكد فيها التأثير السلبي للصراع على البيئة والإمكانيات الطبيعية ،ومن بين هذه الدول السودان.

من خلال هذه الدراسة تم التوصل إلى جملة من النتائج يمكن إيجازها فيمايلي:

- الأمن البيئي في السودان منعدم بسبب تعرضه إلى الضرر من جراء زيادة حدة الكوارث الطبيعية،التصحر و الجفاف...إلخ من جهة،والتدهور المستمر للموارد الطبيعية بسبب سلوكات اللاوعي البشري(الصراعات) من جهة اخرى.
- حالة الهشاشة والفشل الدولاتي الذي تعاني منه السودان أثر سلبا على الأمن البيئي فيها، بالنظر لغياب نظام مؤسسي لإدارة العناصر البالغة الحساسية (الأرض ،الماء، الموارد الطاقوية) .
- سوء الإدارة السياسية للتعدد المجتمعي في السودان ،وعدم قدرة أو عدم رغبة الجهاز الدولاتي في تحقيق توزيع عادل للإمكانيات والموارد الطبيعية،كان عاملا أساسيا في نشوء وتطور الصراع.
- التدهور البيئي و اضمحلال الموارد الطبيعية يؤدي إلى تنافس وتنازع حاد حول المتاح من الموارد الطبيعية في السودان.
- انفصال الجنوب، وقيام دولة جنوب السودان مستقلة عن الشمال أثر بشكل سلبي على الأمن البيئي لدولة الشمال ،سواء كان ذلك من خلال مظاهر الاستغلال الجائر للإمكانيات والموارد الطبيعية خلال فترات الصراع، أو نتيجة لتضاؤل إمكانيات الشمال لصالح دولة الجنوب.
- اللأمن البيئي في السودان يمثل تهديدا دائما للاستقرار السياسي، الاقتصادي والاجتماعي للمجتمع السوداني .
- يجب أن تكون هناك خطط وسياسات واضحة للدولة،تكون فيها الموارد الطبيعية الداعم الأساسي للبني التحتية للبلاد، لاسيما الزراعة بشتى أنواعها حيث أن السودان بحدوده الحالية يعتبر من الأقطار التى يعول عليها في الغذاء المحلي والعالمي.
- يجب أن تستمر الدولة في دعم السلام البيئي باعتبار البيئة قطاع حساس جدا ومؤثر علي جميع القطاعات الأخرى والأوضاع العامة للبلاد.

# قـائمة المراجــع

**أولا: المصادر**

**أ- القرآن الكريم:**

- سورة الروم، الأية41
- سورة يوسف الاية56.
- سورة الحشر الأية 09

**ب- المعاجم والموسوعات:**


- البلجيكي، رومي وآخرون. القاموس القانوني الثلاثي. لبنان: منشورات الحلبي الحقوقية، 2002.
- الدسوقي عطية، طارق إبراهيم .الموسوعة الأمنية لأمن البيئة النظام القانوني لحماية البيئة. مصر: دار الجامعة الجديدة ،2015 .
- زيتون، وضاح .المعجم السياسي. الأردن: دار أسامة للنشر والتوزيع ،2010.
- الكيالي ،عبد الوهاب .الموسوعة السياسية. عمان: دار الفارس للنشر والتوزيع.1990
- مصباح، عامر. معجم العلوم السياسية والعلاقات الدولية. مصر: دار الكتاب الحديث، 2009.


**ثانيا: المراجع**

**أ- الكتب:**


1-أحمد وادي، الطيب ابراهيم. رؤى حول النزاعات القبلية في السودان. السودان: معهد الدراسات الافريقية والأسيوية، 1998 .

2-أحمد يوسف أحمد وآخرون. كيف يضع القرار في الأنظمة العربية دراسة حالة الأردن. الجزائر. السعودية. السودان. سورية. العرق. لبنان. مصر. المغرب. اليمن لبنان: مركز دراسات الوحدة العربية، 2006.

3-بومنير، كمال. النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت من ماكس هوركايمر الى أكس هتيث . الرباط: دار الأمان للنشر والتوزيع، 2010.

4-بيلس جون و سميث ستيف. عولمة السياسة العالمية. تر. مركز الخليج للأبحاث دبي: مركز الخليج للأبحاث، 2004 .

5-الحمد، رشيد وطاير نبي، محمد سعيد. "البيئة ومشكلاتها" الكويت: دار عالم المعرفة، 1979.

6-حمداني، محمود. دارفورمنتقذون وناجون السياسة والحرب على الارهاب. لبنان: مركز دراسات الوحدة العربية، 2010 .

7-خوجلي، مصطفى محمد. مقدمة في دراسة الكوارث التصحر والجفاف والاحتباس الحراري والفيضانات والزلازل. السودان: فهرس المكتبة الوطنية، 2012 .

8-الرفاعي، سلطان. التلوث البيئي أسباب أخطار حلول. الأردن: درا أسامة لنلنشر والتوزيع. 2014.

9-زروق، مجوب قمر الدين وعثمان السماني، محمد. التدهور البيئي وأهمية تكامل الجهود لحماية الموارد الطبيعية المتجددة في السودان الخرطوم: دون دار نشر، 2003

10- زيمرمان، مايكل . الفلسفة البيئية من حقوق الحيوان إلى الإيكولوجيا الجذرية، تر. معين شفيق رومية. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 2006.

11- سعيد طاير، نبي رشيد الحمد ومحمد. البيئة ومشكلاتها. الكويت: دار عالم المعرفة،1979.

12- شاكر سعيد، محمود والحرفش، خالد بن عبد العزيز. مفاهيم أمنية. الرياض: فهرس مكتبة الملك فهد الوطنية .2010 .

13- الشرقاوي، سعاد . الأحزاب السياسية أهميتها – نشأتها – نشاطها . القاهرة: مركز البحوث البرلمانية ، 2005 .

14- الصيرفي، محمد. إدارة الصراع: مصر: مؤسسة حورس الدولية، 2007 .

15- طراف، عامر محمود. إرهاب التلوث والنظام العالمي. لبنان: مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 2002 .

16- العاطي السيد، السيد عبد . الإكولوجيا الإجتماعية مدخل لدراسة الإنسان والبيئة والمجتمع. مصر: دار المعرفة الجامعية، 1997.

17- عبد السلام، جعفر .الأمم المتحدة و الوكالات المتخصصة والمنظمات الإقليمية. القاهرة : دار النهضة العربية د.س.ن .

18- عبد الكافي، إسماعيل عبد الفتاح. إدارة الصراعات والأزمات الدولية نظرة مقارنة لإدارة الصراع العربي الإسرائيلي في مراحله المختلفة. د ب ن – دون سنة.

19- عبد الله، عبد الخالق. العالم المعاصر والصراعات الدولية. الكويت: عالم المعرفة، 1989.

20- عرفة محمد، خديجة. أمن الطاقة وآثاره الإستراتجية الرياض: فهرس مكتبة المللك فهد الوطنية، 2014.

21- عكروم، ليندة. تأثير التهديدات الأمنية الجديدة على العلاقات بين دول شمال وجنوب المتوسط الجزائر: دار ابن بطوطة للنشر والتوزيع، 2011.

22- غراميزي، كلاوديو وتوبيان، جيردم. حرب جديدة وأعداء قدامى: آليات الصراع في جنوب كردفان. تر. طلال أو الغزالة سويسرا: المعهد العالي للدراسات الدولية والتنموية، 2013 .

23- قوجلي، سيد أحمد. الدراسات الأمنية النقدية مقارنات جديدة لإعادة تعريف الأمن . الأردن: المركز العلمي للدراسات السياسية، 2013 .

24- كافي، مصطفى يوسف. إدارة الصراع والأزمات التنظيمية. الأردن: دار الحامد للنشر والتوزيع، 2015 .

25- كمال، حماد. النزاعات الدولية دراسة قانونية دولية في علم النزاعات لبنان: دار الوطنية للدراسات والنشر والتوزيع، 1998 .

26- لورام، جيمس. حقول السيطرة. النفط والأمن في السودان وجنوب السودان سويسرا: مسح الأسلحة الضعيف المعهد العالي للدراسات الدولية والتنمية في جنيف، 2015 .

27- محمد قبلي، بهاء الدين مكاوي. " تسوية النزاعات في السودان تيفاشا نموذجا " السودان: مركز الراصد للدراسات، 2006.

28- المشاقية، أمين وأبكر الطيب، مبرغي. دارفور الواقع الجيوسياسي والمستقبل. الأردن: دار حامد للنشر والتوزيع. 2012 .

29- منطاوي، محمد محمود. الحروب الأهلية وآليات التعامل معها وفق القانون الدولي. مصر: المركز القومي للاصدارات القانونية، 2015 .

30- المولى محمد، اسماعيل فضل. تأثيرات الطقس والمناخ على إدارة المخلفات الملوثة للبيئة في ولاية الخرطوم السودان: هيئة العامة للأرصاد الجوية. جمهورية السودان .

**ب- النصوص والتقارير:**

1-برنامج الأمم المتحدة "تقرير توقعات البيئة العالمية " 4 2007.

2-برنامج الأمم المتحدة الانمائي. أطلع عليه بتاريخ 14 ماي. 2018.
www.aljazeera.net/encyclopedia/economy/2015/6/29

3-*التقارير المعلوماتية 7 الأمن الغذائي. سلطنة عمان المركز الوطني للاحصاءوالعلومات . 2014.*

4-تقرير الجمعية العامة الأمم المتحدة . "تقديم المساعدة الى اللاجئين والعائدين والمتشردين في افريقيا". 1994 برنامج الأمم المتحدة للبيئة. " السودان التقييم البيئي لما بعد النزاع".

5-التقرير السنوي للمنظمة الدولية للهجرة بالسودان .2015.

6-تقرير بعنوان " مادة غذائية عن الأمن الغذائي " المركز الوطني للمعلومات. جمهورية اليمن
https://www.yemen.ric.info/contents/Agric/studies/4pdf:2005

7-تقرير مجموعة الأزمات الدولية رقم 76 في إفريقيا. حول " ثورة دارفور أزمة السودان الجديدة ". 2004 . أطلع عليه بتاريخ 25 ماي. 2018.
www.ecosonline.org/reports/2004/darfurrisisg-arabic.pdf

8-عبد الباقي احمد، حفصة. السودان. "تقرير وطني محلي مر على تنفيذ اطار عمل هبوغن". 2011-2013 مفوضية العون الانساني السودان. 2013 .

9-وتش، هيومن رايتش. تقرير من مجلة 16. رقم 6 قسم افريقيا حول دارفور المدمرة تطهير عرقي ترتكبه الحكومة وقوات الميلشيات في غرب السودان. 2004 : 5-6. أطلع عليه بتاريخ 24 ماي. 2018.
https://www.hrw.org/sites/defait/fules/reports/sudan0504arweb.pdf

**ج- المؤتمرات العلمية:**

1-الزبيري، وهيبة."التهديدات البيئية وإشكالية بناء الأمن الغذائي". ورقة بحثية. جامعة سطيف 3، 2014.

2-بن سليمان الأحيدب، إبراهيم. "امن حماية البيئة" ورقة بحثية في ملتقي حول أمن و حماية البيئة، 14-16 اكتوبر، 1996 .

3-تسعديت، بوسبعين." اثر التغيرات المناخية على الاقتصاد والتنمية المستدامة مع الاشارة إلى حالة الجزائر" ورقة مقدمة للملتقى الوطني حول البيئة والتنمية المستدامة، جامعة العقيد أكلي محند أولحاج – البويرة –، 14 – 15، 2013 .

4-جمهورية السودان وزارة النفط. الورقة القطرية لجمهورية السودان مؤتمر الطاقة العربي العاشر. الامارات. 2014 .

5-حسن أبو، ياسر أبو. " قضية النفط وأثرها. العلاقات بين دولتي السودان وجنوب السودان " ورقة مقدمة للمؤتمر الدولي حول السودان الواقع وآفاق المستقبل، جامعة افريقيا العالمية، 25. 26 سبتمبر 2012.

6-عبد العظيم، إيهاب طارق. "أثر التشريعات الوطنية والقانون الدولي على تحقيق الأمن البيئي" ورقة مقدمة للملتقى العلمي حول الاستخدام السلبي للطاقة النووية أو أثره على الأمن البيئي. المنامة مملكة البحرين، 18-20 مارس، 2014.

7-غزلاني، وداد. "تطور مفهوم الأمن في العلاقات الدولية ". ورقة مقدمة للملتقى الدولي حول المقاربة الأمنية الجزائرية في الساحل الإفريقي، قالمة. هيليوبوليس 24 . 25 نوفمبر، 2013.

**8**-كسري، مسعود وطاهري، الصديق. "اثر الأمن البيئي في مكافحة الفقر وتحقيق التنمية المستدامة في الجزائر". ورقة مقدمة للملتقى الدولي حول تقييم سياسات

الإقلال من الفقر في الدول العربية في ظل العولمة، جامعة الجزائر، 8-9 ديسمبر، 2014.

9-النور محمد، عبد الرحمن. " ورقة عمل تجربة السودان في مجال جمع وتحليل إحصاءات الطاقة ". وزارة الطاقة والتعدين لجمهورية السودان، 2009.

10- ورقة بحثية في مؤتمر الطاقة العربي العاشر بعنوان الورقة القطرية جمهورية السودان، 2014.

11- ورقة بحثية مقدمة للملتقى الدولي الثاني حول الأداء المتميز للمنظمات والحكومات، جمعية هوام محكومة المؤسسات ومتطلبات حماية البيئة،ورقله،29 23 نوفمبر.

12- ورقة بحثية مقدمة للملتقى الدولي الثاني حول الأداء المتميز للمنظمات والحكومات. جمعية هوام محكومة المؤسسات ومتطلبات حماية البيئة، ورقلة. 29 23 نوفمبر.

**د- الرسائل والأطروحات الجامعية:**

**أ/ الأطروحات:**

1- قنوفي، وسيلة." حق الانسان في الأمن بين مقارية الأامن الإنساني و مبادئ القانون الدولي" اطروحة دكتوراه . جامعة محمد لمين دباغين سطيف2، 2016 . 2017.

2- محمد آدم، محمد عبد القادر. " الصراعات حول الموارد الطبيعية: الأسباب والآثار والنتائج بمحليتي الدلنج ورشاد ولاية جنوب كردفان. السودان. " أطروحة دكتوراه. جامعة الخرطوم. الخرطوم، 2009.

3- نقد، سعيد ، منى محمد. " تقدير دور الطلب على الكهرباء للقطاعات الاقٌتصادية في السودان لفترة 1984-2014 " أطروحة دكتوراه، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، 2016.

**ل رسائل الماجستير:**

1-كحال، سعد الله. "دور المتغير الاقتصادي في ادارة الصراع العربي الصهيوني فترة ما بعد الحرب الباردة" رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 2002.

2-محمد حميدان، نصر الدين بخية. " التدهور البيئي وآثاره الاقتصادية والاجتماعية بمنطقة أبوزيد في الفترة 1984-2005 " رسالة ماجستر، جامعة الخرطوم السودان، 2008 .

3-محمد الشيخ، انتصار ابراهيم. " تأثير الحرب الأهلية على حركة السكان والتحول الجتمعي " رسالة ماجستير. جامعة الخرطوم. السودان، 2010

**4**-محمد ساني، هناء محمد بابكر. "الأمن الغذائي بين التوزيع الداخلي والواقع التحليلي لمؤشرات الفقر لبعض ولايات السودان" رسالة ماجستير. جامعة الخرطوم، 2007 .

5-مجحوب مصطفى، ماوية محمد. " النزاع حول الموارد في السودان. " رسالة ماجستير. جامعة الخرطوم. دون سنة نشر.

6-شرايطية، سميرة. تأثير الدول الفاشلة على الاستقرار الأمني: دراسة في العلاقة بين الفشل الدولاتي وتهديدات الامن الدولي . رسالة ماجستير جامعة محمد خيضر بسكرة.2011.

7-عبد الله عاشوري. " فواعل السياسة العامة العالمية و انعكاساتها على دور الدولة بعد الحرب الباردة " رسالة ماجستير ، جامعة الحاج لخضر – باتنة – ، 2013-2014.

8-حاج، يصرف." تأثير التلفيزيون الجزائري على تحديد السلوك الانتخابي – برنامج المصالحة الوطنية كنموذج – رسالة ماجستير، جامعة وهران، 2007.

9-قواسمي، لطفي." دور المنظمات غير الحكومية في ترقية المسؤولية الاجتماعية للقطاع الخاص. منظمة أصدقاء الأرض العالمية – نموذجا – " رسالة ماجستير، جامعة الحاج لخضر – باتنة –، 2012-2013.

10- دير، أمينة." أثر التهديدات البيئية على واقع الأمن الإنساني في إفريقيا دراسة حالة-دول القرن الإفريقي- " رسالة ماجستير، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2014.

11- بن سعدون، اليامين. "الحوارات الأمنية في المتوسط الغربي بعد نهاية الحرب الباردة- دراسة حالة مجموعة 5+5" رسالة ماجستير، جامعة الحاج لخظر باتنة، 2011- 2012 .

12- جندلي، خالد معمري. "التنظير في الدراسات الأمنية لفترة ما بعد الحرب الباردة دراسة في الخطاب الأمني الأمريكي بعد 11 سبتمبر " رسالة ماجستير، جامعة باتنة، 2007-2008.

**13-** حموم، فريدة. "الأمن الإنساني مدخل جديد في الدراسات الأمنية ". مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر، 2004 .

14- ميهوب، وسام. "أثر المتغيرات الإقليمية والعالمية لمرحلة ما بعد الحرب الباردة على أمن الأنظمة السياسية العربية". رسالة ماجستير، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2014 .

15- قسوم، سليم."الإتجاهات الجديدة في الدراسات الأمنية دراسة في تطور مفهوم الأمن عبر منظارات العلاقات الدولية". مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر 3، 2010 .

16- سعيدي، ياسين. "التحديات الأمنية الجديدة في المغرب العربي" مذكرة ماجستير، جامعة وهران 2 محمد بن احمد، 2015 . 2016 .

17- حقاني، حليمة." دور التنمية في تحقيق الأمن الإنساني". رسالة ماجستير، جامعة الجزائر03، 2012.2013.

18- لدمية، فريجة. "إستراتيجية الإتحاد الأوروبي لمواجهة التهديدات الأمنية الجديدة الهجرة غير الشرعية نموذجا". رسالة ماجستير، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2010 .

19- درغوم، أسماء. "البعد البيئي في الأمن الإنساني .مقاربة معرفية ". رسالة ماجستير، جامعة منتوري قسنطينة، 2009.

20- بكشيط، خالد. "دور المقاربة الأمنية الانسانية في تحقيق الأمن في الساحل الافريقي". رسالة ماجستير، جامعة الجزائر 3، 2011 .

21- داود فلبمان، ناهد ناصر. "تحقيق الامن البيئي". رسالة ماجيستير، جامعة الملك عبد العزيز جدة، 2017 .

22- باقر العلي، سحر. "اثر التغير المناخي على الأمن الوطني الكويتي من خلال البعد الاقتصادي". رسالة ماجيستير، جامعة الكويت، 2013 .

23- فيصلي، محمد. "تأثير الحقل المغناطيسي الأرضي في الأشعة الكونية". رسالة ماجستير، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2007 .

24- عبد القادر مهدي، سعاد. " النزاعات بين المجموعات في السودان الأسباب ووسائل حل النزاع والتحول دراسة جبال النوبة ". رسالة ماجستير، جامعة الأحفاد القاهرة، 2009.

**ج- رسائل الماستر:**

1-لعور، مسعودة. "الأمن البيئي وطروحات الطاقة المتجددة". مذكرة ماستر، جامعة 8 ماي 1954-قالمة-،2017.

**هـ- المقالات:**

1- أدمان، شهرزاد. " الفواعل العنيفة من غير الدول : دراسة في الأطر المفاهمية والنظرية ". مجلة سياسات عربية. 2014.

2- بخوش، مصطفى. "مستقبل الدبلوماسية في ظل التحولات الراهنة ". مجلة الفكر 3 د س ن.

3- بدران، عبد الحكيم. "زحف الرمال آثاره السلبية وطرق مكافحته". مجلة العلوم التقنية 6 1409هـ .

4- بن سلام، نادية. "السودان...إدارة أفضل لموارده الطبيعية تجعله سلة الغذاء في العالم". مجلة آفاق المستقبل 24 2014 .

5- بن صغير، عبد العظيم. "الأمن الإنساني و الحرب على البيئة ". مجلة الفكر 5 د س ن.

6- بن عيفان الحارثي، عباس. "السيول والفيضانات" جامعة الملك عبد العزيز.1-9 دون سنة نشر .

7- جصاص، لبنى. "المتغير الأمني وآثاره على المنظمات الدولية ما بعد الحرب الباردة". مجلة الحوار المتحدث 28 2012 .

8- حداد، شفيعة." سياقات تراجع وعودة مركزية الدولة في العلاقات الدولية ". مجلة الفكر 8 د ت س ش .

9- درويش البالاني، ابراهيم قاسم. "الأبعاد الجغرافية السياسية للصراع البيئي في دارفور". مجلة ديالي 65 2015 .

10- سعيد أرباب، مصعب معتصم. " واقع الصادرات السودانية غير البترولية ". مجلة الدراسات العليا 26 2017 .

11- سلامي، أسماء. "الإعلام والإتصال كفاعل إستراتيجي في إرسال مبادئ الحكومة البيئة في ظل المخاطر والأزمات الراهنة الواقع والمأمول". مجلة دراسات وأبحاث 25 2016 .

12- سيد أحمد السيد، سليمان. " سياسات الاصلاح الاقتصادي والتكييف الهيكلي وتدهور القطاع الزراعي حالة السودان ". مجلة دراسات افريقية. 25 2001 .

13- الشيباني دغمان، المهدي. " الأحزاب السياسية إلتفاتة سوسيولوجية ". مجلة الجامعة 6 2014 .

14- عبد العزيز، أحمد." الشركات المتعددة الجنسيات و أثرها على الدول النامية " . مجلة الإدارة والاقتصاد 85 2010 .

15- عبد الله، عزت احمد. أساليب مواجهة الكوارث الطبيعية."مجلة مركز بحوث الشرطة أكاديمية مبارك للأمن 21 2002.

16- عرعور، مليكة. "معالجة تصويرية لمفهوم الأمن الغذائي وأبعاده". مجلة كلية الآداب والعلوم الانسانية والاجتماعية 5 2009 .

17- علي حامد، خالد احمد وابراهيم عبد الوهاب، طارق عابدين. " توظيف الفنون التقليدية لمجتمع الفونج في الرسم والتلوين ". مجلة العلوم الإنسانية 4 2014.

18- قسوم، سليم. "دراسات الأمن البيئي: المسألة البيئية ضمن حوار المنظورات في الدرسات الأمنية". المجلة العربية للعلوم السياسية 39 2013 .

19- كامل عبد السميع، عبد السلام. معتصم مكي محمود الرشيد. سامية عثمان يعقوب. " أثر العمليات الزراعية وتغير المناخ على التصحر في ولاية الخرطوم السودان ". مجلة العلوم والثقافة 10 2009 .

20- مجلة الوكالة الدولية للطاقة الذرية . 2 – 9 2008 .

21- محمود بدوي، منير."مفهوم الصراع: دراسة في الأصول للأسباب والأنواع". مجلة دراسات مستقبلية 3 1997 .

22- محمود مصطفى، نادية. "نظرية العلاقات الدولية بين المنظور الواقعي والدعوى إلى منظور جديد". مجلة السياسة الدولية 21 1985.

23- محي الدين يوسف، خولة. " دور الأمم المتحدة في بناء السلام " مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية 03 2011 : 489.

24- محي الدين يوسف، خولة. "الأمن الإنساني وأبعاده في القانون الدولي العام ". مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية 02 2012.

25- منصر، جمال. " بناء السلام في مرحلة ما بعد النزاعات المضامين والنطاقات " مجلة دفاتر السياسة والقانون 13 2015.

26- ميكلوس، غاسبر."علي أرض مستقرة معالجة تآكل الأرض التربة بالتقنيات النووية في فيت نام". مجلة الوكالة الدولية للطاقة الذرية 2010.

27- الياسري، كوثر ."الفواعل غير الدول في العلاقات الدولية". مجلة الحوار 4802 2015.

**و- المؤلفات باللغة الأجنبية:**

1- Maria Julia Trombettei ; "Environnemental Security and climat

change :analysing the discourse" ; Cambridge Renieur of International affairs2008.

2- Marinne Stone."Securite Selon Buzan : un complect analyse de sécurté ". http://geest.msh-paris.fr/img/pdf/s ecurité-for-buzan-mp3.pdf

3- Josh Gellers ; Climate Change and Environnemental Security :BringingRealism back IN.2010. https://papers.ssrn.com/sol3/papers.cfm?abstract_id=1695816.see.18.jun.2018.

4- Par Jonathan Bernard. Les theories de la sécurité environnementale : regard critique sur un concept ambigu. JANVEER .2007.

5- «Jon Barr» Green politicalTheorypoliticalIdeologies. An Introduction 4 2014 .

6- Definition" enviromeent ". see 20 fevres ;2018. Shedhgana.infhbnet.ac.in/bitstream/10603/5081/8/08-chapite 1 pdf.

7- Ministry of welfare and social security.Nationalpolulationcouncil ;" Sudann. National voluntary report ". .2. see 13 mai 2018. www.un.org/en/escasoc/neufunct/pdf14/sudannr.pdf

8- The Fund for peace ; «fragile state index 2017. Washington 2017. 3-6. see 20 mai. 2018. see 20 mai. 2018. http//relifureb-int/sites/reliefuredint/file/resources/95117175-ragile.index.annuertheport-2017-pdf.

9- The und for peace "Fragile states index. 2018". 1. see 21 mai. 2018. fund for peace.org/fsi/indicatos/.

10- Mohamed Sabih. "comprendre le conflit au Darfour. a présenté son document sur la crise du Darfour à une confrencepublique au centre d'études africaines" . université de Copenhagen. 12 avril2005. 21.

11- Ted Dagne. "Sudan : the crisis in Darfour adnState of the NorthSouth peace agreement " crs report for congress ; prepared for members and conmitees of congresscongressin a rexatchsewhice 2011. see 23 mai. 2018. www.ecosonline.org/reportts/2004/drafurrising-arbic.pdfp.

12- Cross Broder Analysis and mapping "Feild Report for cluster western fthionpia-East- sudan" blue bile and sennar states ;Decembre 2016.

13- Babiker EL.Hassan. Izzy brich. "Securing Pastoralism in east ans westafrica. protectiong and promoting lirestockmobiblity. sudan desk.rekieur final version april 2008.

14- International Food Policy reseahInstitute. ManagingConflict. over Natural Resources in greaterkordofan. Sudan. 2007. 18-20.

15- Food Security in Sudanproblems. causes and uihatwe can do. Economia.unipv.it/maf/sudan/foodsudanpptx ; see 2018.5.23

16- .Forest Resources. Sudan post ConflictEnvironmentAssement. 210. see 2018.3.6

17- https://postconflitunep.ch/publication/sudan/09-forests.pdf.

18- Ofiends of the Eart Middle East. " Environmental peae building theoroy and practive " Supported by : European union partnervhipforpeace program USAIDS onhict Management and Mitigation program. The Richard and rhoda.goldmanFund. BritichGovornment's global opportunity Fund. 2008.

19- "Uenvironment_ United Nations Environment programme Disastor of conflicts". See 11 mai. 2018 Deustag.unep.org/disasters-and-conlicts/what-are-do/recovery/environmental-cooporation-peacebuilding.Unep.and-environmental.peacebuilding.

20- Tobias Ide. "spacendiscourse and environmentalpeacebuilding. third world quarterly " 2016 ISSN n :0143-6597 print 1360-2241 online journal gomepage; :02 see 12 mai 2018. http://www.tandfonline.com/loi/ctwq20

21- United Nations Envirnment programme UNEP Austrolian Multilateral Assessment ; March 2012.

22- UN environment-united Nations environmentprogramme; "un environment lauches online course . environmental security and sustaining peace". See 11 mai. 2018. https://www.unenvironment.org/news.and.stories/story/un.environment

23- UN environment-United Nations Environment programme. "UN Environment will support environmental recovery and peacebuilding for post-conflictdevelopemnt in colombia". see 11 mai. 2018. https://www.unenvironment.org/news-and-stories/storeis/story/un-environment-will-support-environenmental-recovery-and-peacebuilding-post

24- Climate change could render sudan uninhabifabl. see 01 juin. 2018. http://edition.cnn.com/2016/12/07/africa/sudan-climate-change/index.html

25- Sudan-post-conflit environment. United Nations EnvironmentProgramme.

26- Climate change and displacement in sudan. see 01 juin. 2018. http://www.phasa.rg.za/climate-chane-displacement-sudan

27- United Nations Development programme. "Integratingaef-relateb global- environmental objectives;into UNDP Managed. programmes and operations an action plan. global Environment facility"; March 30 ; 1999.

28- Environment and Energy in UNDP. obtenus en parcourant: Web.undp.org/ evaluatuib/documents/ thematic/ee/chapiter2.ee.pdf

Web.undp.org/ evaluation/documents/ thematic/ee/chapiter5.ee.pdf conclusions chapter 5 .

29- Miriam sapiro. « The osece An essential coponent of europeansecurity» ; March 24. 1997. see 14 mai. 2018. https://www.asil.org/insights/vomule/2/issue/2/osce-essential-component-european-security

30- Apbso Briefring paper prepared in cooperation with UNEP; from conflict to peace building. the role of natural resources and environmen ; 2008.

31- UNEP Environmental Cooperation for Peace building ; "Addressing the role of Natural Resources in conflict and peacebuilding ; asumnary of progress from's environmental cooperation for peace building programme". 2008-2015.

32- Alexandra. Pluss Encarnacion ;" Building Peace the rough princilpe 10 accessrights and the prevention of environmental conflict" ; QUNO. Quaker unitedNation Office ; 2015.

33- Apbso."Briefing paper prepared in CooperationWith UNEP".

34- Building peacr. throughenvironmental conservation see 15 mai. 2018. https://ourworld.unu.edu/en/building.peace.through.environmental.conservation

35- Definition" enviromeent ". see 20 fevres ;2018.

Shedhgana.infhbnet.ac.in/bitstream/10603/5081/8/08-chapite 1 pdf

36- United nations environment programme. " KHARTOUM . environment mainstrereaning consultant". see 21 mai. 2018. https://careers.un.org/ibw/jobadetail.aspx?id:92785.

37- United Nations environmentprgramme obtenus en parcourant : https://www.unenvironemnt.org/explore-topics/disasters-confhcts/where-we-work/sudan. visité le 21 05 mai. 2018.

38- United Nations Environment programme. environmental govornance obtenus en parcourant : Drustage.unep.org/disasterasandconfhcticts/where-we-work/sudan/what-we-do/environmental-govornance visité le 05 mai 2018.

39- Sustained peace for development :confliet prevention and peace building in sudan obtenus en parcourant : www.fao.org/emergencies/fao-in-action/projets/detail/en/u/195764 visité le 21 mai 2018.

40- United Nations Environment programme «KHARTOUM»; environment Mainstereaming consultant. see21mai .2018. http://careers.un.org/ibw/jobdetail.aspx?id:92785

41- "United Nations Environnement programme ." see 24 mai. 2018. www.unep.org.pdf

42- " soudan" .see22mai.2018. https://www.unenvironment.org/explore-topics/disasters-conflicts/where-wework/sudan.

43- International Aid and the environment ; "Sudan post conflicts environment Assessmant".

**ز- مقالات ودراسات على شبكة الانترنت:**

1- " اعادة تأهيل منطقة تدهور في وية شمال كردفان. السودان ". أطلع عليه بتاريخ 23 ماي. 2018.
http://www.acsad.org/images/pdf/ss/ssg-ar-pdf

2- .محمد احمد، السيد البشرى." الصراع على الموارد: أبعاد العالمية والاقليمية والمحلية".أطلع عليه بتاريخ 26 أفريل. 2018.
dspace.ivaedu.sd/bitstream/123456789/423/1/pdf.

3- . see 03 juin. 2018."statistics : sudan"Mnaabay.
https://vainforests.mogabay.com/deforestation/archive/sudan.htm

4- اسماعيل، عصام. " السودان يستنجد الاستثمارات العربية لسد الفجوة الغذائية". اطلع عليه بتاريخ 23 ماي. 2018.
https:/www.alraby.couk/economy/2017/2/11511-يستنجد-السودان-بالاستثمارات- العربية-لسد-الفجوة-العربية

5- الاطار المؤسسي للتنمية المستدامة في الشودان. أطلع عليه بتاريخ. 15 ماي. 2018..css.escwa.org.il/sdpd/1684/14.pdf

6- الأمم المتحدة. اللجنة الاقتصادية لإفريقيا. الموجز القطري للسودان. 2016. أطلع عليه بتاريخ 15 مارس. 2018.
www.uneca.org/puvlications.stites/default/fies/uplaaded.document.

7- الأمن الإنساني بيت المواثيق الدولية و القرارات السياسية. أطلع عليه بتاريخ 4 ماي.2018.
Ewflp.org./downloads/921201123233am994.pdf.

8- أوتشا. النشرة الانسانية السودان. 25. 2013 . أطلع عليه بتاريخ 26 ماي. 2018.
www://www.reliefweb.int/sites/rehefweb.int/files/ocha-sudan-wekly-humanitarian-bulleting-issue25 17-23gune2013 pdf.

9-أيمن، انجي." أزمة البيئة العالمية" رؤية نقدية":أطلع عليه بتاريخ 18 فيفري.2018.

www.hadaracenter.com/pdf/20أزمة%.البيئة.pdf

10- البرجاوي، مولاي مصطفى. "عولمة الفقر والتخلف في العالم الاسلامي". أطلع عليع بتاريخ 25 أفريل. 2018.

www.alukah.net/culture/0/219551

11- برقوق، أحمد." التهديدات الأمنية في المغرب العربي: مقاربة الامن الإنساني". أطلع عليه بتاريخ7 فيفري.2018.

http://www politics.dz.co/threds/altaxdiat.almmi fi almghrbalyrbi 6985

12- تتعدد الأسباب والنتيجة واحدة. لا كهرباء ...20% من السودانيين فقط يحصلوا على الكهرباء. أطلع عليه بتاريخ 28 ماي. 2018.

https://www.alrakaba.net/hewsaction-show-id5770.htm

13- التوم إبراهيم، إبراهيم محمد وإبراهيم الفايق، أحمد حميد. "أبعاد ومفهوم الأمن البيئي ومستوياته في الدراسات البيئية "جامعة الخرطوم كلية علوم الجغرافيا قسم البيئة و الإيكولوجيا. 170.أطلع عليه بتاريخ 28فيفري.2018.

https://w.w.w.researchate.het publication

14- الحاج، حسين آدم. " معضلة إمداد الكهرباء بالسودان...وإستراتيجية الحل ". أطلع عليه بتاريخ 28 ماي. 2018.

معضلة إمداد الكهرباء بالسودان http://www.dabagasudan.org/ar/all.news واستراتيجية

15- حسن أبو، ياسر أبو. " تداعيات انفصال جنوب السودان على المنطقة الاقليمية الافريقية ". أطلع عليه بتاريخ 28 مارس2018.

Dsâce.iu.edu.sd/bitstream/123456789/11251/1/20الجنوب/
انفصال pdf/تدعيات-

16- الحسن الطاهر، فاطمة. " ادارة الأمن الغذائي ". وزارة الزراعة والغابات. السودان. 8. اطلع عليه بتاريخ 24 مارس 2018.
www.fao.org/3/aaecga.pdf

17- حمد العوض، سناء. جمهورية السودان وزارة الاعلام. " السودان أرض الفرص حقائق وأرقام ". 2011. أطلع عليه بتاريخ، 10 ماي، 2018،
www.alnilin.com/333461.htm

18- حمودا، صلاح." بحث عن ارتفاع درجة حرارة الأرض 2017". أطلع عليه بتاريخ 4مارس.2018.
https://vb- elmstba.com/t20735.html

19- الخرطوم العربي الانفصال والتصحر بآكلات غابات السودان. أطلع عليه بتاريخ 02 جوان. 2018.
http://www.alaraby.co.uk/society/2015/5/12الإنفصال-والتصحر-يأكلان--غابات السودان

20- الخفاجي، سرحان نعيم."الانزلاقات الأرضية".أطلع عليه بتاريخ 25مارس.2018.
ep.mu.edu.iq/wp.comtent/up/oads/2017/02

21- الزيادي. "أسباب الصراع". الحوار المتمدن 4208 2013 :أطلع عليه بتاريخ 26 أفريل. 2018.
.www.ahewer.org/debat/show.art.asp?aid:376859

22- سالمان طايع، محمد. "الأمن البيئي وتفسير الصراع الدولي مدخل تحليلي". أطلع عليه بتاريخ 11 فيفري. 2018.

https://patform.almanhal.com/files/2/84872 2018

23- السكرتارية الفنية للأمن الغذائي. ولاية النيل الأزرق. الطلع عليه بتاريخ 26 ماي. 2018.

Coin.fo.org/coin.static/cms/media/20/13986704654640/bn.livrestock-policy-brief.pdf

24- سليمان رحومة، عاشوري علي. " ظاهرة الهجرة في إقليم دارفور ". أطلع عليه بتاريخ 29 ماي. 2018.

https://platform.almanhal.com/files/2//941

25- السوار، أماني." مدرسة كوبن هاجن ولعبة الديكتاتورية الأمنية". أطلع عليه بتاريخ 10فيفري.2018.

https://www.sasapost.com/opinion/copenhagen

26- شوقي، مريم."التطور الأمني لمدرسة كوبن هاجت. اطلع عليه بتاريخ.9 جانفي 2018. .

www.m.ahewar.org/s.qsp؟ aid : 39778

27- الصفدي، محمد فراس. "الشهب والنيازك.أطلع عليه بتاريخ 2أفريل.2018.
www.saaa.syorrg/pdf/enc/meteors.pdf

28- طه أيوب، منى محمد. " النزاعات وآيات الحل في النيل الأزرق " . اطلع عليه بتاريخ 26 ماي. 2018
Khartoumspace.uofk.edu/bitstream/hamdle/123456789/310/paper17pdf ?sequence:1

29- عباس، حنان صديق. " إحصاءات الطاقة في السودان عشية الاستفتاء ". أطلع عليه بتاريخ 26 ماي. 2018.

Ces.eswa.org.ib/SD/928/sudan.pdf

30- عبد الحي، صباح عبد الصبور." إستخدام القوة الالكترونية في التفاعلات الدولية . الجزء2 .أطلع عليه بتاريخ 2 ماي.2018.
http://eipss.eg.org الدولية /الجزء استخدام-القوة-الإلكترونية-في-التفاعلات الثاني

31- عبد الرحمان، محمد. " تجربة السودان في مجال جمع وتحليل احصاءات الطاقة". وزارة الطاقة والتعدين. السودان. 2009 . 8. أطلع عليه بتاريخ 24 ماي. 2018.
Css.escwa-org-lb/sd/928/sudancountry paper.pdf.

32- عبد القادر، عبد العالي. محاضرات نظريات العلاقات الدولية لجامعة الطاهر مولاي سعيدة 2009 .29 أطلع عليه بتاريخ 8 فيفري.2018.
http://www.abdelalibak.tk

33- علي العدوي، محمد أحمد. "الأمن الإنساني ومنظومة حقوق الإنسان دراسة في المفاهيم و العلاقات المتبادلة." أطلع عليه بتاريخ.4 ماي.2018.
https://w.w.w.policem.ceme.gov.bh/mcms- store/pdf.

34- عميش، يوسف."الاشعاعت الكونية وتأثيرها على الصحة والبيئة."أطلع عليه بتاريخ 27 مارس.2018.
Alrai.com/article/637717.html.

35- عودة، جميل." المنظمات الحكومية و المنظمات غير الحكومية ".أطلع عليه بتاريخ 29مارس.2018.
www.siironline.org/alaburab/maqlatopmohaderet 12 /1353htm.

36- المرزوق، خلود. "العواصف الترابية..... ظاهرة طبيعية في دولة الكويت". أطلع عليه بتاريخ 4 مارس.2018
www.beatona.net/cms/indexphp3option.

37- المشخص، زينب رمضان. "أخطار البراكين".أطلع عليه بتاريخ 30فيفري.2018.
www.el- bahrain.net/subjet/comtents/sub3zal/sub3zal/db- html.

38- المقداد، أحمد جاد الله. ظاهرة الاحتباس الحراري وآثارها على البيئة الزراعية أطلع عليه بتاريخ 3 أفريل. 2018.
gcsat.gov.sy/at/wp-content/upbads

39- مكاوي، بهاء الدين. " البناء السياسي ومستقبل الحكم في السودان ". 65-66. أطلع عليه بتاريخ 14 ماي 2018.
bahamakhawi.cm/wp.content/uploads/2015/9البناءالسياسي-pdf

40- منصر، جمال. " تحولات في مفهوم الأمن من أمن الوسائل إلى أمن الأهداف". 41-52. أطلع عليه بتاريخ 8 أفريل.2018.
https://rewes.univ-ouargle.dz/index.php/humeco-01-2009.defatie/5152013-05-02-10-52-41 .

41- ن- ميث. " الفقر المدفع وتشويه الغابات وإنحصارها تأثير النزعات علي تجارة الأخشاب وحطب الوقود في دارفور " برنامج الأمم المتحدة . 2008 . أطلع عليه بتاريخ 03 جوان. 2018.
https://wcdocs.unep.org/bitstream/handle/20-500-11822/22453/conflicttimber-dafur-ar.pdf?sequence:3fisa

42- نزاع الأراضي في السودان. " حبال النوبة...الصراع على الموارد ". أطلع عليه بتاريخ 13 أفريل 2018.
نزاع الأراضي في السودان جبال النوبةhttps://3ayih.com/

43- هاشم، حمدي. "الأمن البيئي العالمي والدمار الشامل للحرب"أطلع عليه بتاريخ 24 فيفري.2018.
http//www.feedo.net/enviranment/enviranmeentalprablems/environmental security.htm

# الملاحق

الملحق رقم01:خريطة الدول الفاشلة.

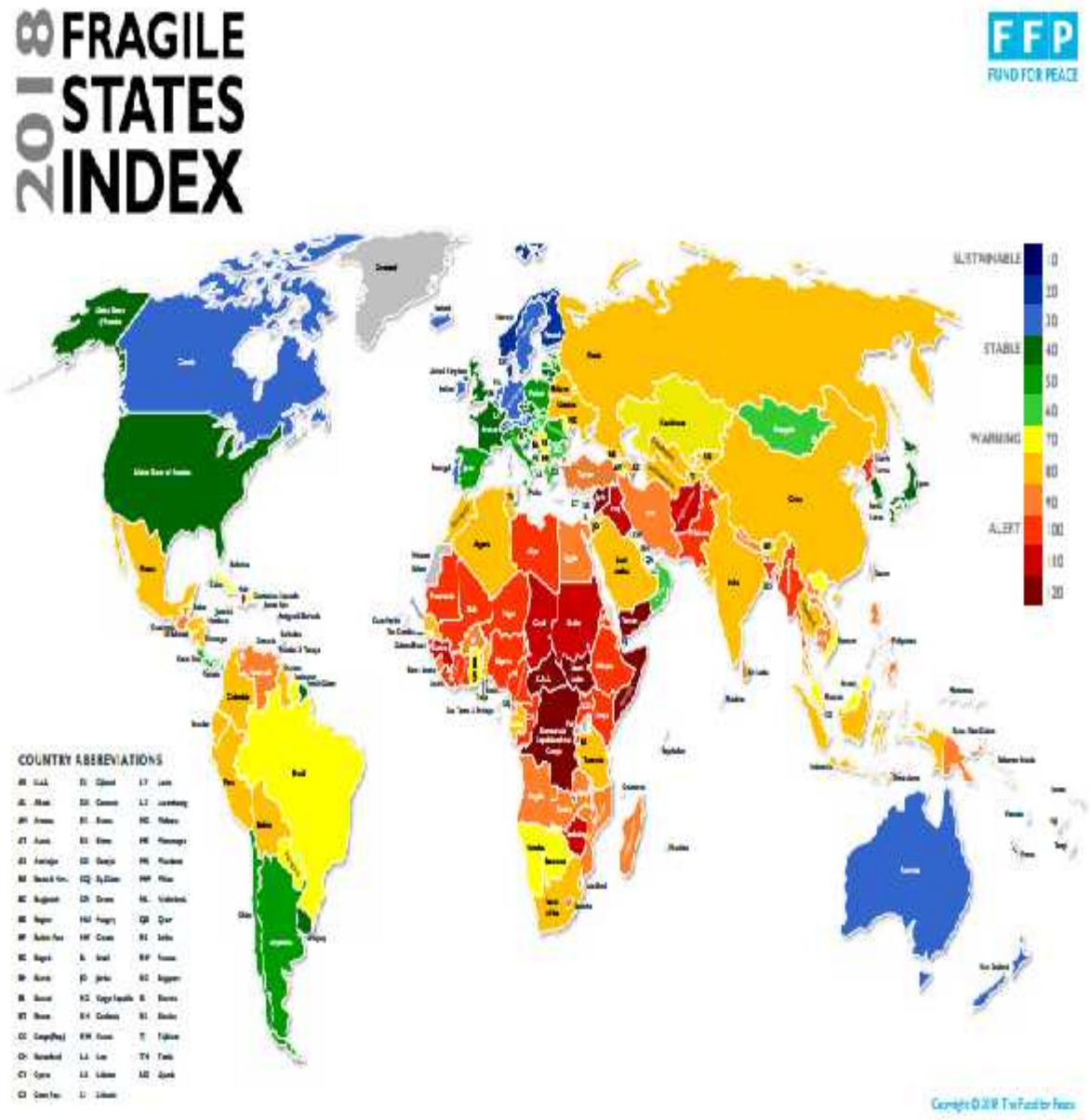


المصدر:

The fund for peace "Fragile states index. 2018".
fund for peace.org/fsi/indicatos/.

# الفـــهرس

# الفهرس

**فهرس الأشكال والجداول:**

الشكل رقم 1: موقع السودان ..... 72

الجدول رقم 1: تراتيبة أسباب الصراعات التي تحدث في السودان ..... 94

**مفهرس الموضوعات:**

مقدمة. ..... 07

المبحث الأول: الأمن البيئي كأحد مقتضيات توسيع مفهوم الأمن. ..... 17

المطلب الثاني : تعميق مفهوم الأمن ..... 19

المطلب الثالث :علاقة الأمن البيئي بمضامين الأمن الموسعة..... 25

الفرع الأول: التطور المتدرج لمفهوم الأمن البيئي . ..... 25

الفرع الثاني :الأمن البيئي كأحد أبعاد الأمن القومي وفق مقاربة باري بوزان..... 30

الفرع الثالث: الأمن البيئي والأمن الإنساني . ..... 34

المبحث الثاني: الأمن البيئي على ضوء نظريات العلاقات الدولية: ..... 38

المطلب الأول: مفهوم الأمن البيئي وفق النظريات الوضعية: ..... 38

الفرع الأول : التصور الواقعي للأمن البيئي:..... 39

الفرع الثاني : التصور الليبرالي للأمن البيئي:..... 43

المطلب الأول: مفهوم الأمن البيئي في النظريات بعد الوضعية..... 45

الفرع الثاني: الإيكولوجيا النسوية والإيكولوجيا الاجتماعية. ..... 47

المبحث الثالث: الأمن البيئي: دراسة في المفاهيم ..... 49

المطلب الأول: تعريف البيئة، والأمن البيئي. ..... 49

الفرع الأول:تعريف البيئية: ..... 50

الفرع الثاني: الأمن البيئي..... 52

المطلب الثاني: تعريف التهديدات البيئية..... 55
المطلب الثالث: الظاهرة الصراعية والمفاهيم المرتبطة بها: ..... 62
المبحث الأول: الواقع الجيوسياسي والسكاني للسودان. ..... 71
المطلب الأول: السودان الموقع والسكان والموارد الطبيعية ..... 71
الفرع الأول: الموقع والموارد الطبيعية:..... 71
الفرع الثاني: السكان والمناخ في السودان ..... 74
المطلب الثاني: الأداء السياسي لدولة السودان. ..... 76
الفرع الأول: الأداء السياسي لدولة السودان: ..... 77
الفرع الثاني:السودان كأحد الدول الهشة..... 78
المبحث الثاني: الصراع على الموارد في السودان: كأحد مظاهر اللأمن البيئي..... 82
المطلب الأول: الصراع في دارفور ..... 82
الفرع الأول: البيئة الايكولوجية لإقليم دارفور. ..... 82
الفرع الثاني: الصراع على الموارد في دارفور ..... 83
المطلب الثاني: الصراع على الموارد في النيل الأزرق. ..... 86
الفرع الثاني: الصراع في منطقة النيل الأزرق:..... 87
المطلب الثاث: الصراع على الموارد في كردفان ..... 90
الفرع الأول: الطبيعة الجغرافية لمنطقة كردفان. ..... 90
الفرع الثاني: الصراع على الموارد في الولاية..... 92
المبحث الثالث: واقع الأمن البيئي في السودان:..... 95

المطلب الأول: الأمن الغذائي في السودان..... 95
المطلب الثاني: الأمن الطاقوي في السودان..... 100
المطلب الثالث: لاجئي البيئة في السودان. ..... 105
خلاصة الفصل:..... 109
المبحث الأول: بناء السلام البيئي بين تحديات الخارطة المفهومية والآليات المسؤولة عن تفعيله: ..... 112
المطلب الأول: بناء السلام البيئي النشأة والمفهوم:..... 112
الفرع الأول: بداية ظهور بناء السلام البيئي..... 112
الفرع الثاني: تعريف مفهوم بناء السلام البيئي..... 114
المطلب الثاني: دور المؤسسات والأطراف التي تتولى عمليات بناء السلام البيئي: .... 116
المطلب الثالث: آليات بناء السلام البيئي ..... 120
المبحث الثاني: بناء السلام البيئي في السودان. ..... 124
المطلب الأول: آليات الدولة السودانية في تحقيق الأمن البيئي ..... 124
الفرع الأول: الجهود المبذولة لتحسين أوضاع الأمن الغذائي في السودان. ..... 124
الفرع الثاني: الجهود المبذولة لتحسين أوضاع الأمن الطاقوي في البلاد..... 125
الفرع الثالث: احتواء ظاهرة لاجئي البيئة في السودان. ..... 126
الفرع الرابع: بناء السلام البيئي في السودان..... 127
المطلب الثاني: آليات الأمم المتحدة للبيئة لبناء السلام البيئي في السودان. ..... 128
خلاصة الفصل:..... 133

الخاتمة..... 133
قائمة المراجع..... 133
الملاحق..... 133
الفهرس..... 133

**Abstract:**

The environmental issues have recently led to an an academic and political debate in the international system entourage. Where many phenomena,including those related to the environment have been discussed. Therefore, Environmental drawbacks have become a real threat and a security challenge to all countries and its people all over the world.Especially with regard to gas emissions that have a huge effects on the climate change which in turn it affects the whole environment through global warming, drought, desertification and weather turbulence that causes floods.

These threats and challenges have contributed to the degradation of the environment and natural resources deficiencies leaving behind major conflicts which consequently affected both environment and ecosystems.

From this perspective our study focused on environmental factors impact on international relationships and the influence of conflict over natural resourcesAs an example Sudan is considered one of the most important countries that has faced many environmental challenges and also great security challenges. It has become a zone of conflicts and civil wars, Which have led to high negative costs for the environment, have also affected Sudan's development

Keywords: Security / Environment / Environmental Security / Conflict / Natural Resources / Conflicts on Natural Resources.

## ملخص

أحدثت القضايا البيئية مؤخرا جدلا أكاديميا وسياسيا في بيئة النظام الدولي، حيث تم أمننة العديد من الظواهر والتي من بينها الظواهر التي لها علاقة بالبيئة، بذلك أصبحت المشاكل ذات الطبيعة البيئية تهديدا وتحديا أمنيا لكافة دول العالم وشعوبه، خاصة فيما يتعلق بالانبعاثات الغازية التي تؤثر على تغير المناخ الذي يؤثر بدوره علي البيئة ككل من خلال ارتفاع درجة الأرض و الجفاف والتصحر وإضطربات الأحوال الجوية المسببة للفياضانات.

ساهمت هذه التهديدات والتحديات في تدهور البيئة وندرة الموارد الطبيعية مخلفة وراءها صراعات كبيرة حول هذه الموارد، التي أثرت بدورها على البيئة وعلى النظم الإيكولوجية.

من هذا المنطلق، ركزت دراستنا على تأثير العوامل البيئية على العلاقات الدولية ودور الصراع على الموارد الطبيعية، إذ تعتبر السودان إحدى أهم الدول التي مرت بالعديد من التحديات البيئية، وواجهت تحديات أمنية كبيرة، أصبحت بموجبها بؤرة للصراعات والحروب الأهلية خاصة منها الحروب على الموارد الطبيعية، التي أنتجت تكاليف باهضه على البيئة أثرت بدورها على تطور السودان ونموه.

**الكلمات المفتاحية:** الأمن/ البيئة/ الأمن البيئي/ الصراع/ الموارد الطبيعية /الصراعات على الموارد الطبيعية/.